الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 12 تشرين الأول 2011
العدد 1535 السنة السادسة
mercredi 12 octobre 2011 no 1535 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

صفقة شاليط: إطلاق 1027 أسيرًا فلسطينيًّا بينهم البرغوثي وسعدات [24]

زيادة مهينة للعمّال [2]

لبنان ـ الكويت
الجمهور يتأهّل

[28 – 29]

الجمهور اللبناني عاد الى ملعب المدينة الرياضية بعد خمس سنوات من الغياب (عدنان الحاج علي)

قضية

ليبيا
صراع على السلطة

18

04
العونيّون «رجعوا» إلى التنظيم: التيّار في الأقضية بعد عام على التعيينات

06
«مجتمع» راس بيروت في دراسة للجامعة الأميركيّة: ذوبان الطبقة الوسطى

10
مصارف تستبق تصحيح الأجور: سلف لقضم الزيادة السنويّة

12

بوعلام صنصال الإبن الرهيب للأدب الجزائري: رواية جديدة وجائزة مثيرة للجدل

13
كيف ينظر المثقّفون العرب إلى «المسيو الثوري» برنار هنري ليفي؟

الحدث

الاتحاد العمالي «يخون» قاعدته والمعلمون

كل أجير يتقاضى أجراً يتجاوز مليوناً و800 ألف ليرة شهرياً لن ينال أي زيادة على أجره. هذا ما تمخّضت عنه مفاوضات ربع الساعة الأخير، إذ أبلغ رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي كلاً من قيادة الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية أنه قرر رفع الحدّ الأدنى للأجور إلى 700 ألف ليرة، وزيادة 200 ألف ليرة مقطوعة على الأجر دون مليون ليرة، وزيادة 300 ألف ليرة على الأجر الذي يتراوح ما بين مليون ومليون و800 ألف ليرة، فضلاً عن رفع بدل النقل إلى 10 آلاف ليرة يومياً والمنحة التعليمية إلى مليون ونصف مليون سنوياً!

جرى إسقاط مقاربة نحاس حول التغطية الصحيّة الشاملة والإلزامية (دالاتي ونهرا)

وفى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي بالوعد الذي قطعه لرئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي: لا إضراب للعمّال والموظّفين اليوم. في المقابل ردّت أكثرية مجلس الوزراء الجميل: لا تغطية صحيّة شاملة وإلزامية لجميع اللبنانيين ممولّة من ضرائب جديدة على الريوع... جرى إسقاط مقاربة وزير العمل شربل نحّاس التي رفعها في تقرير يتضمن خلاصات أعمال لجنة مؤشّر غلاء المعيشة، فانتهت الجلسة الطويلة عند العاشرة والربع من ليل أمس بتفويض الرئيس ميقاتي نسج التسوية الأخيرة مع ممثلي هيئات أصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمّالي العام وإعلانها قبل منتصف الليل، فاعترض 5 وزراء من تكتل التغيير والإصلاح هم إلى الوزير نحّاس، وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، وزير العدل شكيب قرطباوي، وزير السياحة فادي عبّود ووزير الصناعة فريج صابونجيان، إذ أصرّ هؤلاء على رفض أي «صفقة» في مجال الأجور لا تأخذ في الحسبان مشروع التغطية الصحية الشاملة وفرض الضريبة على الربح العقاري لتمويل هذا المشروع وزيادة الاستثمارات العامّة في مجالات الخدمات الاساسية التي ترتّب أكلافاً باهظة على مداخيل الأسر وعناصر الإنتاج، فضلاً عن تصحيح الأجور وفقاً للشطور وبنسب مرضية.

كان ممثّلو أصحاب العمل مستنفرين في السرايا الحكومية، وبقي الرئيس ميقاتي، طيلة ساعتين ونصف الساعة من الجزء الأخير من جلسة مجلس الوزراء، يتنقّل بين قاعة الجلسة والقاعة التي يجلس فيها هؤلاء، إلا أنه لم ينجح في إقناعهم بالصيغة التي أعلنها وزير الإعلام لاحقاً، وهي تتضمن:

- رفع الحدّ الأدنى للأجور إلى 700 ألف ليرة شهرياً.
- يضاف على الأجر الذي يقل عن مليون ليرة مبلغ مقطوع بقيمة 200 ألف ليرة.
- يضاف على الأجر الذي يتراوح ما بين مليون ومليون و800 ألف ليرة مبلغ مقطوع بقيمة 300 ألف ليرة.
- زيادة بدل النقل بقيمة ألفي ليرة عن كل يوم عمل فعلي.
- زيادة المنحة التعليمية إلى مليون و500 ألف ليرة سنوياً عن ولدين حدّاً أقصى.

أعلن ممثلو الهيئات الاقتصادية أنهم سيعقدون اجتماعاً اليوم لإعلان رفضهم واعتراضهم على هذه الصيغة، متمسكين بما وافقوا عليه نهار أمس، أي زيادة 200 الف ليرة على الأجر الذي يقل عن مليون ليرة، وزيادة 100 ألف ليرة فقط على الأجر الذي يتراوح بين مليون ومليون و500 ألف ليرة.

في هذا الوقت، كانت قيادة الاتحاد العمالي العام متجمّعة في مقر الاتحاد، وهي على اتصال دائم ومباشر مع وزير الصحّة علي حسن خليل المفوّض من قبلها بحسم الصيغة التي تسمح بتعليق الإضراب، إلا أنها لم تنجح في الحصول على أي مكسب جدّي يحفظ ماء الوجه، فانصاعت لضغوط حركة أمل وحزب الله، وأعلنت في منتصف الليل، على الرغم من معارضة نقابيي الحزب الشيوعي والتيار الوطني الحر، تعليق إضراب لم يكن سيحصل أصلاً، بحسب المؤشّرات التي ظهرت منذ أيام عدّة، ولا سيما بعد الاجتماع الشهير بين الرئيسين بري وميقاتي قبل 3 أيام... وخانت كعادتها شريكتها في الإضراب «هيئة تنسيق روابط الأساتذة والمعلمين والموظفين في القطاع العام ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة»، فأعلنت الأخيرة رفضها «الصيغة المطروحة»، وقررت المضي في تنفيذ الإضراب اليوم في القطاع التعليمي حصراً، وذلك للإصرار على سلّة المطالب التي رفعتها، وكردّ فعل أوّلي على خيانة قيادة الاتحاد العمالي للاتفاق المبرم بينهما، والقاضي بعدم اتخاذ أي طرف منهما قراراً منفرداً يتصل بمصير المطالب والإضراب من دون التشاور مع الطرف الآخر، ولا سيما أن أي إضراب يدعو اليه الاتحاد العمالي يرتكز عادة على استجابة القطاع التعليمي والقطاع العام وقطاع المصارف لكي يكون له وزن ضاغط.

وكانت جلسة مجلس الوزراء قد شهدت سجالات حامية في شأن المقاربات المطروحة لتصحيح الأجور، إلا أن الهاجس الأمني طغى على ما عداه، وهو ما أقرّ به أحد وزراء حركة أمل، إذ رأى أن ما صدر في شأن تصحيح الأجور لا يمثّل حلّاً، إلا أن إلغاء الإضراب كان ضرورياً لأسباب سياسية. فالتقارير الأمنية كانت تشير إلى حملات تحريض تحصل في طرابلس وعكّار وصيدا، وهذا الأمر لا يمكن حركة أمل وحزب الله السماح به في هذه الظروف الحسّاسة، علماً بأن وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي قال في الجلسة ما هو أكثر من ذلك، إذ رأى أن المعارضة لم تمتلك الذكاء الكافي لكي تهلك هذه الحكومة على إدارتها السيئة لملف تصحيح الأجور، فيما وزراء تكتل التغيير والإصلاح ضغطوا لكي يتبنّى مجلس الوزراء مقاربة نحّاس، على أن يجري في مهلة أسبوع تحديد نسب

تقرير

مشروع التغطية الصحية الشاملة: خفض الأكلاف المترتبة على الأجور

محاكاة اقتصادية لتأثيرات وضع نظام التغطية الصحية الشاملة موضع التنفيذ الذي وضعها البنك الدولي وعرضت في الخلوة المنعقدة في وزارة المالية بتاريخ 25 آب 2011

	2012	2013	2014	2015
التبدل في نسبة العجز الى الناتج	%0	%0	%0	%0
التبدل في نسبة العبء الضريبي الى الناتج	%1,2	%1,1	%1,1	%1,1
التبدل في الهجرة	%5,5-	%5,2-	%4,9-	%4,8-
التبدل على العمل النظامي المأجور	%2,4	%2,3	%2,1	%2,0
التبدل في البطالة	%14,3-	%14,3-	%14,3-	%14,2-
التبدل في حصة العمل غير النظامي	%3,2-	%3,1-	%3,1-	%3,1-
البطالة بحسب فئات الاعمار				
المهارة المتدنية				
الشباب	%13,7-	%14,2-	%14,7-	%15,3-
غير الشباب	%19,8-	%15,0-	%9,6-	%3,6-
المهارة المتوسطة				
الشباب	%16,7-	%17,2-	%17,8-	%18,3-
غير الشباب	%21,0-	%20,7-	%20,5-	%20,3-
المهارة المرتفعة				
الشباب	%9,6-	%9,7-	%9,8-	%10,0-
غير الشباب	%13,0-	%12,8-	%12,6-	%12,4-

تقدّم وزير العمل شربل نحّاس من مجلس الوزراء بطلب الموافقة المبدئية على مشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المموّل من الموازنة العامّة في 13 ايلول الماضي، الا ان هذا الطلب واسبابه الموجبة لم يطرحا على جدول اعمال اي جلسة سابقة، ما دفع الوزير نحّاس الى اعادة طرح مشروعه في اطار المقاربة التي اقترحها لمناسبة طرح مسألة تصحيح الاجور، وذلك بصفته وزيراً للعمل ووزير الوصاية على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ورئيساً للجنة مؤشّر غلاء المعيشة. فالضمان الصحي يندرج في اطار مفهوم الاجر الاجتماعي، وهو يطاول جميع اللبنانيين، على عكس مفهوم تصحيح الاجر النقدي الذي يطاول جزءاً من الاجراء ممن يعملون في المؤسسات والقطاعات المنظّمة، فضلاً عن ان هذا المشروع يطاول الاجراء المضمونين حالياً الذين يفقدون ضمانهم بعد بلوغهم سن التقاعد... وينطوي المشروع ايضاً على خفض الضرائب الملقاة على العمل عبر إلغاء الاشتراكات المترتّبة لفرع ضمان المرض والامومة، وسيؤدّي تمويله عبر فرض ضرائب على الربح العقاري وارباح التوظيفات المالية الى اعادة توزيع الحصص في الناتج المحلي لصالح الانتاج على حساب الريوع، وهو ما التزمت به الحكومة الحالية في بيانها الوزاري.

وجاء في الاسباب الموجبة للمشروع أن توفير حد أدنى إلزامي ومعمّم من الضمان ضد مخاطر المرض والحوادث يشمل جميع اللبنانيين، يجسّد أداة اساسية ومهمة في سبيل استعادة مشروعية الدولة ووظيفتها الاجتماعية تحقيقاً للاستقرار والعدالة الاجتماعية، اذ ان نحو نصف المجتمع اللبناني لا يحظى بتغطية صحية نظامية دائمة مما يضطرهم للجوء الى الخدمات التي توفرها وزارة الصحة و/او ينفقون على هذه الخدمات من حسابهم الخاص، مع تكرر حصول حالات مأسوية لا يجوز القبول بها، علماً بأن 80 % من الانفاق الخاص على الصحة مصدره ميزانيات الاسر، ما يشكّل عبئاً ثقيلا عليها، لا سيما الفئات الفقيرة والفئات ذات الدخل المحدود.

تكمن العلة الاساسية في فرع ضمان المرض والامومة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في توقف استفادة المضمونين بعد سن التقاعد او في حال البطالة أو التقاعد المبكر، وهي الحالات التي يكونون فيها في ذروة حاجتهم الى التغطية الصحية، مما يعرضهم لأشكال شتى من الافقار والهشاشة الاجتماعية. والنظام الصحي الحالي يتسم بوجود فائض في العرض ما يساهم في تكريس مستويات مرتفعة للكلفة الصحية ويضغط على الموارد الاقتصادية المتاحة مع تجاوز الفاتورة الصحية الاجمالية للمجتمع اللبناني عتبة 8% من الناتج المحلي القائم (2009).

ويجري تمويل الجزء الأكبر من إنفاق فرع ضمان المرض والأمومة ــ الذي يمثل بحسب الأعراف الدولية جزءا من الإنفاق العام ـ عبر نظام الاشتراكات المفروض على أصحاب العمل، أساساً، إضافة الى العمال، مع الاشارة الى أن هذه الاشتراكات هي بمثابة اقتطاعات ضريبية على عوامل الانتاج. وتتكثف في الوقت الحاضر الضغوط لزيادة نسبة هذه الاشتراكات من اجل تحقيق التوازن المالي في هذا الفرع، علماً بأن المؤسسات العاملة تعاني مصاعب جمّة في ظل الاوضاع الاقتصادية الحالية. وهذا ما يوجب استحداث سياسات تخفف من الاعباء على عوامل الانتاج وتعزز خلق فرص العمل وطابعه النظامي، وبالتالي فإن الغاء هذه الاشتراكات وتمويل التغطية الصحية الشاملة من الموازنة العامة يصب في هذا الاتجاه.

ولا يسهم ضعف الطب الوقائي والرعاية الصحية الاولية في لبنان فقط في رفع الكلفة الصحية التي يتكبدها المجتمع، بل ينعكس سلباً على المؤشرات الصحية الاساسية، وقد بيّنت دراسة للبنك الدولي ان تطبيق هذا المشروع مع الغاء الاشتراكات، وتمويله عبر الضرائب، يؤدّي الى نتائج ايجابية على صعيد رفع الطلب على العمالة لدى المؤسسات، وانخفاض معدّلات البطالة والهجرة، وانخفاض حصّة العمل غير النظامي في الاقتصاد اللبناني (انظر الجدول).

ان معالجة هذه الأسباب الموجبة تتطلب الانتقال من نظم التأمينات الصحية الراهنة، المتّسمة بالتشتت والتبعثر

مضربون: زيادة مهينة

اعترض خمسة من وزراء تكتل التغيير والإصلاح على تسوية ميقاتي

تصحيح الأجور ومهل تطبيق البنود الأخرى الواردة في المقاربة. إلا أن الرئيس ميقاتي ووزراء أمل وحزب الله أصرّوا على اتخاذ القرار بذريعة أن هناك أموراً مستعجلة وداهمة تستدعي ذلك، أي الإضراب وزيادة الأجور، وأن هناك أموراً أخرى تثير خلافات لا يمكن تجاوزها بسهولة، أي مشروع التغطية الصحية الشاملة وتصحيح النظام الضريبي.

وحده الرئيس ميقاتي اعتبر ما توصّل إليه يمثّل حلاً مقبولاً، معترفاً بأن الهيئات الاقتصادية وقيادة الاتحاد العمّالي معترضتان عليه، إلا أنه حلّ يحفظ مصالح البلد، برأيه، ويأخذ في الحسبان المحافظة على التنافسية ومستوى معيّن من التضخّم وقدرة الدولة على تحمّل زيادة الأجور في القطاع العام، ملمّحاً في المقابل إلى احتمال التراجع عن زيادة الضريبة على القيمة المضافة في مشروع موازنة عام 2012، إذ قال «نحن غير مصرّين على أي نوع من الضرائب».

وجاءت صيغة ميقاتي بعد سقوط الصيغة النهارية التي وضعها الرئيس بري نتيجة الالتباس الذي حملته، إذ تضمنت زيادة على الأجر بقيمة 200 ألف ليرة على الأجر حتى مليون ليرة، و150 ألف ليرة للأجر بين مليون ومليون و500 ألف ليرة، و100 ألف ليرة للأجر فوق مليون و500 ألف ليرة، ففهمتها الهيئات الاقتصادية باعتبارها زيادة مقطوعة بحسب قيمة الأجر، بمعنى أن من يبلغ راتبه فوق مليون و500 ألف ليرة لن ينل إلا زيادة بقيمة 100 ألف ليرة، فيما فهمتها قيادة الاتحاد العمالي العام باعتبارها زيادة تراكمية على شطور الأجر ضمن حدّ أقصى للزيادة لا يتجاوز 450 ألف ليرة... لقد دبّ خلاف بين الطرفين ليتبيّن لاحقاً أن الرئيس بري اتفق مع كل طرف على الصيغة التي فهمها بها.

وكانت قيادة الاتحاد العمالي قد رفعت سقف التوقّعات كثيراً عندما طالبت برفع الحدّ الادنى للأجور إلى مليون و250 الف ليرة، وتصحيح الأجور وفقاً للشطور وبنسب توازي معدّلات ارتفاع الاسعار المتراكمة منذ آخر تصحيح فعلي للأجر حصل في عام 1996، علماً بأن قيادة الاتحاد تلقّت تعليمات سياسية بمقاطعة أعمال لجنة المؤشّر بعد أن طرح الوزير شربل نحّاس مقاربته فيها، التي تنطوي على ضمّ بدلات النقل والمنح التعليمية إلى الأجر الاسمي (بعد تدويرهما إلى مبلغ 250 ألف ليرة)، وتصحيح الأجور بعد الضم بنسبة 20% مع حدّ أقصى للزيادة بقيمة مليون و500 الف ليرة، على أن يبدأ في عام 2012 تطبيق مشروع التغطية الصحّية الشاملة الممولّ بضريبة الربح العقاري، ما يسمح بإلغاء الاشتراكات المترتّبة على الأجراء (2%) وأصحاب العمل (7%) لمصلحة ضمان المرض والأمومة، ويسمح بالتالي بضم قيمة هذه الاشتراكات إلى الأجر المدفوع، ما يعني ان وزن تصحيح الأجور سيبلغ نحو 30% وسطياً على مرحلتين، فضلاً عن أن تطبيق هذا المشروع يؤدّي إلى شمول فئات اجتماعية لا يطالها تصحيح الأجور بتقديمات صحّية تخفف من كلفة معيشتها، كما يؤدّي إلى إلغاء جزء مهم من الضريبة المفروضة على العمل، ما يشجّع المؤسسات على زيادة عرض الوظائف النظامية، ولا سيما أن مقاربة نحّاس تنطوي أيضاً على منح المؤسسات حوافز ضريبية وإعفاءات وقروض مدعومة مربوطة بتوفير فرص عمل للباحثين عنها لأول مرّة، بهدف زيادة الإنتاجية والحدّ من هجرة الكفاءات، كما تنطوي على استخدام سلاح الرسوم على إجازات عمل الأجانب لإعادة التوازن إلى سوق العمل وحصّة الأجور من القيمة المضافة.

(الأخبار)

انعكاسات مباشرة على البطالة والهجرة والعمل النظامي

وعدم الشمولية وانعدام المساواة، الى نظام وطني عام وموحّد للتأمين الصحي الالزامي يشمل جميع اللبنانيين.

يستند مشروع شربل نحّاس المرفوع الى مجلس الوزراء الى مجموعة من الآليات، وفي مقدمها:

- ان يغطي النظام جميع اللبنانيين المقيمين، بمعزل عن وضعهم القانوني في العمل.
- أن يوفّر النظام للمشمولين به مروحة من الخدمات الصحّية داخل المستشفى وخارجه مماثلة لتلك التي يقدّمها فرع ضمان المرض والامومة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- ان يتيح النظام للمشمولين به حرية استكمال مروحة خدماته عبر برامج تأمين صحي تكميلية، ولا سيما للفئات التي تتمتع حاليا بخدمات صحية اعلى كمّاً ونوعاً او بدرجة تغطية اوسع عبر نظم تأمين عامّة او شبه عامّة (مثال على ذلك الاسلاك العسكرية والامنية والقضائية وموظفو الدولة). وينطبق هذا أيضاً على المستفيدين من بوالص تأمين خاصة إفرادية أو جماعية.
- ان يغطي النظام 85% من كلفة المعالجة الصحية ويغطي المريض الباقي مع سقف لمشاركته بحسب الخدمة.
- ان يحل هذا النظام محلّ فرع ضمان المرض والأمومة ويعهد بإدارته إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالتزامن مع اصلاحه وتمكينه.
- ان يُصدر النظام لكل مستفيد بطاقة تسمح بالدخول الى ملفه الطبي، وفق حاجة كل من مقدمي الخدمات الصحية، مع احترام موجب صون الخصوصيات والحريات الشخصية.
- ان يتضمن النظام مجموعة من الآليات الاستباقية والاستدراكية لضبط الكلفة والحفاظ على الصحة العامة مع دور مميز للطب الوقائي والرعاية الصحيّة الاولية.

تبلغ الكلفة التقديرية الاجمالية لهذا النظام وفق احدث المعطيات المتوافرة والمبنية على القواعد الاحصائية لصندوق ضمان المرض والامومة نحو الفي مليار ليرة. أما الكلفة الصافية الاضافية ـ بعد حسم ما تنفقه الدولة حالياً (2009) على القطاع الصحي عبر وزارة الصحة ومساهماتها في أنظمة التأمينات العامة وشبه العامة ـ فتقدر بنحو 1100 مليار ليرة لبنانية.

تتطلب تغطية هذه الكلفة الاضافية استحداث مطارح ضريبية تطاول الارباح غير المرتبطة بعوامل الانتاج، اي الفوائد والارباح الناتجة من التحسين العقاري والمتاجرة بالأسهم، وذلك لتلافي محظورين اساسيين: زيادة كلفة العمل النظامي المأجور لدى المؤسسات عبر الاشتراكات، وزيادة كلفة المعيشة عبر الضرائب على الاستهلاك.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

تقاطع المصالح

في الحروب الدائرة الآن، على خلفية الثورات العربية، ثمة مصطلح عاد بقوّة ليحتلّ مكانه في أدبيات السياسيين وصحبهم من الكتبة والإعلاميين. وهو مصطلح «تقاطع المصالح».

في تونس، خرج ليبراليون من الصنف الرديء، وإسلاميون من التيار الانتهازي «ما غيره»، يشكرون الولايات المتحدة وأوروبا على وقوفهما إلى جانب الثورة التونسية التي أطاحت الرئيس زين العابدين بن علي. وفسّر هؤلاء مواقف الغرب الحليف لبن علي تاريخياً بأنها تعبّر عن تبدّل في المصالح، وبالتالي لا بأس بها إن هي تقاطعت مع مصالح الثوار.

في مصر، بادر الجيش إلى الانسحاب من معركة الرئيس حسني مبارك وحزبه، بعدما أدرك استحالة إبقاء الرجل في منصبه. ثم إن مصالح المؤسسة العسكرية التاريخية قد تتعرض للأذى إذا وقفت إلى جانب الحاكم. وقرّر المشير طنطاوي وفريقه إعلان أنهم مع الشباب ومع الثورة. وراح بعض الانتهازيين وجماعة الحاكم يشيدون بالجيش وقيادته وحكمته، ثم لم ينسوا أن يشكروا وقوف الغرب إلى جانب قضيتهم المحقة. وقبل أي استفسار، يعاجلك هؤلاء بالقول: هذا ليس موقفاً مبدئياً، إنه مجرد تقاطع مصالح.

في ليبيا، برّر عملاء الناتو، ولا يزال بعضهم يفعل ذلك إلى الآن، استدعاء الغرب لتدمير ليبيا بأنه أمر ضروري من أجل إنقاذ الشعب من مجزرة محتمة كان القذافي في طريقه إلى تنفيذها. ولما جرى لفت انتباه الثوار إلى أنه يصعب توقّع ثورة نزيهة أو نظيفة إذا مدّت يدها إلى الغرب الذي كان يتسوّل أو يسرق الأموال من العقيد ويمجّده، ردّ هؤلاء بقوة: هذا ليس تحالفاً، إنه تعبير عن تقاطع المصالح، مع الإشارة إلى أننا لم نفهم لماذا يستمر هذا التقاطع بعد سقوط القذافي وتواريه عن الأنظار، ولماذا استدعاء الناتو من جديد لتدمير سرت وبني وليد على رؤوس أهلها، علماً بأنه لا يحق لأحد، بما في ذلك القذافي، استدعاء آخرين من أمثال الناتو أو من هو أردأ منه، من أجل إنقاذ أهالي سرت من مجزرة قائمة، ولن يقبل منه القول إن ذلك قد يكون تقاطعاً للمصالح.

لماذا يحق لمعارضين في سوريا التعاون مع أميركا والغرب بحجة تقاطع المصالح ولا يحق للنظام التعاون مع إيران بالحجة نفسها؟

في اليمن، تقاطعت مصالح النظام الحاكم وقيادات قبلية وعسكرية مع مصالح آل سعود ومصالح الولايات المتحدة ودول غربية كثيرة عند ضرورة عدم مغادرة علي عبد الله صالح الحكم الآن، قبل إنجاز تسوية تضمن البديل المناسب لهذه القوى.

لكن يمنع على الثوار أن يفتشوا عن مصالحهم مع أحد آخر يجنّبهم المزيد من القتل والدماء.

في البحرين، وجد الحكم التافه هناك، ومعه فئة تسرق البلاد منذ استقلالها، أن المصالح تتقاطع مع دول الخليج ومع الاحتلال الأميركي من أجل سفك دماء غالبية شعبية موصوفة تريد حقها في المواطنة لا أكثر. وإعلام النفط الذي لا يزال يحجب صورة الجريمة هناك، يبرر فعلته بأنها تقاطع مؤقت للمصالح، بينما يمنع على معارضين بحرينيين الاستعانة، ولو إعلامياً، بأي أحد في العالم، ولو كان على سبيل تقاطع المصالح.

أما في سوريا، فيبدو أن تقاطع المصالح صار شبكة من الطرقات التي تتقاطع فيها المصالح هنا وهناك. يقول معارضون إن دول الخليج العربي ليست أهلاً لإعطاء أحد درساً في الديموقراطية والمساواة والحرية، لكننا نتحالف معها الآن، ونلجأ إلى ديارها لعقد اجتماعات أو نيل دعم إعلامها، فقط على سبيل تقاطع المصالح.

ثم يقول معارضون، من فئة ثانية، إن التواصل مع الإدارة الأميركية ومع الإدارتين الفرنسية والبريطانية، ومع الإدارة التركية، ليس بقصد جلبهم إلى سوريا لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد بالقوة. لكن لا بأس من تعاون، ولو أدى إلى مرحلة التدخل، وذلك يجري وفق مبدأ تقاطع المصالح لا أكثر.

أمس، تدخل نافذون في المجلس الوطني الخاص ببعض المعارضين السوريين لدى السلطات الأمنية والدبلوماسية الفرنسية من أجل منع رفاق لهم في المعارضة السورية من عقد مؤتمر صحافي في باريس. وقد وافقت سلطات باريس على أداء هذا الدور القذر، ليس حدّاً منها للحريات، بل فقط لأجل تقاطع المصالح مع تلك الفئة من المعارضين. وهؤلاء كانوا أمس يحاولون رشوة روسيا والصين بالقول إنه إذا تخلّت موسكو وبكين عن دعم الأسد، فإن هذه المعارضة التي تعدّ نفسها لحكم سوريا ستراعي مصالح هاتين الدولتين، وهي ستقبل عندها بتقاطع مصالح معهما كما هي الحال الآن مع أوروبا وأميركا.

سؤال: هل يمكن أن يحصل تقاطع مصالح في الجانب الآخر أم ذلك ممنوع؟

هل يحق للأسد أن يتحالف مع روسيا والصين وإيران والعراق بخلفية تقاطع المصالح؟ هل أميركا أقرب إلى سوريا وشعبها من إيران؟ هل الأرعن نيكولا ساركوزي أقرب إلى سوريا من هيوغو تشافيز؟ أو أن بريطانيا أقرب من البرازيل أو جنوب أفريقيا؟

هل سعد الحريري وأمين الجميّل ودوري شمعون أقرب إلى الشعب السوري ومصالحه أكثر من حزب الله والقوميين وفئة كبيرة من اليساريين؟ أم ان وليد جنبلاط أدرى بمصالح سوريا من طلال أرسلان ووئام وهاب؟ ألا يقلق برهان غليون من أن قاتلاً مثل سمير جعجع يرحّب بمجلسه الوطني ومستعد لدعمه؟ أم هو مرتاح لأن متظاهرين في طرابلس رفعوا الجمعة صورة عدنان العرعور وأعربوا عن ثقتهم بأن المجلس يمثّل الشعب السوري...؟ هل هو أيضاً تقاطع مصالح؟

هل هناك من داع للسؤال، أم قواعد جورج بوش لا تزال سارية المفعول: إما معنا أو ضدنا؟

رسائل إلى المحرر

خير الدين و«سيدركوم»

ورد في «الأخبار» (2011/9/26) في الصفحة 11 تحت عنوان «الجيل الثالث أصبح أمراً واقعاً» يفيد بأن وزير الدولة الأستاذ مروان خير الدين يملك أكثرية أسهم شركة «سيدركوم». لذلك، يؤكد الوزير خير الدين أنه لا يملك أية أسهم في رأس مال شركة سيدركوم.
بكل تحفظ واحترام
وزير الدولة مروان خير الدين

المحرّر
في ضوء هذا التوضيح يجوز السؤال عن الصفة التي تخوّل وزير الدولة رئيس مجلس إدارة/ المدير العام لبنك الموارد، مروان خير الدين، التفاوض مع وزير الاتصالات باسم شركة «سيدركوم» في موضوع دعاوى هذه الشركة على الدولة اللبنانية.

◆◆◆

توضيح

في عددها الصادر يوم 10 تشرين الأول، نشرت «الأخبار» تحت عنوان «تطوير اللبنانية بين ليلة وضحاها» حول المؤتمر السنوي الثاني للشباب الذي عقده «التحالف الوطني التقدمي» في التاسع من تشرين الأول في فندق السفير. وقد ورد في الخبر المذكور أن «التحالف الوطني التقدمي» يضم الحزب الشيوعي وحركة الشعب والتنظيم الشعبي الناصري. والحقيقة أن التحالف يضم قوى حزبية وجمعيات وناشطين، لكن الحزب الشيوعي والتنظيم الشعبي الناصري ليسا عضوين في التحالف.
«التحالف الوطني التقدمي»

◆◆◆

كتاب التاريخ القديم أجدى

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (2011/11/10) تحت عنوان «نزاع 1860 أكثر من لعبة كلة»، نقول إن المواطن الذي يطالع هذا النقاش حول مرحلة من تاريخ لبنان لا يسعه إلا القول ان ما يطالعنا من طروحات «علمية» و«علمانية» إنما يغذي النعرات الطائفية، وآخرها اقتراح أن تنتخب كل طائفة نوابها. ويصر المواطن الحريص على الدولة على أن كتاب التاريخ القديم مقبول ويحافظ على العيش المشترك، ويرى أن في الدراسات الحديثة إسقاطات معاصرة على مرحلة لم تعرف كل هذا التعقيد.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

العونيّون «رجعوا» الى التنظيم

يحيي التيار الوطني الحر ذكرى 13 تشرين طوال هذا الأسبوع بمجموعة نشاطات في المناطق، مفضلاً الابتعاد، مرة أخرى، عن الاحتفال المركزي الكبير. هنا جولة سريعة على بعض الأقضية لعرض وضع التيار فيها بعد نحو عام على التعيينات الجديدة

غسان سعود

ينتظره شريف تحت الشجرة المعمّرة قرب الكنيسة. الدبية كلها هنا. هذه ذكرى «الأربعين» على وفاة والدة شريف. يصل غسان عطاالله بسيارته الصغيرة. يبتسم شريف. لم يخيّب منسق التيار الوطني الحر في الشوف ظنه. ينفض كتفيه اعتزازاً بنفسه: أقف مع التيار في أفراحه وأحزانه، ويقف معي في أفراحي وأحزاني. يخفض الرجلان رأسيهما ليعبرا الباب الصغير إلى الكنيسة القديمة. يبدأ القداس.
ليس شريف منسق التيار في الدبية، هو مجرد ناشط. لكن بالنسبة إلى عطاالله، شريف هو الأهم في التيار بعد العماد ميشال عون. ماذا يريد العونيون؟ مسؤولاً يسأل عنهم، ينظمهم بالحد الأدنى، يقترح عليهم نشاطاً هنا، ويشجعهم على آخر هناك. مسؤولاً يتنقل بين منازل الناشطين واحداً واحداً: هنا يشرب قهوة، هنا يأكل عنباً، هنا يساعد على شواء الكبة وهنا يلهو مع الأطفال. مسؤولاً لا يرى ضرورة للنوم بربطة العنق أو التنقل بموكب أمني ومرافقين يفتحون له الأبواب. والأهم، مسؤولاً يكون جزءاً من حلولهم لا من مشاكلهم.
هنا الشوف، قبل بضعة ايام أقام التيار احتفالاً مركزياً أحصى النائب وليد جنبلاط عدد المشاركين الشوفيين فيه واحداً واحداً، وكانت صدمته كبيرة حين تأكد أن عددهم تجاوز الألف والخمسمئة شخص، دفع كل منهم خمسين دولاراً ثمن بطاقته. لماذا؟ لأن هناك، وللمرة الأولى منذ نشأ التيار، هيئة مركزية لم تترك بلدة في الشوف إلا ودخلتها محاولة تنظيم العونيين فيها بالحد الأدنى. لا أحد يسعى الى استقطاب ناشطين جدد. لكن بات هناك، أخيراً، الحد الأدنى من التواصل مع العونيين الموجودين. ولم تعد البلدات المسيحية في الشوف تختصر سياسياً في الدامور وبيت الدين: لم يعد أبناء هاتين البلدتين أهم في مشاريع التيار الوطني الحر ومخططاته من أبناء البلدات الأخرى. ولأن التيار تجاوز في هذه المنطقة «مضيعة ماريو عون وناصيف قزي للوقت التي استمرت خمس سنوات»، تحول أنصار التيار في الشوف خلالها إلى مجموعتين واحدة تطبل لعون وأخرى تزمر لقزي. اليوم، تنجح المجموعة التي عينت قبل عام في جمع ما فرّقه الرجلان.
تنظيمياً، الشوف اليوم أفضل مما كان عليه قبل عام. في عاليه أيضاً، لم يعد خصم التيار الأساسي مرشحيه إلى الانتخابات النيابية، وخصم المرشحين هو التيار. يركز المنسق الجديد بول نجم على إنشاء هيئات جديدة. انتهى حتى الآن من نحو 40 بلدة من أصل 68، ويفترض بالنشاط المركزي الذي دعت إليه هيئة عاليه بمناسبة 13 تشرين أن تظهر فاعلية عمل نجم أو عدمها، إذ لم تخضع بعد الهيئة إلى امتحان جدي مع العلم أن التحدي الأساسي والأكبر للتيار في عاليه هو في بلدات نفوذ الحزب التقدمي الاشتراكي، في ظل «الجمود» الارسلاني، إن لم يكن التقلص يوماً تلو آخر. بموازاة التيار، يسجل هنا نشاط استثنائي لأحد مرشحي التيار، ففيما يغيب أحد المرشحين عن السمع والنظر، ينشط الآخر. لا يترك رئيس بلدية يعتب عليه، معه أو ضده. في تدشين بئر في بلدة منصورية بحمدون، غادر النائب فادي الهبر ابن البلدة بعد خمس دقائق، أما هو فبقي نحو ساعتين. في محفظته ورقة تكبر يوماً تلو آخر يسجل عليها زياراته الشخصية في القضاء: منذ بداية العام قام بـ119 زيارة. هللويا. وهللويا أخرى: في عشاء للمخاتير قبل بضعة أيام، اضطر سائقه إلى أن يحضر السيارة ليأخذه ثم يعيدها فارغة إلى الموقف ثلاث مرات، لأن سعادته المنتظر يحتاج ساعتين ليسير مئة متر وسط المدعوين.
إلى المتن. تحرر التيار أخيراً من لعبة نبيل نقولا وابراهيم كنعان التي استمرت هي الأخرى خمس سنوات. تصالح الرجلان،

غياب الهيئة المركزية يحول دون عودة «السيول» البرتقالية إلى الطرقات (أرشيف ــ بلال جاويش)

تقرير

ريفي «يشتري مشكلاً» مع حزب اللّه في البرلمان

بإيحاء أوضح من الكلمات، اتهم اللواء أشرف ريفي حزب الله بخطف جوزف صادر، كما اتهم سوريا، «تقريباً»، بخطف شبلي العيسمي. حصل ذلك في جلسة للجنة حقوق الإنسان النيابية، التي كادت تنفجر

محمد نزال

كيف تحوّلت جلسة لجنة حقوق الإنسان النيابية، قبل يومين، من جلسة حقوقية إلى جلسة انفجار سياسي ــ أمني؟ الجلسة كانت مخصصة لمتابعة قضية المخطوفين جوزف صادر وشبلي العيسمي، من الناحية الإنسانية. ولهذا السبب، حضر إلى الجلسة أشخاص من عائلتي المخطوفين. لم يكن أحد من الحاضرين يتوقع، ومنهم نائبا حزب الله نوار الساحلي وعلي عمار، أن يدلي المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي «برأيه الأمني» الذي كان كفيلاً بتوتير أجواء الجلسة وإخراجها كلياً من سياقها الحقوقي والإنساني.
جوزف صادر، بحسب ريفي، «خُطف على أيدي أشخاص أدخلوه إلى الضاحية الجنوبية». قالها ريفي، من خارج السياق، على مسمع ذوي صادر. اعتمد في ذلك على إفادة أحد مخبري القوى الأمنية، وأكّد أن متابعة وجهة الخاطفين الذين كانوا على متن باص آنذاك، تعذّرت لأنه «لا إمكانية لقوى الأمن لملاحقة أحد داخل الضاحية». المسألة لا تحتاج إلى تحليل بالنسبة إلى النائب الساحلي. ريفي الجالس قبالته يتهم حزب الله بعملية الخطف! لم يكد اللواء ينهي كلامه حتى انتفض الساحلي في وجهه، ليسأله عن الصفة التي يتحدث بها. «هل تتحدث باسم وزارة الداخلية، أم باسم فريق سياسي، أم باسمك شخصياً، أم ماذا؟». وقبل ذلك... «أنت تعرف يا حضرة اللواء أن أبواب الضاحية مفتوحة أمام الجميع، وتحديداً أمام القوى الأمنية، فلماذا الإصرار كل مرّة على تصوير حزب الله، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بأنه يفعل العكس؟ ماذا يمكن أن نفعل حتى نثبت أننا من دعاة دخول قوى الأمن إلى الضاحية؟ أنت تعرف أكثر من غيرك التعاون الذي تلقاه القوى الأمنية من حزب الله في مجال مكافحة المخدرات، وغير ذلك من القضايا، فلماذا هذا التنكّر؟». ظنّ الحاضرون في الجلسة أن ريفي سيخرج وثائق تثبت صحة ادّعائه، أو غمزه الصريح بالأحرى، لكن هذا ما لم يحصل. لم يكن لدى اللواء سوى إفادة مخبر، إضافة إلى تأكيده أنه يتكلم بصفته الشخصية، علماً بأنه حضر إلى الجلسة بصفته ممثلاً وزارة الداخلية. بعض الذين حضروا الجلسة استغربوا كلام ريفي المفاجئ، علماً بأنه أكد سابقاً، في تصريحات إعلامية، «التعاون الوثيق مع حزب الله في الضاحية». كذلك استغربوا اعتماده على إفادة «مخبر أمني» في قضية صادر، رغم علمه بأن «المخبرين الكاذبين» موجودون بكثرة، وأن أحدهم سبّب قبل أيام ذعراً أمنياً في البلاد، بعدما تحدّث عن أن مجموعة إرهابية أعدّت 10 سيارات مفخخة، وأنها تنوي استهداف مبنى «الإسكوا» بإحداها، إضافة إلى بعض الأهداف في صيدا وبيروت.
بدا ريفي، بحسب بعض المطّلعين على أجواء الجلسة، كمن يريد «شراء مشكل مع الفريق الآخر». تحدث اللواء عن ملف كامل لدى قوى الأمن الداخلي عن عملية خطف السوريين الأربعة، وهم من آل جاسم، التي حصلت قبل نحو 6 أشهر. قال إن سيارة تابعة للسفارة السورية في بيروت استخدمت، آنذاك، في عملية الخطف، وأن الخاطفين هم عناصر من القوى الأمنية اللبنانية المكلفة بحماية السفارة. ذكر أن هؤلاء العناصر عوقبوا مسلكياً، لكن المسألة بقيت لدى القضاء، لأنها قضية جنائية. وعن قضيّة خطف العيسمي، أكد ريفي أنّ التحقيقات دلّت على أنّ «الطّريقة ذاتها التي استُعمِلَت في خطف آل جاسم قد تكون نفّذت بواسطتها عمليّة خطف العيسمي». بعد إثارة هذه النقطة، توجّه إلى النائب الساحلي قائلاً: «أنا أتكلم

لا تعليق

اتصلت «الأخبار» باللواء أشرف ريفي للوقوف على وجهة نظره بشأن ما آلت إليه الجلسة، وللاستيضاح منه عمّا ذكره من معلومات، بيد أنه رفض التحدث إلى الإعلام «نهائياً» في هذا الموضوع. يُذكر أن زوجة جوزف صادر، التي حضرت الجلسة، لم تأخذ أي موقف من حزب الله بعد كلام ريفي، بل خرجت من الجلسة وهي تأسف للطريقة «المعيبة» التي تدار بها شؤون الناس في لبنان

حل جدي للمشاكل القائمة بتعيينات «من فوق» لم تحل المشاكل المستمرة، فيما تحولت التعيينات في بلدات أخرى إلى جزء من المشكلة. وتسجل هنا مجموعة مفارقات غريبة: في ضهور الشوير، استاء بعض عونيي منطقة عين السنديانة من تعيين منسق من منطقة الشوير. في أنطلياس الـ«كوما» مستمرة. في الزلقا ـ عمارة شلهوب، لا يرضى عونيو الزلقا بمنسق من عمارة شلهوب. في الجديدة ــ البوشرية ـ السد والضبية، الخلاف مستمر. في سن الفيل، اختير منسق يقضي غالبية وقته خارج لبنان. في المنصورية، عدد حاملي البطاقات البرتقالية سبعون، وعدد الراغبين بتولي مسؤولية المنسق تسعة وستون.

وصولاً إلى كسروان، انتهت مرحلة خلاف المسؤولين السابقين في التيار جوزف فهد وتوفيق سلوم، التي اختتمت بشلل تياريّ تام وماكينتين انتخابيتين عونيتين. وبحسب المقربين من المنسق الجديد للتيار في كسروان دانيال قسيس، عولج نحو 80% من المشاكل في الهيئات. أما غزير وساحل علما اللتان تعدّان معقلين أساسيين للمشاكل العونية ـ العونية المستمرة، فحلهما قيد الطبخ. والمهم في كسروان هو تفعيل الرئيس الجديد لمكتب العماد ميشال عون جورج دغفل خدمات تكتل التغيير والإصلاح والتيار الوطني الحر للكسروانيين. وباتت الخدمات، مهما كان نوعها، تمر بمنسق التيار في البلدة المعنية بالخدمة.

في النتيجة وضع التيار التنظيمي في معظم الأقضية هو اليوم أفضل بكثير مما كان عليه قبل عام، لكن غياب الهيئة المركزية القوية على مستوى التيار كله يحول دون تظهير هذا التقدم في احتفال مركزي كبير يعيد «السيول» البرتقالية إلى الطرقات كما حصل قبل خمس سنوات بمناسبة 13 تشرين.

يمكن التيار أن يستريح. لكن العجلة العونية لا تسير هنا كما يفترض بها، وكما يحصل في بعض المناطق الأخرى كالشوف مثلاً. فالنشاطات التي أقامتها لجنة الشباب في هيئة المتن أكثر من النشاطات التي أقامتها لجنة النشاطات في الهيئة نفسها. ولم تبدأ هيئة القضاء الإعداد جدياً بعد للمعلومات بشأن قوائم الناخبين الضرورية للانتخابات النيابية. وفي بلدات كثيرة، استعيض عن التوصل إلى

تحليل إخباري

أشرف الناس ... والريفي

فداء عيتاني

يسعى خلدون الشريف الى تكرار فعلته السابقة مرة ثانية بلا وازع، فها هو يتحدث اليوم عن اقتراب المدير العام لقوى الأمن الداخلي، أشرف ريفي، من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

وسبق لشريف أن تحدث في العام الماضي عن تقارب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي، وعمل على خط ميقاتي ـ صفدي حتى استتب الأمر على علاقة حذرة، لكن قائمة، وأتت ظروف المنطقة والبلد لتطيح حكومة سعد الحريري، وتفشل المعارضة (حينها) في خوض معركة تكليف عمر كرامي، فأتى الميقاتي متحالفاً مع الصفدي الى رئاسة الحكومة.

اليوم، ومع تربع ميقاتي على كرسي الرئاسة الثالثة، فإن البعض في جناح قوى الأكثرية يرى أن 51 في المئة من رئيس الحكومة لدى سوريا، وتتوزع باقي الحصص على: المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، وتركيا، وإيران، وإذا ما استعادت مصر في يوم قريب قدرتها على التأثير في محيطها فستحصل على حصتها أيضاً. لكن، وبما أن الأمور لا تسير في آلية جامدة لدى الميقاتي، فإن النسب يجب أن تعدل كل فترة، واليوم ربما كانت حصة 51% من رئاسة الحكومة لدى الدول المذكورة و49% لدى سوريا. وبغض النظر عن حجم الحصص، فإن التوزع قائم فعلاً.

وبما أن رئيس حكومتنا تتقاطع عنده العديد من المصالح الدولية والمحلية، فإن مصلحته المحلية في إدارة الحكم بألّا يقطع مع أي جهة، فلا هو عدو المستقبل، بل منافس لسعد الحريري، ولا هو خصم لأي من مرشحي طرابلس في الانتخابات المقبلة، بل قد يصل الى يوم يعلن فيه تحالفاً انتخابياً في الشمال يؤمن له كما لنواب المستقبل الأرضية اللازمة للعودة الى مجلس النواب، وهو في كل الأحوال ليس ضد رجالات المملكة العربية السعودية في لبنان، بل من مصلحته حفظ رموز المرحلة الماضية، وعدم تغيير المعطيات الى أن يقضي الله في سوريا أمراً كان مفعولا.

وخلال جلسة اجتماعية، اكتفى رئيس الحكومة بالقول إن أشرف ريفي «جيد ومرن»، ما أعطى صورة واضحة عما ستؤول إليه الأمور، فالريفي موصى به من المملكة، كما العديد من رموز المرحلة الماضية، وهو من ركائز عاصمة الشمال، وقد زرع فيها ما يمكنه من حصد مقعد نيابي أو ربما أكثر في مرحلة لاحقة، وهو أثبت قدرته على مواجهة القوانين والدولة والنظام العام إذا ما طلبت منه مرجعيته السياسية ذلك في لحظة جنون، وخصوصاً أن ريفي صار أكيدا من نيته الاستقالة قبل 4 شهور من تاريخ تقاعده كي يتسنى له خوض الانتخابات النيابية المقبلة.

ومعنى حديث ميقاتي أن اجتذاب ريفي جار على قدم وساق، وبالتالي فإن كل ما حكي وأثير وقيل عن تصفية رموز المرحلة الماضية، والالتزام بالقوانين، وإقالة الضباط والشخصيات المخالفة لإعادة الأمور الى نصابها لن يأخذ مجراه، بل ستبقى المعادلات التي كانت قائمة هي الحاكمة في المواقع الإدارية الرئيسية في الدولة.

وقد لا يُسرّ الجنرال ميشال عون أو حزب الله بمواقف ميقاتي، كما قد لا تؤدي خطواته الى تحسن في شعبيته بين أبناء جلدته، لكن لا شك بأنها ستفسح له مجالاً للعب واسع في ميدان السنّة، وبين الدول الراعية لهم في المحيط، ولن ينظر ميقاتي الى المكاسب المباشرة من ضم ريفي الى تفاهم واسع ينشئه مع فريق كامل كان ضده يوم أتى الى رئاسة الحكومة، ثم صار يرى بعينيه كيفية الإفادة من وجود ميقاتي لضرب حزب الله والتيار الوطني الحر.

ما يهمّ ميقاتي ليس الداخل والبازار المحلي، بل يهمه في الحقيقة التوافقات الكبرى التي تصنع خارج البلاد، والتي تنعكس في النهاية في الداخل المحلي. وفي النهاية، حتى وظائف الدرجة الأولى الأكثر حساسية في بلادنا الملعونة بداء المذاهب والتبعية، تتم في الخارج، أو على الأقل بعدم ممانعة الخارج، ومن يحلم بأنه سيمسك بوزارته بمفرده يجهل ألف باء الحكم في بلاد البلاء.

وفي التوافقات الكبرى ما يتيح الاستفادة من اقتراب موظفين وفاعلين كريفي وغيره، وما يتيح أن تستثمر لاحقاً في شهادات حسن سلوك تمرر أيام الحكم الصعبة، التي تضع ميقاتي تحت ضغط يومي في الداخل، وتسمح له بممارسة هوايته المفضلة في المفاوضة الى ما بعد الاتفاق وما بعد الخلاف.

وفي التوافقات الدولية أيضاً ما سيقول، بحسب وضع النظام السوري، ما إذا كان تمويل المحكمة متاحاً أو ممنوعاً، وما إذا كان التحالف مع تيار المستقبل في الانتخابات المقبلة خطأ أو خطيئة أو مكروه، لكن بمثابة أبغض الحلال، بغضّ النظر عن مبدئية حزب الله ومصالحه، وميشال عون وتوتره.

> مدير الأمن الداخلي أوحى بمسؤولية الحزب وسوريا عن خطف صادر والعيسمي
>
> جرى تذكير الجميل بالزيارة المسلحة التي قصد بها منزل النائب عمار في الضاحية قبل أشهر

كمدير عام لقوى الأمن الداخلي، ولست ممثلاً في هذا الكلام وزير الداخلية، وأرى أن من مسؤوليتي وضع النواب في حقيقة أجواء هذه القضايا، لأنها تعرّض سمعة لبنان للخطر».

لم يقبل الساحلي أن يمر هذا الكلام من دون أن يذكّر ريفي، والحاضرين أيضاً، بأن ما ورد من كلام هو «اتهام صريح لدولة شقيقة بالخطف، وهذا لا يمكن أن يكون مقبولاً من دون إبراز أدلة وإثباتات، فالمسألة لا تحتمل التحليل». اكتفى ريفي بالقول: «هناك تشابه بين العمليتين، تقريباً». هنا دخل النائب سامي الجميّل على خط النقاش المتفجّر، فأخذت الجلسة منحى آخر، ما استدعى دخول النائب علي عمار في «المعركة» الدائرة أيضاً. ارتفعت أصوات الجميع. عمّار يؤكد أن هذه المسائل لا يجب أن تثار في الجلسة، بل يفترض أن تترك للقضاء حتى يبتّها. الجميّل يردّ متهجّماً على المحكمة العسكرية. استغرب بعض الحاضرين من ردّه، فسألوه: «هل أصبح مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر محسوباً على حزب الله؟». الجميّل يرى في المعلومات التي ذكرت «فضيحة»، ويجب الطلب من النائب العام التمييزي حضور هذه الجلسة. لم يقبل نائب التيار الوطني الحر، حكمت ديب، أن تنتهي الجلسة من دون أن يدلي بدلوه. ردّ على الجميّل قائلاً: «لا يجوز التجني على منطقة الضاحية. غير مقبول إيهام الناس بأن هذه المنطقة مغلقة. أنت يمكنك أن تذهب إلى هناك وترى بعينك».

الجميّل لا يحب سلاح حزب الله. والسلاح أصبح موضوعاً للنقاش في جلسة حقوق الإنسان! لكن يبدو أن للنائب الكتائبي ولعاً بالسلاح، بشرط واحد، ألا يكون عائداً لحزب الله. فبحسب بعض المطّلعين على أجواء الجلسة، جرى تذكير الجميّل بالزيارة «المسلحة» التي قصد بها منزل النائب عمار في الضاحية، قبل أشهر، لتعزيته بوفاة شقيقته.

ما قل ودل

يقدّم وزير البيئة السابق، محمد رحال، تبرعات عينية ومعدّات لجمعيّات أهلية وبلديات في البقاع الغربي، وهي مساعدات كان رحال ينوي

توزيعها خلال ولايته في الوزارة. ويشير مسؤولون في تيار المستقبل إلى أنّ رحال يسلّم هذه التبرّعات اليوم بصفته الشخصية، وليس باسم تيار المستقبل أو الوزارة، وذلك لحسابات انتخابية.

علم وخبر

مشيمش عند فرع المعلومات

تسلّمت السلطات اللبنانية من نظيرتها السورية، أمس، رجل الدين حسن مشيمش الذي كان موقوفاً في سوريا منذ تموز 2010 بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. وأكد مسؤول أمني أن فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تسلّم الموقوف أمس من المديرية العامة للأمن العام، بناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية. وأكد المسؤول ذاته أن فرع المعلومات سيباشر التحقيق مع الموقوف بناءً على معطيات تؤدي إلى الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. وأصدرت عائلة مشيمش بياناً قالت فيه إنه اتصل بزوجته وأخبرها أنه بات في عهدة فرع المعلومات. من ناحية أخرى، أكد مسؤول أمني أن الموقوف س. ح. الذي يخضع للتحقيق لدى فرع المعلومات بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية اعترف بالشبهة المنسوبة إليه. وقال المسؤول إن الموقوف، وهو مهندس اتصالات، أقرّ بأنه بدأ العمل لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية عام 2002، وأنه استمر بتعامله مع الإسرائيليين إلى عام 2005.

عون ومجلس القضاء

حسم رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، هوية مرشّحه إلى موقع رئيس مجلس القضاء الأعلى، وهو القاضي طنوس مشلب. وبحسب مصادر معنية، فإن عون يرفض قطعاً اسمي القاضيتين أراليت جريصاتي وأليس شبطيني العم لرئاسة المجلس.

المردة و«الوطني الحر»

من المقرر أن يعقد اليوم لقاء بين تيار المردة والتيار الوطني الحر في مدينة زحلة. ويأتي اللقاء المقرر موعده منذ أسبوع بناءً على سلسلة لقاءات وزيارات تجريها قيادة المردة في زحلة مع مختلف الأطراف العاملة والموجودة في عروس البقاع. وكانت العلاقة بين التيارين في زحلة قد شهدت فتوراً، تبيّن لاحقاً أنه ليس في موقعه الصحيح، وهو ناجم عن حسابات شخصية أكثر مما هي سياسية أو حزبية. وفي سياق متصل، طلبت شخصية زحلاوية من المردة توضيح أسباب زيارتهم للنائب نقولا فتوش، وما إذا كان الهدف منها نسج علاقة تحالفية ما، أو أنها مجرد زيارة بروتوكولية لم تتمّ بناءً على طلب النائب سليمان فرنجية.

تغطية

أساتذة «اللبنانية»: الحوار تحت سقف سلسلة الرواتب

سقط أمس الرهان على تشتيت وحدة أساتذة الجامعة اللبنانية، فقد لبى هؤلاء على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم دعوة رابطتهم إلى رفض المساومة على سلسلة الرتب والرواتب وطرح النسب المئوية، معلنين الاستمرار في الإضراب المفتوح

الطلاب انضموا إلى الاعتصام (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

في مشهد وحدوي لافت، خرج أمس أكثر من ألف أستاذ في الجامعة اللبنانية إلى الشارع. تجمّع الأساتذة على بعد أمتار قليلة من السرايا الحكومية لإيصال رسالة واضحة وصريحة: إما سلسلة الرتب والرواتب المرفوعة من وزير التربية أو الالتزام الثابت بالإضراب المفتوح.

«لا تراجع عن السلسلة ولا مساومة عليها، ووحدتنا هي السلاح الأوحد لتحقيق مطالبنا»، هكذا أجهض رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين د. شربل كفوري كل المحاولات التسووية للمسؤولين تارة عبر «تسييس» التحرك وطوراً عبر طرح نسب مئوية مرفوضة من الأساتذة، مثل الحديث عن زيادة 50% وما شابه. هذا الاقتراح ورد في اجتماع عقده أمس وزير التربية مع رابطة الأساتذة في السرايا الحكومية. لكن الرابطة لا تزال تنتظر موعداً من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي عقد بدوره اجتماعاً مع اللجنة الوزارية المكلفة دراسة السلسلة، وهي بالمناسبة تضم وزير التربية ووزير المال ووزير التنمية الإدارية، وليس في عدادها وزير العمل كما أشيع لكونها مختلفة عن اللجنة المكلفة دراسة تصحيح الأجور والأوضاع الاجتماعية، ما ترك ارتياحاً في صفوف أعضاء الرابطة.

«نعم، السلطة السياسية دفعتنا إلى خطوة اليوم»، أضاف رئيس الهيئة مشيراً إلى «أننا فوجئنا بقرار غير مبرر وغير مفهوم لمجلس الوزراء في جلسته الأخيرة، وقد دفعنا إلى إعلان الإضراب المفتوح، وهو أبغض الحلال عندنا». وإذ انتقد كفوري «تعاطي المسؤولين معنا حتى اليوم، وعدم دعوتنا إلى أي اجتماع، رغم إعلاننا الدائم أننا أصحاب حوار»، وقال إننا «لا نريد الحوار من أجل الحوار بل للوصول إلى حلول تحفظ الجامعة وتلبي طموحات أساتذتها».

ولفت الرئيس إلى أنّ «التحرك لا يستثني أي شريحة من الأساتذة، المتقاعدين منهم والمتعاقدين الذين نؤكد حقهم في التفرغ، ولن تتأخر الرابطة في إعطاء هذا الملف ما يستحق من عناية». وفيما رأى أنّ «السلطة غير حريصة على مصالح الطلاب، ولا تريدنا أن نباشر العام الدراسي»، شدد على أنّ «هؤلاء هم

> **شاركت هيئة التنسيق النقابية الأساتذة اعتصامهم**

أبناؤنا، نحن حريصون على مستقبلهم، وتوفير أفضل الشروط لتدريسهم». ولم ينس كفوري موظفي الجامعة الذين يعانون أوضاعاً مادية صعبة، مؤكداً ضرورة إنصافهم، ودعمهم في أي مسعى وتحرك لصالحهم.

ونبّه أمين الإعلام في الهيئة التنفيذية للرابطة د. نزيه خياط من إجهاض المطلب عبر تسييسه، مشيراً إلى أنّ الرابطة متضامنة بكل أعضائها الذين يتركون مواقفهم السياسية في الخارج ويتحركون من أجل استقلالية الأستاذ وكرامته، وهم مستعدون للتفاوض انطلاقاً من السلسلة التي تراعي تاريخية العلاقة مع سلسلة القضاة والتوازن مع باقي الجامعات الخاصة.

ورأى خياط أنّ الرهان على تشتيت وحدة الأساتذة سقط بدليل هذا الحشد من الأساتذة الذين التزموا بدعوة الرابطة إلى الاعتصام. وقال: «ليس مطلوباً إرضاء الخواطر بل معالجة المشكلة من أساسها».

أما عضو الهيئة التنفيذية د. حسن زين الدين فرأى أنّ «كل محاولات إزعاج تحركنا الوطني باءت بالفشل، فالأساتذة، معارضة وموالاة، متضامنون حول سلسلتهم التي تشكل الخطوة الإصلاحية الأولى والأساسية». وأشار زين الدين إلى اعتذار بعض الأساتذة عن المشاركة في الاعتصام بسبب ارتباطهم بالتدريس في جامعات خاصة.

عضو الهيئة التنفيذية د. بسام الهاشم هو أيضاً رفض المساومة على المطلب «فليناقشونا بطريقة علمية وليعيدوا تثبيت قاعدة المساواة بيننا وبين القضاة».

اللافت في الاعتصام مشاركة الأساتذة بكل فئاتهم متفرغين ومتعاقدين ومتقاعدين وانخراط الطلاب من مجمع الحدث والشمال وصيدا والجنوب. وأعلن هؤلاء في كلمة لهم وقوفهم «جنباً إلى جنب مع الأساتذة، ولتسقط السياسة التي ما زالت الجامعة رهينة قراراتها اللامسؤولة»، محملين الحكومة مسؤولية تأخير العام الدراسي وتأجيل امتحانات الدورة الثانية. وانضمت هيئة التنسيق النقابية بكل مكوناتها إلى الاعتصام للتضامن مع أساتذة الجامعة اللبنانية.

متابعة

أزمة بلدية طرابلس تراوح مكانها: لا أفق للحلّ

هل «ينجح» التوافق السياسي الذي أتى بنادر غزال رئيساً لبلدية طرابلس، في بلورة توافق مماثل يدفعه إلى تقديم استقالته؟

عبد الكافي الصمد

كما كان متوقعاً، لم يُكتب للجلسة العادية التي دعا إلى عقدها رئيس بلدية طرابلس نادر غزال يوم السبت الماضي أن تلتئم، إذ لم يحضرها سوى غزال و8 أعضاء من أصل 24، ما أبقى الأزمة المفتوحة في البلدية مستمرة إلى أجل غير معلن.

فمنذ أكثر من شهرين ونصف شهر لم يجتمع المجلس البلدي نتيجة الخلافات بين رئيسه وبعض أعضائه، بشأن أكثر من ملف وقضية يتداخل فيها الشخصي بالعام، ما أسهم في تزايد عدد المعترضين ليصبحوا 14 عضواً، مكوّنين أكثرية عددية تحول دون انعقاد الجلسات من جهة، ودون إمرار أيّ قرار بلدي ليس خاضعاً لموافقتهم عليه من جهة ثانية. هذا الكباش أدى إلى إصابة البلدية بالشلل التام في جميع مرافقها تقريباً، وجعل الأمر مقتصراً على تسيير شؤون البلدية بالحد الأدنى.

ويبدو وفق المعطيات المتوافرة أن الأزمة بين غزال والأعضاء المعترضين على أدائه داخل البلدية، قد «بلغت نقطة اللاعودة نهائياً، لأنه لم يعد ممكناً بعد كل ما قيل وحصل بين الطرفين من تراشق وتبادل اتهامات، التوصل إلى مخرج ما، لا يبدو أنه متوافر في الأفق القريب»، حسب ما أكد لـ«الأخبار» أحد أعضاء مجموعة الـ14. فمنذ وصف غزال بعض أعضاء البلدية، المقربين من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي أواخر آب الماضي، بأنهم «شبيحة وبلطجية»، ورد مجموعة الـ14 عليه في مؤتمر صحافي أواخر الشهر الماضي بأن أمامه خيارين هما: «إما الإذعان لرغبة الأكثرية، أو أن التعايش بينهما أضحى ضرباً من ضروب المستحيل»، ثم رد غزال على الرد، بات واضحاً أن السقف الذي بلغته الأزمة قد أصبح مرتفعاً للغاية، وأن تدخل السياسيين من أجل حلّها قد أصبح الخيار الأخير المتاح.

وقد أعلنت مجموعة الـ14 للسياسيين الذين التقتهم، على تناقضهم وتباعدهم، أن «المشكلة مع رئيس البلدية ليست سياسية، بل أضحت شخصية جداً نتيجة عدم تمكنه من إدارة العمل البلدي كما يجب لأن أداءه طيلة الفترة الماضية كان سيئاً، وأن مخالفاته الإدارية والمالية تتراكم يومياً».

ونقل وفد مجموعة الأعضاء عن النائب محمد كبارة قوله إن غزال «لم يعد مؤهلاً لرئاسة البلدية، ونعتذر من أهلنا في طرابلس عن هذا الخيار»، بينما وصفه منسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش، الذي زاره الوفد، بأنه «يمتلك كفاءات علمية تنفع أكاديمياً لا بلدياً»، فيما وصفوا اللقاء الذي جرى بينه وبين النائب سمير الجسر بأنه «كان عاصفاً».

وصول الأزمة إلى هذا الحد، دفع القوى السياسية إلى تفعيل تنسيقها من أجل وضع حدّ لهذه الأزمة، فعقد أخيراً لقاء بين الوزير أحمد كرامي والنائب كبارة، كان التوافق قائماً فيه على أن «هناك إشكالية داخل البلدية، والتأخير في حلها لا يصبّ في مصلحة أحد»، حسب مصادر مقربة من المجتمعين، كشفت لـ«الأخبار» أن السياسيين «يتوجهون إلى عقد اجتماع مع غزال، سيدعونه فيه إلى تقديم استقالته!».

أزمة الثقة التي بات غزال يعانيها مع أعضاء في البلدية ومع السياسيين، لم تنفع معها دعوته إلى «عودة المياه إلى مجاريها، على قاعدة أن الخلاف في وجهات النظر لا يفسد للودّ قضية»، حسب قوله أخيراً، إذ أشار بعض أعضاء مجموعة الـ14 إلى أن غزال «لم يعد اليوم قادراً على عقد اجتماع يحضره ثلث الأعضاء، وهو أمر يبيحه له القانون».

وزاد هؤلاء الأعضاء أن غزال يمكنه عبر كتاب يرفعه إلى المحافظ أو وزير الداخلية إيقاف عضوية من يتغيب عن عدد معيّن من الجلسات بلا عذر، لكنه لا يريد القيام بذلك، لأن إيقاف عضوية 14 عضواً يعني فرط البلدية!

تقرير

إجابات مخيفة في القسم المتعلق بالصحة في الدراسة (مروان طحطح)

دراسة لـ«الأميركية» عن «مجتمع» رأس بيروت

ذوبان الطبقة الوسطى

عُرضت أمس «دراسة العافية»، التي رعتها كلية الصحة في الجامعة الأميركية ببيروت، أمام جمهور عام في الحمرا، وتناولت العلاقة بين الفقر والحرمان، والرفاه والعافية في منطقة رأس بيروت. العرض سيستمر يومين وتتخلله جلسات تفاعلية

أحمد محسن

ثلاثة أرباع المنازل في رأس بيروت ما زالت على حالها منذ 1975. هذا يعني أنها نجت من الحرب، لكن 20 % فقط من العائلات عاشت في تلك البيوت قبل الحرب. كان هذا جزءاً من العرض الذي رعته «مبادرة حسن الجوار» في كلية الصحة بالجامعة الأميركية في بيروت، لمناقشة «دراسة العافية في رأس بيروت» في باحة مبنى سترايد. وفقاً للدراسة، التي أجاب عن الأسئلة المدرجة فيها، 60% من العينات المختارة علمياً، لتقويم الأحوال الصحية والديموغرافية والاقتصادية في رأس بيروت، فإن ثلاثة أرباع البيوت صمدت، حتى الآن، من همجية الباطون الحديث، الآخذ في قضم معالم المدينة. والواقع، أن السكان الأوائل لم ينجوا. وقعوا في قبضة الحرب. غادر معظمهم. والرقم الأكبر، في ما يخص الفترة الزمنية التي يعيش فيها السكان داخل الحي، أي 28% من المجموع العام للسكان، أتوا إلى المنطقة بعد عام 2005 ضمناً. أحد المارة توقف كثيراً عند الرقم. «طنّ» عام 2005 في أذنيه. هذا عام «مشؤوم» لبنانياً. حك إصبعه بإبهامه وأغلق شفتيه مستغرباً هذا «النزوح» إلى رأس بيروت بعد «اغتيال الرئيس الحريري»، واستفاض محللاً الطابع الديموغرافي للنازحين.

كان سيجد إجابات أكثر عقلانية في الدراسة، لولا أنه «غرق» في السياسة. فديموغرافياً، وعلى عكس الشائع، فإن 4% من المساكن في المنطقة، يقطنها أشخاص لا يكوّنون عائلة. ذلك رغم أن منسقة المشروع، أساميا قدّور لفتت إلى أن الدراسة لم تشمل سكن الطلاب، بينما يقطن 24% من الأفراد مساكن بلا شركاء. وبدا لافتاً، أن هناك عائلات تقيم منذ عقود في البيوت، وتمثل نسبة 13% من إجمالي البيوت المسكونة في الحي. وهذا يعني أن رأس بيروت منطقة تحتفظ بشيء من التقاليد الشرقية. وتعاود هذه التقاليد الظهور، في إحصاء ضمن الباب الديموغرافي عينه، إذ إن نسبة العاملات القاطنات في المنازل التي يعملن فيها، تبلغ 30% فقط. هذا لا يعني أن نسبة المنازل التي تستعين بعاملة هو 30%، بل إن ذلك الرقم يمثل نسبة الساكنات في المنازل. والعينة هنا بدت صادمة بالنسبة إلى المشاركين. فيوم الأحد، يبدو شارع الحمرا أقرب إلى مانيلا. وتزيّنه العاملات الأجنبيات، ما يوحي بنوع من الألفة بينهن وبين رأس بيروت تحديداً. الدراسة تبيّن شيئاً آخر. 70% من العاملات يعملن على الدوام ولا يسكنّ مع العائلات التي تستعين بهن. وقد لمس متابعون شاركوا في إعداد الدراسة أن حواجز ثقافية تحول بين العاملات والعائلات، لكن ذلك لم يكن ضمن الأسئلة المطروحة، حيث لم تدرج هذه المعلومات في الدراسة لأنها «غير دقيقة» ومبنية على «انطباعات عامة».

الأمر المؤكد، الذي لا يحتمل الانطباعات، أن القسم المتعلق بالصحة في الدراسة، حمل إجابات مخيفة. 25% يعانون الضغط. 24% يعانون الكولسترول. 23% يعانون ألماً في الظهر. 20% يعانون أوجاعاً في مفاصلهم. وهنا رقم كبير أيضاً: 14% مصابون بالصداع النصفي، و 12% لديهم فقر في الدم. أما السكري، فنسبة الإصابة به في رأس بيروت، 11%. وفي الحي المزدحم 11% تؤلمهم صدورهم، ومثلهم تقريباً، مصابون بالربو، فيما يعاني 10% مشاكل في الدورة الدموية. توقفت إحدى المشاركات عند رقم المصابين بأمراض القلب: 7% فقط. مازحت متفاعلاً آخر، 7% رقم مقبول بالنسبة إليها. تقارب الموضوع من زاوية «شعبية». أمراض القلب، برأيها، هي الأكثر منطقية، لأنها «تشعر بأن لذلك علاقة بالصحة النفسية». طبعاً، تعليقها لا يستند إلى مرجع علمي دقيق، لجهة معالجة ضخامة أرقام المرض في منطقة تعد «راقية» وتستريح في عمق العاصمة. فللأسف، 51% من السكان، أي نصفهم تقريباً، يملك تأميناً صحياً خاصاً، في مقابل 18% يملكون تأميناً عاماً. 25% من سكان رأس بيروت لا يملكون تأميناً إطلاقاً، وفي العام الماضي، 14% منهم كانوا بحاجة إلى عناية صحية ولم يستطيعوا الحصول عليها. والمباني ليست أفضل حالاً من البشر. 32% من الشقق في المباني المأهولة بحالة سيئة، و 43% بحالة متوسطة. 25% فقط في حال جيدة. ثلث البيوت في رأس بيروت لا تدخل الشمس إلى غرف جلوسها. وتالياً، غرف النوم لا تعرف الضوء، ما يفسر النقطة اللاحقة، التي توضح أن 40% من المنازل مشبعة بالرطوبة.

الرطوبة ليست الضيف الوحيد. 5% من سكان رأس بيروت يجنون أقل من 400 ألف ليرة شهرياً، وهي النسبة الأقل، وذلك في موازاة 35% يجنون أكثر من مليونين ونصف مليون شهرياً، وهو الدخل الأعلى بين المداخيل المطروحة. تبين المعلومات بوضوح تقلص الطبقة الوسطى وانقسام السكان على قاعدة تكاد أن تكون عمودية. وللمناسبة، بيروت ليست مدينة كوزموبوليتانية. تحديداً رأس بيروت. 3% من سكانها فقط أوروبيون أو أميركيون. ثلاثة أرباعها لبنانيون، والآخرون معظمهم عرب وقلة آسيويون. والأمر اللافت الآخر، أن ثلاثة أرباع المشمولين بالإحصاء هم «متدينون» أو «متدينون قليلاً». و1% من السكان يعمل في فنادق ومطاعم، في منطقة «السهر والمطاعم». بيد أن النقطة الإيجابية في الموضوع، أن الغالبية الساحقة منهم رفضت التصريح عن طائفتها.

النقاشات مستمرة، والجميع مدعو إلى جلستي نقاش إضافيتين مع الأساتذة المشاركين في الإشراف على الدراسة، اليوم في باحة مبنى «حمرا سكوايز»، قرب مقهى ستاربكس، وغداً الخميس، في باحة سنتر الحمرا، مقابل مقهى بونس، من الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

أغنياء أو فقراء؟

جاءت الإجابات المتعلقة بالاكتفاء من الدخل المخصص للأسرة متعادلة نوعاً ما. 1% فقط صنفوا أنفسهم أغنياء، و4% اعترفوا بأنهم فقراء. هكذا قوّم السكان أنفسهم. عملياً، القطبة ليست مخفية، في رأي أساميا قدّور (الصورة)، منسقة الدراسة، فالتناقض بين تدني الدخل الحقيقي أو ارتفاعه وتصنيف الوضع الاجتماعي من صاحبه، يعود إلى «التركيبة الاجتماعية للبنانيين». كيف يعترفون بذلك، و71% نفوا أن يكونوا من الميدونين؟ ربما تكون الأرقام صادقة، لكن ذلك لا يمنع أن يكون هناك خلل ما في الإجابات، يعود إلى «قلة جدية اللبنانيين في التعاطي مع هذه الأمور».

متفرقات

غرق طفل في قناة جر مياه العاصي

قضى الطفل وعد جعفر، البالغ من العمر ست سنوات، غرقاً في قناة جر مياه من نهر العاصي باتجاه سد مطربة في سوريا، بالقرب من بلدة القصر الحدودية. وقد أفاد مندوب «الوكالة الوطنية للإعلام» في الهرمل بأن مخفر درك القصر تولى التحقيق في الحادث، فيما شيع الطفل جعفر صباحاً، وسط أجواء من الحزن والأسى، بمشاركة أهالي البلدة والاقارب.

أبو فاعور: سماعات لأصحاب الإعاقة بأسعار منخفضة

وقّع وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور أمس، اتفاقية مع كل من «مركز يموت للسمع» وشركة «Pinsound» للتجهيزات السمعية تقضي بتأمين سماعات لأصحاب الإعاقة السمعية، بأسعار منخفضة وصيانة مجانية، إضافة إلى إعلانه مشروع إجراء فحوصات مجانية للسمع في المدارس.

وأشار أبو فاعور إلى أن مبادرته هذه أتت بعدما قرأ نداءً إنسانياً في الزميلة «السفير» لطفلة تحتاج إلى سماعة أذن لا يستطيع أهلها تحمل كلفتها، لافتاً إلى أنه «بعد تأمين العلاج لهذه الحالة، فإن هناك آلاف الحالات الأخرى التي تحتاج الى علاجات مماثلة، لا يستطيع عدد كبير منهم تأمين كلفتها». وأوضح أنه بادر إلى الاتصال بـ«مركز يموت للسمع»، فأبدى أصحابه كل استعداد للمساعدة، كاشفاً أنه توصل معهم الى اتفاق من ثلاث نقاط، يقضي بإجراء فحوصات السمع لأصحاب الإعاقات مجاناً، وتقديم 40% حسم على كل السماعات لكل أصحاب الإعاقات وليس فقط للحاصلين على بطاقة الإعاقة، إضافة الى الصيانة المجانية للسماعات».

وأعلن أن شركة Pinsound أبدت استعدادها المطلق للتعاون والالتزام بالفحوصات المجانية وبسعر 300 $ للسماعة، التي يبلغ سعرها الحقيقي ما بين 750 و900 $، مشيراً إلى أن كل الذين يحملون بطاقات الإعاقة وجميع أصحاب الأوضاع الاجتماعية الصعبة الذين يحصلون على إفادة من وزارة الشؤون الاجتماعية بإمكانهم الاستفادة من هذا السعر المنخفض».

تأهيل مكتبة القصر البلدي في طرابلس وتصنيفها

باشر أصدقاء بلدية طرابلس، برعاية «حربا غروب»، وضمن فعاليات «شهر العمل التطوعي»، بإعادة تأهيل الطبقة العلوية للمركز الثقافي البلدي، وترتيب الكتب الموجودة في المكتبة وتصنيفها. وقد شارك المتطوعون في هذه الحملة التي وصفها المنظمون بأنها كانت ممتازة، واعدين بالعديد من الحملات، بالتعاون مع فاعليات المجتمع المدني للعمل على إعادة الحياة لمكتبة القصر البلدي من خلال تشجيع القراءة والمطالعة فيها. وكان رئيس البلدية نادر غزال قد جال على المتطوعين وتفقد الأعمال التي كانوا يقومون بها.

الحرائق تطال 2556 دونماً من الأراضي اللبنانية

شب حريق هائل، أول من أمس، في خراج بلدة كفريا، البقاع الغربي (أسامة القادري)، أتى على مساحات واسعة من الأشجار البرية. الحريق كان كبيراً، وقد توسع كثيراً مع اشتداد الرياح، ورغم تدخل نحو اثنتي عشرة سيارة إطفاء للدفاع المدني وعشرات المتطوعين، استقدموا من 12 مركزاً في البقاع والشوف، إلا أنهم عجزوا عن السيطرة على الحريق، ما استدعى تدخل طوافة تابعة للجيش لإخماده في المناطق التي يصعب الوصول إليها، حتى أتت النيران على مساحة قدّرت بنحو 1500 دونم من الأشجار الحرجية البرية، وصولاً إلى تخوم الباروك ومعاصر الشوف. وكانت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني، قد قدّرت، في بيان أصدرته أمس المساحات المتضرّرة من الحرائق التي اندلعت في عدد من المناطق اللبنانية أول من أمس بنحو 2556 دونماً من الأشجار الحرجية والمثمرة والأعشاب اليابسة.

هبة إيطالية لمدرستَي رامية ومروحين

سلّمت الكتيبة الإيطالية العاملة في إطار القوات الدولية في الجنوب مولّد كهرباء مزوّداً بكاتم للصوت وخزاناً سعة مئة ليتر من المحروقات لمدرسة رامية الحدودية، كما زوّدت غرفة الكمبيوتر في مدرسة مروحين بتمديدات الـ UPS. وقد جرى التسليم برعاية العقيد غايتانو كاتالانو، مسؤول مكتب التعاون المدني ـ العسكري في الكتيبة الإيطالية، وبحضور مدير مدرسة رامية الأستاذ نمر عيسى ومدير مدرسة مروحين الأستاذ حسين شبلي وعدد من الضباط الدوليين. ويهدف المشروعان الإيطاليان إلى «دعم مئتي طالب يتابعون دراستهم في كلتا المدرستين قرب الحدود الجنوبية، من أجل تسهيل تحصيلهم العلمي والأكاديمي بطريقة جيدة».

متابعة

المساعدون القضائيون الثالثة ثابتة؟

وجّهت الحكومة صفعة الى نحو 4000 لبناني ممن خضعوا للمباريات التي أجريت لوظيفتي كاتب ومباشر في ملاك المساعدين القضائيين. الدورة هي الثانية التي تلغى من دون اعتبار لهدر أموال الخزينة، أو لسنوات أضاعها المرشحون للدخول إلى «جنة» الوظيفة الحكومية. الاعتبار الوحيد الذي يأخذه المسؤولون في الحسبان هو «التوازن الطائفي»

رضوان مرتضى

قرر مجلس الوزراء، في جلسته التي عقدت في 5 تشرين الأول 2011 برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، إلغاء المباريات التي أجريت لوظيفتي كاتب ومباشر في ملاك المساعدين القضائيين في ملاك وزارة العدل. وتقرر الإجازة لوزارة العدل إجراء مباريات جديدة لملء 50 في المئة من المراكز الشاغرة في هذه الوظائف. هذا كان مضمون المقرر 11 الذي نزل كالصاعقة على منتظري نتائج الدورة الثانية التي حوّلتها الحكومة أثراً بعد عين. أُلغيت الدورة المنتظرة، فخابت آمال كثيرين بذلوا الجهد والمال والوقت في سبيلها. لم تُثمر الزيارات التي قامت بها وفود المرشحين إلى مكتب وزير العدل شكيب قرطباوي، والوعود التي قطعها الأخير لهم بأن نتائج الدورة ستُبصر النور، راحت أدراج الرياح. الرياح نفسها عاكست أشرعة قرطباوي في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة. فرغم استفاضته في الشرح لزملائه بأن «العدلية باتت بلا موظفين»، وتأكيده ضرورة المضي قدماً في هذه الدورة، إلا أن التوجّه في المجلس كان نحو إلغائها. واستند أصحاب خيار الإلغاء إلى أن الخطأ موجود في صياغة القرار الذي أُجريت المباريات على أساسه. وبذلك، قرروا اعتبارها ونتائجها بحكم الملغاة.

وعلمت «الأخبار» أن مناورة الوزير لم تنجح في تمرير المباريات، إذ حثّ، بداية، زملاءه على المضي فيها لملء نصف الشواغر، لكنهم لم يوافقوا. ثم طالب بسد ثلاثين في المئة من الشواغر، فعشرين في المئة، إلا أن الإصرار بقي على إلغاء الدورة. وأدى ذلك إلى حال من الإحباط سادت أوساط المرشحين الذين حمّلوا وزير العدل مسؤولية الإلغاء، لأنه، في رأيهم، كان بإمكانه إعلان النتائج من دون اللجوء إلى مجلس الوزراء، استناداً الى ما أكده قرطباوي نفسه أمامهم، أكثر من مرة، من أن وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال كان يحق له إعلانها. ورأى هؤلاء أن «فذلكة» الوزير لرفع العدد المقبول، أطاحت أساس الدورة، إذ كان يمكنه إعلان النتائج لاختيار المرشحين المقبولين قبل أن يرجع إلى مجلس الوزراء ليطلب عدداً إضافياً. واتهم عدد من المرشحين الوزير

لقطة

تحتاج قصور العدل والمحاكم المنتشرة على جميع الأراضي اللبنانية، منذ سنوات طويلة، إلى موظّفين يعاونون القضاة في أعمالهم وملفّاتهم. وبحسب مطلعين على أوضاع العدلية، فإن النقص الفادح في أعداد المساعدين القضائيين يؤدي الى إعاقة الملفات القضائية وتأخير بتها، ولا سيما أن المكننة في هذه الدوائر تكاد تكون معدومة. وفي هذا السياق، لا يتحمل القضاة والموظفون المسؤولية عن التقصير الحاصل، بل إن السياسات الحكومية المتعاقبة تتحمل الوزر الأكبر من هذه المشكلة، علماً أن النقص الكبير في الأعداد ناجم عن التقاعد والوفاة. أضف إلى ذلك، أن دوائر العدلية بحاجة ماسة إلى ضخ دماء جديدة لإعادة تنشيط دورة العمل فيها، علماً أن آخر عملية توظيف في العدلية حصلت قبل نحو 17 عاماً.

قصور العدل

لا كهرباء في قصر العدل منذ يومين

محمد نزال

بات غياب التيار الكهربائي عن منازل اللبنانيين أمراً مألوفاً، رغم مضيّ 11 عاماً من الألفيّة الثالثة. لكن أن تغيب كهرباء الدولة عن مراكز الدولة نفسها، في أوقات العمل، فهذا أمر غير مألوف، علماً بأن المتضرر الأول يبقى هو المواطن نفسه. فقد اشتكى أحد المواطنين المتقاضين، أمس، من غياب الكهرباء عن طبقة بكاملها داخل قصر العدل في بيروت، تضمّ غرف محكمة الجنايات والنيابة العامة الماليّة والهيئة الاتهاميّة. وقد توجّه، بعد طول انتظار في ردهة العدلية، إلى الموظفين بالسؤال عن سبب «العتمة» التي تلفّ المكان، فلم يسمع سوى عبارة «خلّيها على الله». إذ تبيّن أن الكهرباء غائبة عن الطبقة تماماً منذ يومين، بسبب عطل تقني أصاب شبكة التوصيل، بما يحول دون إجراء الاتصالات الهاتفية أو استخدام الفاكس، ما يعني أن المحكمة إذا أرادت التواصل مع إدارة السجون بشأن وضع سجين ما، فإن ذلك غير ممكن. طبعاً، هذا كله فضلاً عن الحر الشديد، الذي، لسوء حظ الموظفين والمتقاضين، زاد خلال اليومين الماضيين. الموظفون أكدوا أنهم أبلغوا المعنيين بوجود المشكلة منذ اليوم الأول، فيما أكد مسؤول قضائي، معنيّ بشؤون العدلية، أنه لا علم لديه بهذه المشكلة من الأصل، وأنه سيعمل من اليوم على إصلاح العطل.

على فكرة

أثناء الاحتفال أمس بتخريج 366 رتيباً من قوى الأمن الداخلي، أكملوا تدريباً على أيدي مدربين أميركيين في الوروار، وفيما كان مدير المكتب الدولي لمكافحة المخدرات وبرامج إنفاذ القانون في السفارة الأميركية في بيروت، فينسنت كارفر، يلقي كلمة يتطرق فيها الى «السيادة»، انتهكت طائرات إسرائيلية الأجواء اللبنانية، ما لفت انتباه معظم أعضاء الوفد الأميركي الذين رفعوا رؤوسهم لمراقبة الطائرات المنتهكة.

محاكم

أب يشترك مع زوجته في تعذيب طفلته

أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان زياد مكنا قراراً ظنياً بحق المدعى عليه علي هـ. وزوجته الثانية مريم ح. لاشتراكهما في تعذيب طفلته القاصر ت. (مواليد 2002) على نحو وحشي والتحرش بها جنسياً وتركها من دون طعام فترات طويلة.

وجاء في القرار أن المدّعى عليهما «أمعنا في تعذيب الطفلة متعمدين إزهاق روحها». وفي حيثيات القرار، يتبين من الوقائع أن المدعى عليه كان متزوجاً المدعوة سماح د. إلا أنهما تطلّقا. فتزوج ثانية المدعى عليها مريم وأسكن طفلته ثمرة زواجه الأول معه. وأثناء إقامة الطفلة مع المدعى عليهما، وبسبب إصرارها على رؤية والدتها، صارا يعاملانها معاملة قاسية وسيئة فتعرضا لها بالضرب والتعذيب بالحزام وبالأسلاك الكهربائية. لم يكتفيا بذلك، فقد أذابا الشمع الساخن على جسدها بعدما كبلاها إلى كرسي بشريط لاصق لمدة ثلاثة أيام متتالية. ولم يقتصر اعتداء الوالد على طفلته على التعذيب الجسدي، فقد تبين أن المدعى عليهما أقدما على ارتكاب أفعال منافية للحشمة بحق الطفلة عبر التحرش بها جنسياً، كما تركاها في حاجة دائمة إلى الطعام وإلى كل ما تستلزمه تربية الأطفال في سنها من وسائل عناية.

وقد أُدخلت الطفلة التي لم تتجاوز العاشرة من عمرها إلى المستشفى حيث عاينها الطبيب الشرعي كيفورك قيومجيان، فتبين له أن الفتاة تعاني ندوباً وآثار حروق وكسوراً قد تسبب لها عاهات مستديمة. وأشار الطبيب المذكور إلى أن حالتها تستدعي فترة ستة أسابيع لعلاج الكسور ومعالجة الوضع النفسي بحسب تطور الحالة العقلية. وقد تحفظ الطبيب الشرعي على تحديد نسبة الأعطال الجزئية الدائمة أو المؤقتة ريثما يصار إلى تحديدها في سنوات لاحقة، علماً بأن آثار الضرر النفسي تتمظهر تباعاً في وقت لاحق بعد مرور الزمن على الاعتداء.

وقرر قاضي التحقيق، وفقاً لمطالعة النيابة العامة الاستئنافية، في جبل لبنان اعتبار أن فعل المدعى عليهما علي هـ. ومريم ح. يمثل الجنايتين المنصوص عليهما في المادتين 557 و 507/511 من قانون العقوبات. وأوجب الظن بهما بجنحة المادة 498/500 من قانون العقوبات.

وتصل عقوبة الأولى الى السجن مدة عشر سنوات في حدها الأقصى، فيما لا تقلّ الثانية عن السجن لمدة أربع سنوات مع الأشغال الشاقة المؤقتة.

ر. م.

أهدر نحو 400 ألف دولار من دون فائدة على الدورتين اللتين أجرتهما وزارة العدل (مروان طحطح)

تكريس الطائفية في جميع الوظائف؟

بؤكد المتقدمون إلى مباراة المساعدين القضائيين الملغاة أن المحاصصة الطائفية كانت السر الكامن خلف إلغاء دورتهم المنتظرة منذ نحو سنة. استناداً إلى ذلك، يستغربون سعي مجلس الوزراء، بطريقة موارِبة، إلى تطبيق مبدأ المناصفة بين الطوائف الإسلامية والمسيحية في توزيع الوظائف الخاصة بفئات الدرجات الثالثة والرابعة والخامسة، بينما اتفاق الطائف واضح لجهة النصّ على أن المناصفة بين الطائفتين تنطبق في وظائف الدرجة الأولى فقط. ويقول هؤلاء إنه حتى لو أُعيدت المباراة، فإن النتيجة ستكون نفسها، لأن الإقبال بين المسلمين سيكون أكثر منه عند المسيحيين. فهل المطلوب تكريس الطائفية في كل فئات الوظائف أم المطلوب فتح دورات طائفية تكون كل منها مخصصة لأبناء طائفة محددة؟

> يتظاهر المرشحون الذين ألغيت نتائج اختباراتهم احتجاجاً أمام وزارة العدل صباح يوم الجمعة

قرطباوي بالسير على خطى سلفه ابراهيم نجار، غير آبهٍ بأشهر الانتظار التي انقضت من حياة مئات الأشخاص هدراً.

وأشار معظم المرشحين، صراحة، إلى أن إلغاء الدورة كان بسبب انعدام التوازن الطائفي بين المتقدمين، وذلك لمصلحة أبناء الطوائف الإسلامية. وتساءل هؤلاء: «هل يفترض بكل مرشح مسلم أن يحضر مرشحاً مسيحياً معه من أجل ضمان التوازن الطائفي؟».

وعلمت «الأخبار» أن المرشحين الذين ألغيت نتائج اختباراتهم بصدد التجمع احتجاجاً أمام وزارة العدل صباح يوم الجمعة المقبل، للمطالبة بالرجوع عن قرار الالغاء.

ويطرح إلغاء الدورة أسئلة عن الهدر المالي الذي تتكبّده الخزينة جراء قرارات متسرعة، إذ إن مصادر مطلعة أكدت لـ «الأخبار» أن المباراة الأولى التي أُلغيت كلّفت الدولة نحو 300 مليون ليرة كلفة قرطاسية وتصحيح ومراقبين، فضلاً عن الوقت الذي أهدره القضاة في تصحيح المسابقات، والأمر نفسه تكرر في الدورة الثانية، وبذلك أُهدر نحو 400 ألف دولار من دون فائدة.

الإحباط من القرار الحكومي لم يقتصر على المرشحين، بل انسحب أيضاً على القضاة والموظفين الذين استبشروا خيراً بالقادمين الجدد باعتبار أنهم سيتقاسمون معهم الضغط المتراكم منذ سنين. فعدد القضاة في «العدلية» بات يفوق أعداد الموظفين الذين يحددهم الملاك بـ 1855 موظفاً، فيما لا يوجد من هؤلاء أكثر من 450 موظفاً. الدعوة إلى دورة جديدة ستصدر خلال أيام. ومعظم المتقدمين السابقين بصدد التقدم مجدداً، رغم الإجماع على أن «النفوس ملّت من تكرار السيناريو نفسه». أما العدد المطلوب قبوله، فيبلغ 700 موظف، أي نصف شواغر الملاك البالغ 1400 موظف. وفي هذا الإطار، تبرز مشكلة مستجدة، إذ يُشترط بالمتقدم إلى المباراة أن لا يكون قد تجاوز الخامسة والثلاثين من العمر، فهل يُحرم من تجاوز هذا العمر ممن تقدموا سابقاً من التقدم الى الدورة المنتظرة، أم تُسوّي الوزارة التي تتحمل المسؤولية أوضاعهم؟ حتى ذلك الحين، سيبقى النقص في عدد المساعدين القضائيين مستمراً حتى إشعار آخر. وهو نقصٌ يؤثّر، حكماً، في سير العدالة بسبب تراكم الملفّات وتعطيل الدعاوى القائمة.

تقرير

موظفو المحاكم ضحايا غياب الحماية الأمنية

آمال خليل

لا يحظى أمن موظفي المحاكم بالاهتمام الكافي في معرض المطالبة بتعزيز الإجراءات الأمنية لحماية القضاة ومقار العدليات، وذلك رغم أن الإشكالات، والاعتداءات التي يتعرضون لها، تتكرر على نحو دائم على خلفية تأديتهم عملهم. وإذا كانت قصور العدل محمية بإجراءات أمنية، فإن هناك بعض المحاكم مكشوفة تماماً، ما قد «يعلّم الناس الحرام». وقد شهدت منطقة صور الأسبوع الماضي حادثتين منفصلتين، تثيران الأسئلة بشأن من يحمي الموظفين من المتقاضين؟

في محكمة جويا، دخلت سيدة الى غرفة القلم بهدف الاطلاع من رئيسه على المحضر التنفيذي الذي نظمه هذا الأخير عندما رافق الخبير في مهمة حددتها له المحكمة، تمثل هي أحد أطرافها. وبينما كان رئيس القلم يطلعها على التقرير، انقضت عليه وخطفته من بين يديه وركضت مغادرة مقر المحكمة. وبمعزل عن مدى خطورة الفعل الذي قامت به تلك السيدة، الا أنها، بحسب مطلعين، لم تكن لتستطيع تنفيذ هدفها، لو أن جهاز أمن السفارات أمّن الحماية لمحكمة جويا كما يفعل بالنسبة إلى غيرها من المحاكم، إذ إن مجرد وجود رجل الأمن في

> محكمة جويا من دون حراسة سواء خلال انعقاد جلسات المحكمة أو في الأيام العادية

المحكمة كان من دون شك سيدفعها الى التفكير ملياً قبل الإقدام على ما أقدمت عليه، ولكان في أسوأ الأحوال قد تمكن من منعها من أخذ المحضر أو من الهرب. أوساط الموظفين توقفت عند احتمال تطور الحادث إذا اصطحبت السيدة أشخاصاً قصدوا إيذاء رئيس قلم. وإن كان الأمر قد انقضى على خير لناحية سلامة الموظف الشخصية، الا أنه لا شيء يضمن ألّا يتكرر الحادث وبمشهد أسوأ. واللافت أن السيدة التي أجرت التحقيق معها فصيلة جويا سلمت التقرير الذي اخذته عنوة، وتُركت مباشرة لقاء سند إقامة بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية، بسبب كبر سنها.

تجدر الإشارة الى أنه كانت لمحكمة جويا نقطة حراسة وحماية سابقة إلا أنها ألغيت، ما أبقى المحكمة من دون حماية، سواء خلال انعقاد جلسات المحكمة أو خلال الأيام العادية. فهل ستتحسن الأحوال في ظل ما وعد به وزير العدل شكيب قرطباوي أخيراً بشأن البحث في «تخفيف عناصر المواكبة للسياسيين من أجل زيادة عدد العناصر المكلفين حماية السجن والسجناء». الحادثة الثانية جرت في بلدة سلعا (قضاء صور)، حيث نجا مأمور التنفيذ في محكمة صور المدنية، من محاولة اعتداء عليه نفذها بعض الأشخاص أثناء محاولته تنفيذ قرار صادر عن المحكمة يقضي بإغلاق مقهى بالشمع الأحمر في البلدة. ولحسن الحظ، كان برفقة مأمور التنفيذ، هذه المرة، عنصران من قوى الأمن لمؤازرته. وهو الامتياز الذي لا يتوافر دائماً بسبب نقص عديد القوى الأمنية. مع ذلك، توافد عشرات الأشخاص من سكان الحي الذي يقع فيه المقهى وأقارب صاحبه، لمنع تنفيذ الحكم. الأمر الذي يثير تساؤلات عن مدى احترام المواطنين للقضاء والقوى الأمنية؟ إذ إن ما أنقذه من قبضات الغاضبين، ليس العنصرين بل ممثلو الأحزاب في البلدة، الذين تولوا تهدئة المتجمهرين وفضهم، وأمنوا خروجاً آمناً للمأمور ومرافقَيه من البلدة من دون أن يتمكن من تنفيذ المطلوب.

أخبار القضاء والأمن

الأشغال الشاقة لـ 10 لبنانيّين وفلسطينيّين

أصدرت المحكمة العسكرية، برئاسة العميد الركن نزار خليل، حكمها في حق عشرة فلسطينيين ولبنانيين متهمين بـ«الانخراط في عصابة إرهابية، والتعرض لمؤسسات الدولة المدنية والعسكرية ولقوات «اليونيفيل» وحيازتهم أسلحة ومتفجرات صنعوها، وألقوها على الطرق بهدف ترويع الناس واستهداف اليونيفيل ومحاولة قتل عناصرها». وقضى الحكم بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بين سنة وسبع سنوات في حق 7 من المتهمين، والأشغال الشاقة المؤبدة لثلاثة من الفارين، وتجريد جميع المحكوم عليهم من حقوقهم المدنية.

خطف في بعلبك

أقدم مجهولون يستقلون جيباً من نوع شيروكي، لونه أبيض، أول من أمس، على خطف غسان حامد (مواليد 1959)، بعدما اعترضوا سيارته عند مفرق بلدة الخضر، بالقرب من معمل للدهان يملكه، وسلبوا من سيارته محفظة عائدة إلى شقيقه، وبداخلها أوراق ثبوتية وشيكات. وقد ادعى شقيقه في مخفر طليا، فيما لا يزال مصير حامد غير معروف.

الدرك يضرب الدرك في الدكوانة

ورد إلى قوى الأمن الداخلي بلاغ يفيد عن تعرّض أحد الدركيين للضرب على يد أحد مناصري التيار الوطني الحر، في منطقة الدكوانة، وذلك بسبب نزعه أعلام التيار وإصداره إزعاجاً على دراجته النارية، ما أدّى إلى إصابة الدركي برضوض طفيفة. ولاحقاً، وبعد التحريات، تبيّن للقوى الأمنية أن الاعتداء على الدركي جرى بمساعدة دركي آخر يعمل في مكتب اقتفاء الأثر.

سلب مصري داخل سيارة «بوليس»

ادّعى عماد. ع. (24 عاماً ـ مصري الجنسية) أمام القوى الأمنية على مجهولين بتهمة سلبه 320 دولاراً أميركياً في منطقة جورة البلوط (جبل لبنان). وجاء في الادّعاء أنه أثناء وجوده في المنطقة المذكورة، توقفت قربه سيارة سوداء اللون، مدوّن عليها عبارة «بوليس 112» باللغة الأجنبية، وبداخلها شخصان يرتديان ثياب قوى الأمن المرقطة، فطلبا منه الركوب بالسيارة وتفقدا أوراقه الثبوتية، ثم أخذا منه المبلغ المالي الذي كان يحمله، قبل أن يتوجها به إلى منطقة بولونيا، حيث أنزلاه ثم غادرا إلى جهة مجهولة.

اعتداء ورسالة تهديد وتدنيس مزارات

اعتدى أربعة أشخاص مسلّحين، يستقلون سيارة رانج روفر تحمل لوحة مزورة (أسامة القادري)، على عامل في بلدية عمّيق بعقب البندقية. وطلب المجهولون من العامل المعتدى عليه توجيه رسالة تهديد لرئيس البلدية جوزيف أبو ماضي، قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة. وقد تقدم رئيس البلدية بشكوى في مخفر جب جنين. يشار إلى أن مسؤولاً أمنياً ربط بين الاعتداء الحاصل وتدنيس المزارات الذي وقع منذ نحو شهر، لكنه لم ينف احتمال أن تكون لهذا الاعتداء خلفية انتخابية.

السفارة الأميركية: تخريج رتباء من قوى الأمن

«احتفل مدير المكتب الدولي لمكافحة المخدرات وبرامج إنفاذ القانون في السفارة الأميركية في بيروت، فينسنت كارفر بتخريج 366 رتيباً من قوى الأمن الداخلي أكملوا تدريباً أجراه فريق من المدربين الأميركيين في معهد قوى الأمن في الورور»، وذلك بحسب بيان أصدرته السفارة الأميركية في بيروت أمس.

وأوضح البيان أن المتخرجين «تعلّموا أحدث المهارات التقنية والقيادية وكيفية تطبيقها في حالات عملية، كما شمل منهج التدريب ممارسات الشرطة الحديثة وفهم مبدأ الديموقراطية في الشرطة وحقوق الإنسان وإجراءات التحقيق الجنائي وغيرها من المهارات الأساسية لإنفاذ القانون».

تحقيق

بدأ عدد من المصارف بدفع سلف على تصحيح الأجور منذ أشهر. البعض ردّ هذه الخطوة إلى رأفة المصارف بموظفيها، ولكن البعض الآخر عاد إلى تجربة عام 2008، حينها رأى بعض المصارف أن السلف المسبقة تحدّ من تراكم الفروقات إذا كان هناك مفعول رجعي. والأهم أن معظم المصارف يستخدم هذه السلف لقضم الزيادات الإدارية السنوية المنصوص عليها في عقد العمل الجماعي، والتي تُقتطع من أرباح المصارف كحق مكتسب للموظفين!

مصارف تستبق تصحيح الأجور!

دفع سلف تتراوح بين 150 و200 ألف ليرة لقضم الزيادة السنوية؟

رشا أبو زكي

«هل أقرّوا تصحيح الأجور؟ لماذا بعض المصارف بدأ بدفع سلف للموظفين استباقاً للتصحيح؟». أسئلة عديدة تطرحها زينب على صفحة فايسبوك، والأجوبة عن هذه الأسئلة تشكّك في نيّات المصارف انطلاقاً من تجربة عام 2008، إذ جرى قضم الزيادة السنوية من خلال هذه الآلية التي تتخفّى بمبرر تفادي تراكم المفعول الرجعي. وتأتي هذه الشكوك نتيجة مسارعة عدد من المصارف إلى تقديم سلف على تصحيح الأجور، رغم أن المصارف عادة ما تكون من المعارضين الأساسيين لطرح تصحيح الأجور أساساً.

توجهت «الأخبار» إلى عدد من المصرفيين بسؤال زينب: «هل صحيح؟». الجواب: نعم، بدأ عدد من المصارف منذ أشهر بدفع سلف للموظفين لاستباق إقرار تصحيح الأجور. الجواب لا يزال مبهماً بعض الشيء. «وماذا ستستفيد المصارف من هذا الإجراء؟ هنا يبدأ «الجد».

تختلف الشروحات في تفسير هذا الإجراء بين مسؤول مصرفي وآخر. فالبعض حصر الأمر بإقرار إدارات المصارف بصعوبة الوضع المعيشي في لبنان وتأثر موظفي المصارف بالتدهور الاجتماعي الحاصل. ولفت هؤلاء إلى أن هذا الإقرار يعطي مشاورات تصحيح الأجور مظلة من القطاع الأكثر «دلعاً» في لبنان، فيما أكد البعض أن بعض هذه المصارف يحاول المراوغة. فعقد العمل الجماعي في القطاع المصرفي يفرض على كل مصرف توزيع 7 في المئة من أرباحه السنوية كـ«زيادات إدارية» على الموظفين. وفي عملية الاستباق هذه، يحاول بعض المصارف الخروج في نهاية العام بمذكرات إدارية تقول إن هذه السلف هي بديل من الزيادات الإدارية. هذا ما حصل فعلاً في عام 2008... وهو يتكرر الآن.

ظاهرة أم تهرّب؟

ويقول أحد المصرفيين إن السلف ليست سوى خطوة استباقية تقدم عليها المصارف لكي لا يتراكم المفعول الرجعي الذي من الممكن أن ينتج من تأخير تطبيق قرار تصحيح الأجور كما جرت العادة. وبالتالي، لا تقع المصارف دفعة واحدة تحت إلزامية دفع مبالغ ضخمة للموظفين. ويشير إلى أن بعض المصارف بدأ بدفع 150 ألف ليرة شهرياً لموظفيه، والبعض الآخر يدفع 200 ألف ليرة شهرياً. كذلك فإن بعض المصارف بدأ الدفع منذ آذار الماضي، في مقابل مصارف بدأت بالدفع منذ حزيران الماضي، أي قبل البدء الفعلي بمناقشة تصحيح الأجور في لجنة المؤشر في نهاية أيلول!

النقطة الأخيرة هذه يؤكدها موظف في مصرف آخر، إذ إن هذه السلف (بحسبه) هي محاولة من عدد من المصارف للتهرّب من اقتطاع 7 في المئة منها لتوزيعها كزيادة إدارية على الموظفين. ويشرح هذا الموظف أن الاقتطاع من الأرباح السنوية يمثّل هاجساً دائماً لأصحاب المصارف. فعلى الرغم من أن العقد الجماعي ينص على اقتطاع نسبة الـ7 في المئة من الأرباح وتوزيعها على الموظفين، لا يلتزم عدد كبير من المصارف بهذه النسبة، وخصوصاً أن النص غير واضح في هذا الخصوص (لا يحدد إن كانت نسبة الـ7% هي من إجمالي الأرباح ويجري توزيعها انتقائياً، أم أن كل موظف يحصل على زيادة بنسبة 7 في المئة على أساس راتبه). وبالتالي تختلف الزيادة الإدارية بين موظف وآخر، فتتراوح بين 1 في المئة لدى البعض لتصل إلى 10 في المئة لدى البعض الآخر. لكن، يؤكد الموظف، أن لا إمكانية للمصرف من التهرّب من هذا البند، رغم المحاولات الحثيثة لذلك.

ليست المرة الأولى

«هذه ليست حالة عامة» يقول رئيس نقابة موظفي المصارف جورج الحاج. ففي عام 2008، حين بدأت المشاورات لتصحيح الأجور، بادرت المصارف إلى دفع السلف للموظفين منذ آذار، أي مع انطلاق المفاوضات. ويوضح الحاج أن مبادرات كهذه يمكن تفسيرها بأنها خطوة

بعض المصارف بدأ الدفع منذ آذار الماضي، في مقابل مصارف بدأت بالدفع منذ حزيران الماضي (أرشيف)

19794 موظفاً

هو حجم العمالة في المصارف العاملة في لبنان، وبلغت حصة العاملين دون سن الأربعين 57,5 في المئة

886 مليون دولار

هو حجم أرباح المصارف العاملة في لبنان حتى نهاية تموز الماضي، في مقابل 969 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2010

سباقة؟

يشرح أحد المصرفيين أنه إذا كان المفعول الرجعي لشهرين مثلاً، فستحسم المصارف الزيادات التي دفعتها للموظفين كسلف بعد إقرار التصحيح. وإذا كان المفعول الرجعي لخمسة أشهر أو ستة، تكون المصارف قد «ارتاحت» من تراكم المبالغ المستحقة للموظفين كمفعول رجعي. وعلى كل الأحوال، تكون قد تهرّبت من دفع الزيادة الإدارية للموظفين بحجة أنها كانت السبّاقة في دفع سلف تصحيح الأجور.

قطاعات

نفط

التنقيب عن النفط برّاً في مجلس الوزراء

بانتظار إطلاق دورة التراخيص الأولى للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية اللبنانية في بداية عام 2012، تُعدّ وزارة الطاقة والمياه الخطوات اللازمة للتنقيب عن الوقود الأحفوري في البرّ وتُقدّم في جلسة مجلس الوزراء اليوم صيغتها الخاصة على هذا الصعيد.

فالمفاوضات مع كبرى الشركات العالميّة في هذا الموضوع لم تؤدّ إلى تأمين عقود مجّانية لإجراء مسوحات جيوفيزيائية في المناطق البرية، ولذا تقترح الوزارة آليّة بثلاث خطوات: أوّلاً، التعاقد مع شركة متخصّصة بالمسوحات البرية بناءً على مناقصة تُنظّمها. ثانياً، إذا تبيّن وجود مواقع نفطية في البرّ، يجب إيجاد إطار قانوني لأعمال التنقيب براً عبر إجراء تعديلات على قانون المناجم الرقم 113 الصادر في آب عام 1933، أو عبر وضع قانون جديد كما هي الحال بالنسبة إلى التنقيب في المياه. ثالثاً، التعاقد مع شركات التنقيب عن النفط والغاز في البرّ وفقاً للإطار القانوني المذكور.

وكانت عملية استدراج المعلومات عن الشركات المؤهّلة لإجراء المسوحات براً قد استقرّت على شركتين هما «Western Geco» و«CGC-Veritas». بيد أنّ هاتين الشركتين اعتذرتا عن عدم القيام بأعمال المسوحات اللازمة على نفقتيهما. وعدّدت مجموعة من الأسباب الكامنة وراء هذا الموقف؛ بداية هناك الكلفة العالية لهذا النوع من الأعمال الذي يستوجب الحصول من شركات البترول على تعهّدات مسبقة بالشراء. ثمّ إنّ الإطار القانوني الواضح غير موجود، كذلك فإنّ المساحة المطلوب مسحها صغيرة، وهناك أساساً صعوبة تعتري العمل في الجغرافيا اللبنانية.

يُشار إلى أنّ لبنان أجرى بين عامي 1947 و1967 عمليّات حفر 7 آبار في مناطق مختلفة، بيد أنّ الوزارة لا تستطيع حالياً إيجاد أي معلومات عنها! ورغم المراسلات الكثيرة، حصلت فقط على بعض المعلومات غير المفيدة من إحدى الشركات العالمية في شأن إحدى تلك الآبار.

(الأخبار)

صناعة

الصفدي يوقف الدعم الصناعي ثم يتراجع!

بعدما كتبت «الأخبار» موضوعاً يشير الى اتجاه وزارة المال لوقف الدعم عن القروض الصناعية، جاء رد الوزارة في اليوم التالي نافياً بالمطلق أي اتجاه لإلغاء الدعم. لا بل أبدت الوزارة «استغرابها لما تردد في هذا الصدد، مبدية حرصها والحكومة مجتمعة على توفير كل الظروف لتطوير الصناعة والقطاعات الإنتاجية، ولتعزيز قدرتها التنافسية». هذا ما قالته وزارة المال، إلا أن الحقيقة في مكان آخر. فقد أكدت مصادر معنية أن وزير المال محمد الصفدي أقدم أخيراً على إصدار مذكرة بوقف دعم القروض الصناعية. إذ كانت الفوائد على القروض الصناعية مدعومة بنسبة 7 نقاط على القروض بقيمة 5 مليارات ليرة، وبنسبة 5 نقاط على القروض بقيمة تراوح بين 5 و15 مليار ليرة. وتعتبر مؤسسة كفالات الجهة الأساسية لإدارة دعم القروض الصناعية، في حين أن قروضها كلها ما دون الـ 5 مليارات ليرة. ويلفت المصدر الى أن الصفدي قرر معاقبة القطاعات المنتجة عبر السير بتوصيات البنك وصندوق النقد الدوليين بوقف كل أشكال الدعم عن القطاعات الإنتاجية، وبالتالي طلب وزير المال من حاكمية مصرف لبنان إصدار تعميم لوقف الدعم الصناعي.

إلا أن الصفدي عاد وتراجع عن قراره، بعد ضغوط سياسية مورست عليه، إذ أصدر مذكرة ثانية قضت بتمديد الدعم حتى نهاية العام الجاري، على أن يخفض قيمة الدعم مع مطلع العام المقبل. وللمرة الثانية، تراجع الصفدي عن قراره بقرار آخر، وهو أن وزارة المال ستدرس موضوع الدعم في موازنة العام المقبل.

الغريب في هذا الإطار، أن الوزير الصفدي لم يلجأ الى مجلس الوزراء لإلغاء الدعم من خلال قراره الأول، ولا إلى التمديد في قراره الثاني، وهذا ما أثار ريبة عدد من الصناعيين، وخصوصاً أن اتخاذ هذا القرار لا يتعلق بالوزير وحده، بل بمجلس الوزراء مجتمعاً. ويلفت المصدر الى وجود رغبة لدى الصفدي لإلغاء دعم القروض الصناعية، وأن السير بهذا الموضوع مرهون بالوقت لا أكثر.

(الأخبار)

(أ ف ب ـ هيثم الموسوي)

لا يوجد مذكرة إدارية صادرة عن جمعية المصارف لدفع سلف للموظفين

فيه بموافقته على حسم قيمة السلف من راتبه إذا كان المصرف قد دفع سلفاً تفوق قيمة المفعول الرجعي. ويلفت الحاج إلى أن ما يُدفع حالياً لا يتجاوز 200 ألف ليرة، فإذا كان التصحيح أعلى من هذه القيمة يدفع المصرف الفارق إلى الموظفين حين إقرار تصحيح الأجور من قبل الحكومة. ولكن ماذا عن استبدال الزيادة الإدارية بالسلف المسبقة؟ يدخل الحاج إلى صلب الموضوع:«أي مصرف يحاول اعتبار هذه السلفة بديلاً من الزيادة الإدارية سيكون مخالفاً للقانون، وسيواجه بقوة». فالزيادة الإدارية مقرّة في العقد الجماعي، وهي حق للموظفين، ولا علاقة لها بغلاء المعيشة. وبالتالي، فإن أي مصرف مخالف «سنلاحقه في وزارة العمل، وسنحمّل جمعية المصارف المسؤولية».

كلام الحاج ليس عبثياً، وليس آتياً من فراغ. ففي عام 2008 أعلن أحد المصارف لموظفيه أن السلف التي دفعها قبل إقرار تصحيح الأجور هي تعويض عن الزيادة الإدارية. حينها واجه أحد أعضاء نقابة المصارف (وهو موظف في المصرف) هذا القرار، وطالب إدارة مصرفه بالتراجع عن إجرائها المخالف. ردّ المصرف بصرف الموظف النقابي، فدخلت النقابة في نزاع قانوني مع إدارة المصرف من خلال وزارة العمل، وأدى ذلك إلى سحب المصرف قراره هذا، بحيث عاد والتزم بدفع الزيادة الإدارية بمعزل عن السلف المرتبطة بتصحيح الأجور. يحذر الحاج «من الآن» أيّ مصرف من اللجوء إلى«هذه اللعبة»، داعياً موظفي المصارف إلى اللجوء إلى النقابة في حال حصول مخالفة في هذا الإطار.

2 في المئة

هي نسبة اليد العاملة اللبنانية العاملة في المصارف نسبة إلى مجموع اليد العاملة الإجمالية في لبنان

استباقية من إدارات بعض المصارف لمساعدة موظفيها في ظل الأزمة الاجتماعية والاقتصادية القائمة. إنها إقرار بوجود أزمة، يقول. إلا أن الحاج يؤكد أنه لا يوجد مذكرة إدارية صادرة عن جمعية المصارف لدفع سلف للموظفين، وبالتالي فإن مبادرات كهذه لا تكتسب صفة جماعية في القطاع، إذ إن عدد المصارف التي باشرت تقديم السلف لا يتخطّى أصابع اليد الواحدة. ويشرح أن إجراءً كهذا يأتي عادة مع توقيع الموظف على إبراء ذمّة يقرّ

مالية عامة

إبطال قرار تكليف شركة خاصة بحسابات الدولة

3 مليارات ليرة لـ«Price Waterhouse Coopers» بلا أي سند قانوني!

اتضح من المناقشات التي أجرتها اللجنة الفرعية، المنبثقة من لجنة المال والموازنة النيابية، أنّ قرار مجلس الوزراء تفويض شركة تدقيق خاصة للنظر في حسابات الدولة تجاوز كثيراً مضمون العقد الخاص المبرم مع شركة «Price Waterhouse Coopers»، الذي ابرز المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني نسخة عنه في جلسة اللجنة امس.

فقد اقرّ مجلس الوزراء في جلسة عقدها في الاسبوع الماضي، في «الوقت الضائع» وبينما كان الوزراء يهمّون بالنهوض للخروج، طلب وزارة المال التعاقد مع الشركة المذكورة، وجاء في القرار أن «مجلس الوزراء وافق على الاجازة لوزارة المال اجراء عقد اتفاق بالتراضي وفقاً للأصول مع شركة Price Waterhouse Coopers للاستعانة بها في اعمال التدقيق وإنجاز حسابات المهمّة وقطع حساب الموازنة العام للسنوات من 1993 حتى 2010، وبنقل اعتماد بحدود ثلاثة مليارات ليرة لبنانية لهذا الغرض». الا أن بيفاني اوضح لأعضاء اللجنة النيابية الفرعية أن طلب الوزارة والعقد المبرم مع الشركة لا يتضمنان اعمالاً لها علاقة بإنجاز الحسابات المالية للدولة او بالتدقيق بها.

وقال رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان إنّ قرار مجلس الوزراء ينطوي على «مخالفة دستورية واضحة، فالدستور اللبناني وقانون المحاسبة العمومية لا يسمحان بدخول أي شركة خاصة على ملفات الحسابات وإعدادها والتدقيق بها»، وأشار إلى أنّه بحسب القانون «يُمنع على أي شركة خاصة الاطلاع على حسابات الدولة، ومهمّة اي شركة خاصّة تنحصر فقط بتدريب الموظفين او الاستعانة بهم في وضع آلية العمل... وعندما سألنا ديوان المحاسبة عن هذا الأمر، أجابنا بأن هذه الشركة الخاصة المتعاقد معها ليس لديها أي خبرة لتدريب موظّفي القطاع العام، وبالتالي ليس من المفترض ان تنجح هذه الشركة بمثل هذه المهمة».

بيد أنّ المهمّ في القضيّة، تابع النائب، هو أنّه إذا لم تكن هناك أهمية واضحة وصريحة لعمل الشركة في ميدان المالية العامّة في لبنان، كما يتّضح، فـ«لماذا ندفع مبلغ 3 مليارات ليرة لهذه الشركة؟».

انطلاقاً من هذا السؤال، أوصت اللجنة بالعودة عن هذا القرار المخالف للدستور والمخالف لقوانين المحاسبة العمومية، «أمّا إذا كنا حقيقة نتحدث عن ضيق الوقت وضرورة الإسراع في انجاز الحسابات وتدقيقها»، قال كنعان، فإنّ موقف ديوان المحاسبة الذي قدّمه في الجلسة واضح وهو «غير موافق على هذا العقد».

وتطرّقت النقاشات في اجتماع اللجنة الفرعية إلى تصور وزارة المالي لجهة إعداد الحسابات، وهو ما كانت قد طلبته اللجنة من الوزارة. وكانت الوزارة قد أوضحت أنّ الفترة التي يستغرقها إعداد تلك الحسابات تراوح بين 7 أشهر وعام كامل. «لكن اللافت في الموقف الذي سمعناه» من الوزارة في الجلسة، هو أنّه «ليس هناك مديرية خزينة، ولا مديرية محاسبة قادرة على أن تقوم بهذه الاعمال، وهذا كله متوقف فعلياً منذ العام 1996 لأسباب عديدة ومتعددة» بحسب ما شرح ابراهيم كنعان.

والغريب، بحسب البرلماني نفسه، هو «أنّنا نسمع في كل مرة ذات المعزوفة، وهذه اللجنة الفرعية يجب أن تنتهي من مهمتها وتصل الى نتائج واضحة، واللجنة الفرعية لم تؤلّف حتى تبقى لجنة دائمة». لذا توصّلت اللجنة إلى قرارين: أوّلاً، «تزويدنا من وزارة المال بتصور كامل حول عمل المديريتين الأساسيتين المعنيتين بإنجاز الحسابات وتدقيقها، وهما مديرية الخزينة التي تعد الحسابات ومديرية المحاسبة العامة». ثانياً، «ابراز مسودة الاتفاق مع الشركة الخاصة، وطلب الاحالة من وزارة المال للحكومة، وهل هو طلب انجاز وتدقيق ام طلب استعانة للتدريب؟ كذلك طالبنا بلائحة بالملفات المالية التي سأل عنها النواب، والمتعلقة بمخالفات حصلت سابقاً، وطالبنا بلائحة عن هذه الملفات خصوصاً انها احيلت على النيابة العامة المالية، كذلك طالبنا بتقرير مفصل في الاسبوع المقبل لأن الجلسة المقبلة تحددت بعد جلسة انتخابات اللجان النيابية ورؤسائها ومقرريها في الاسبوع المقبل، فإذا بقيت لجنة المال الفرعية كما هي الآن ستكون هناك جلسة يوم الاربعاء المقبل. وطلبنا من ديوان المحاسبة أن يتسلم نسخة كاملة من الحسابات الموجودة اليوم في وزارة المال لأنه كما تبين لنا، هناك عدد كبير من الناس يستطيعون ان يدخلوا الى الحسابات ويستطيعون ان يلغوا وأن يعدلوا، ولذا فمن الضروري ان يكون هناك في ديوان المحاسبة او في مكان ما غير وزارة المال نسخة مجردة من الحسابات قبل ان يدخل عليها احد، وتكون محفوظة حتى نستطيع ان نقارن في المستقبل، إذا حصل أي تدقيق او أي تصحيح بين الموجود والمحفوظ وبين الحساب الذي سنتسلمه بعد إنجازه».

(الأخبار)

طيران الخليج تقود مؤتمراً عالمياً لخدمة الزبائن في أيسلندا

اتخذت شركة طيران الخليج المعروفة بتميزها في مجال علاقات العملاء، دوراً ريادياً في المؤتمر السنوي الثالث والخمسين لـلاتحاد العالمي لخدمة عملاء الناقلات الجوية الذي عقد مؤخراً في العاصمة الايسلندية ريكجافيك.وقد افتتح المؤتمر الذي أقيم برعاية خطوط أيسلندير رئيس جمهورية أيسلندا السيد أولفر رانغر غريمسون، وكان المؤتمر الذي استمر على مدى أربعة ايام تحت رئاسة المدير الأول لخدمة العملاء وإدارة جودة الخدمات بطيران الخليج السيدة كافيتا شارما جاسم، رئيس مجلس إدارة الاتحاد.وقد علقت السيدة جاسم التي عادت للتو من المؤتمر قائلة "لم يكن بالإمكان إقامة المؤتمر في توقيت أفضل أو مكان أفضل من أيسلندا، حيث أن رواد صناعة الطيران في العالم لا يستطيعون نسيان حوادث سحابة الغبار البركانية التي أثرت بشكلٍ كبير على عمليات عدد من الناقلات وخدمة العملاء لديها".

أدب

بوعلام صنصال... «حراڤ» الأدب الجزائري

لعلّه أكثر الكتّاب الجزائريين إثارة للجدل اليوم. من هو صاحب «قسم البرابرة» الذي «يغازل» الغرب، ويشكّك في الثورة الجزائرية؟ النقاش يزداد مع فوزه بجائزة أهداها إلى «ربيع عربي» لم يبلغ الجزائر

سعيد خطيبي

«جائزة السلام لعام 2011» (25 ألف يورو) التي تمنحها «جمعية أصحاب المكتبات في ألمانيا»، كانت هذا العام من نصيب الروائي الجزائري بوعلام صنصال، الذي «انتقد على نحو صريح الوضع السياسي والاجتماعي في الجزائر» وفق رئيس الجمعية غوتفريد هونفيلدر. هذه الجائزة التي توّجت أشهر الكتّاب العالميين، أمثال اوكتافيو باث (1984) وأورهان باموق (2005)، وآسيا جبار (2000)، ستسلّم خلال «معرض فرانكفورت للكتاب» (16 ت1/ أكتوبر) لأكثر الروائيين الجزائريين إثارة للجدل خلال العقد الأخير، وأكثرهم جرأةً في طرح أسئلة الرّاهن ومناقشة تقلّبات التاريخ المعاصر.

بوعلام صنصال (1949) الذي أهدى جائزته للثورات الشعبية في العالم العربي، يعد نفسه خليفة الروائي رشيد ميموني (1945ــ 1995)، بحكم أنهما وُلدا وكبرا في مدينة واحدة (بومرداس، غرب الجزائر العاصمة) وتخصصا معاً في مجال الاقتصاد، فقد ربطتهما صداقة وطيدة، لكن اسم صنصال لم يبرز على الساحة الأدبية سوى عام 1999، مع صدور روايته الأولى «قسم البرابرة» («منشورات غاليمار»، باريس). إنّها قصة عبد الله الذي يعود إلى الجزائر بعد عقود طويلة من الغياب، ويتحسّر على تدهور وضع البلد الذي فقد جانباً مهماً من خصوصيته، مقارنة بما كان عليه في الخمسينيات. الرواية التي عدّها بعضهم تمجيداً للاستعمار و«الأقدام السود»، انتقدتها الصحف اليومية في الجزائر، وصبّ عليها الروائيان إبراهيم سعدي وأمين الزاوي جام غضبهما، وخصوصاً بعد ترجمتها إلى العربية («منشورات الاختلاف»، 2003)، لكن هذه الرواية الأولى منحت صاحبها «جائزة أول رواية» في فرنسا (1999) كما جلبت له الكثير من البلاء. إذ صرّح معترفاً: «حين كتبتها، لم أكن أفكر بتاتاً في إمكان نشرها». وتلتها ثلاث روايات أخرى، صدرت كلها عن «غاليمار»، لكنّها لم تلقَ الرواج نفسه، ولم تُحدث أية ضَجة: «الطفل عاشق الشجرة العتيقة» (2000)، «حدثني عن الجنة» (2003) و«حراڤة» (2005) التي حاول فيها إعادة التفكير في الهجرة غير الشرعية من شمال أفريقيا إلى أوروبا.

لكن الرواية الخامسة وما قبل الأخيرة لصنصال فتحت جراح التاريخ، وأعادت طرح أسئلة محظورة عن المسكوت عنه في الثورة الجزائرية. تسرد رواية «قرية الألماني أو مذكرات الأخوين شيلر» (2008) علاقة ضابط سابق في الجيش النازي بقادة جبهة التحرير الوطني في الجزائر. وربط صنصال بين الثورة الجزائرية والنازية، وذهب بعيداً في تصريحاته: «وقائع الرواية مستمدة من قصة حقيقية. في مطلع الثمانينيات، زرت قرية شرق الجزائر يطلق عليها الأهالي تسمية قرية الألماني، إذ عاش فيها ضابط نازي لجأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى مصر، وأرسله جمال عبد الناصر في مهمة دعم الثوار في الجزائر ومساعدتهم». الرواية كان مصيرها المنع في الجزائر طبعاً. وتحاملت عليها الصحافة، حتّى قبل قراءتها أو الاطلاع عليها. وتساءلت وقتذاك إحدى الصحف على صفحتها الأولى: «هل بوعلام صنصال خائن؟». رغم القيمة الفنية، وجمالية الأسلوب والقدرة على القصّ التي تضمنتها الرواية، فإنها صارت مرادفاً لتزييف التاريخ في الجزائر اليوم. في المقابل، لاقت الرواية الرواج والانتشار في فرنسا وأوروبا، وخصوصاً بعد ترجمتها إلى الألمانية.

يتميّز بوعلام صنصال بالخيارات الجدلية، وبإثارة الحساسيات. وقد اشتهر بمعاداة الجماعات الإسلامية المتطرفة، إذ صرّح قبل أسابيع: «صارت الراديكالية الإسلامية جد عنيفة في مواقفها. من الواجب اليوم تحرير الإسلام وإعادته إلى سياقاته الروحية»، كما سبق له المشاركة في «معرض باريس الدولي للكتاب» (2008)، الذي احتفى بإسرائيل كضيف شرف. وبرّر يومذاك مشاركته، مختبئاً خلف منطق ساذج، قابل للنقاش: «الأدباء ليسوا سياسيين. لا أرى سبباً لمقاطعتهم»! لكن صنصال لا يرى في الوقت نفسه حرجاً في مقاطعة الصحافة الجزائرية. يرفض الإدلاء بأي تصريح أو حوار في صحف بلده، التي يحمّلها مسؤولية تشويه سمعته في الداخل، مواصلاً الكتابة في الصحف الفرنسية، حيث لا يفوّت فرصة لانتقاد النظام الحاكم في الجزائر، متهماً إياه بالرشوة وبالفساد، وخصوصاً الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

> جدد أخيراً انتقاده للتيارات الدينية المتطرفة داعياً إلى تحرير الإسلام

وتتزامن «جائزة السلام» التي سينالها هذا الشهر مع صدور روايته «شارع داروين» («منشورات غاليمار»، راجع المقال أدناه)، ومع اتساع الجدل والنقاش حول ربيع الثورات العربية. وقد جاء في بيان لجنة التحكيم: «الجائزة تكرّم مثقفاً تجرأ على انتقاد الوضع السياسي والاجتماعي في بلده». من جهته، أهدى الكاتب الجائزة للشعوب العربية المناضلة من أجل تأسيس الديموقراطية، من دون إخفاء امتعاضه من ركود الوضع في الجزائر، وعجز المعارضة عن مواجهة تعسف السلطة واستبداد دوائر الحكم المغلقة.

الثورة المؤجّلة

في مقابلة أجرتها معه مجلة «الإكسبرس» الفرنسية (24/ 8/ 2011)، سئل بوعلام صنصال عن أسباب السبات الشعبي الجزائري، في وقت لا توفّر فيه حمى الربيع العربي أي بلد، فأجاب: «هناك أسباب عدّة. أولاً، جرّب الجزائريون ثورتهم عام 1988 وأجهضوها. هكذا، بقوا أسرى هذا الفشل الذي سبّب 200 ألف قتيل، وحرباً أهلية، وبلداً مدمّراً ومشتتاً، كما أنّ النظام سحق الثوّار. أضف إلى ذلك أنّ السلطة الغنية جداً مع أكثر من 150 مليار دولار من احتياطي النقد الموظّف في العالم، تُسكت النقابات حالما ترفع صوتها، فتزيد مثلاً أجور العمّال. وأخيراً، هناك القمع الذي يزداد بطشاً، إذ إنّ التظاهرات التي تقام في «ساحة 1 ماي» في الجزائر يحاصرها حوالى 25 ألف شرطي، بينما لا يتعدى عدد المتظاهرين الألفين.

«شارع داروين»: نصف قرن من الخيبات

في رواية «شارع داروين» («منشورات غاليمار»، 2011)، نصطدم بصورة مختلفة عن الجزائر التي نعرفها. نطّلع على تاريخ آخر يناقض الروايات الرسمية، يطعن في بعض مسلمات ما بعد ثورة التحرير، ويسافر بعيداً بحثاً عن أصوات الدياسبورا المتعدّدة.

> أحياناً تتقاطع سيرة البطل يزيد، مع سيرة المؤلف

بعد وفاة أمه، يعود بطل الرواية يزيد إلى شارع داروين في حي بلكور الشعبي، وسط الجزائر العاصمة. هناك يستعيد بعض ذكريات الطفولة، بداية من سنوات الخمسينيات وصولاً إلى التسعينيات. يدخل في أجواء الثورة، وسطوة الجدة لالة سعدية، التي كسبت جاهاً ومالاً بفضل ماخور كانت تديره في إحدى القرى غرب الجزائر، وفيه ولد يزيد من أب مجهول. شخصية الجدة تستحوذ على النصيب الأهم من ذكريات البطل. يتذكرها في أدق تفاصيلها، ويتساءل باستمرار عن مكامن نجاحها في بسط سلطتها ومنطقها في مجتمع بطريركي، وعن علاقاتها مع القادة السياسيين في البلد آنذاك، ثم عن أسباب تجريدها من جل ممتلكاتها بعيد الاستقلال بحجة تطبيق سياسة التأميم.

حين وصل يزيد إلى شارع داروين قادماً إليه من الماخور، كانت معركة الجزائر قد بلغت أوجها. يتذكر بعض العمليات التي كانت تنفذها كتائب جيش التحرير وردود الفعل العنيفة التي بدرت عن السلطات الفرنسية. فترة لم يكن له فيها الكثير من الخيارات. تجنّد بسرعة في العمل السري إلى جانب المجاهدين، وكانت مهمته نقل الرسائل وبعض قطع السلاح. حينذاك، كان الحلم يكبر يوماً بعد آخر بتحرير البلد وبناء جزائر جديدة. لكن الخيبة حلّت سريعاً بعد سنوات قليلة على الاستقلال. يقول يزيد: «الآمال الكبيرة التي بناها الناس ذابت كالملح في الماء. كنت أبلغ حينها ثلاثة عشر أو أربعة عشر عاماً. لم أكن أفهم الشيء الكثير في السياسة. لكنني أدركت أن الشقاء سيكون قدراً محتوماً علينا». هذا الشقاء

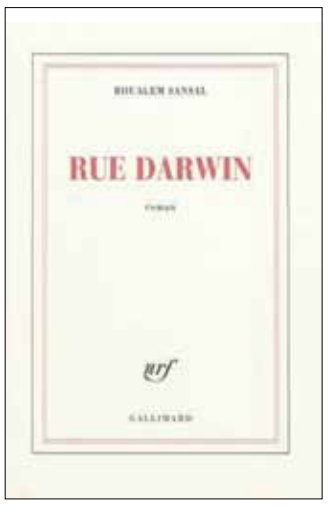

سيتواصل لغاية التسعينيات، حين يحكي الراوي جزءاً من تجربة الدم ومسلسلات الاغتيالات التي كانت تنفذها الجماعات الإسلامية. عبثية حياة يزيد لم تتجسد فقط في سوداوية الواقع، بل أيضاً في حالة الشتات التي يعيش فيها إخوته وأخواته من أمه، الذين فروا جميعاً إلى أوروبا وأميركا بحثاً عن حياة أفضل، وبقي وحده يصارع ذكريات الماضي في الجزائر العاصمة.

تتقاطع سيرة يزيد، في بعض أجزائها، مع سيرة المؤلف. بطل «شارع داروين» أيضاً، وُلد عام 1949. هي ربما جزء من بيوغرافيا سريّة يرفض صنصال الإعلان عنها. ترصد خمسين سنة من تاريخ الجزائر المرصع بالخيبات. وتحكي أحلام جيل ما بعد الاستقلال المبعثرة، وتنتقد بصراحة الحكومات والسياسات المنتهجة منذ عام 1962.

سعيد...

تحت المجهر

هل قلت «حرية» مسيو ليفي؟

حلّ «الفيلسوف» الفرنسي ضيفاً ثقيلاً على «الربيع العربي»، وسيروي تجربته «الثوريّة» في كتاب يصدر قريباً عن «دار غراسيه»، لكن كيف هبط هذا العشق المفاجئ على برنار هنري ليفي؟

طرابلس الغرب ــ **محمد الأصفر**

كلنا يتذكّر صورته يصول ويجول في شوارع بنغازي في آذار (مارس) الماضي. وكلنا أيضاً يتذكّر جملته الشهيرة، معلّقاً على الشعارات المناهضة لإسرائيل خلال التظاهرات في ليبيا: «إنه إرث القذافي»! إنّه الفيلسوف الفرنسي، الصهيوني الهوى برنار هنري ليفي (1948) الذي تجده دوماً في قلب الأحداث الساخنة من حرب البنغال والبوسنة، إلى ميدان التحرير في القاهرة، وطبعاً في ثورة ليبيا، التي شارك فيها بكثافة منسّقاً بين الثوّار والحكومة الفرنسية.

لكن ما أسباب هذه الحماسة الغريبة لثورة ليبيا؟ هل تصرّفه هذا ناجم عن موقف ثوري أصيل تحتمه رسالة الأدب والفلسفة، أم أنّه موقف سياسي وإعلامي يجيّره مكسباً كبيراً له ولبلاده؟ سؤال طرحناه على مجموعة من المثقفين العرب ممن لديهم ارتباط بالثقافة الفرنسية. الروائي الليبي المعروف صالح السنوسي، يقول: «اكتشفت برنار هنري ليفي في الثمانينيات، عندما كنت أدرس في باريس، وكان ضمن من يسمّونهم الفلاسفة الجدد les nouveaux philosophes. وهو في الحقيقة تهمّه السياسة والإعلام أكثر من الفلسفة. ويعد من أكبر المدافعين عن إسرائيل، منطلقاً من عقدة اضطهاد اليهود والمحرقة، ومعتبراً أنّها الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وهو يؤيد إنشاء دولة فلسطينية على الطريقة الإسرائيلية».

ويضيف صاحب «سيرة آخر بني هلال»: «دعمه للثورات العربية نابع من كونه رجلاً مغرماً بالإعلام والشهرة والظهور، علماً أنّه صديق للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي يبحث بدوره عن مكان له ولفرنسا في أكبر حدث تاريخي في القرن الحادي والعشرين المتمثل في الثورات العربية. ولهذا، أراد أن يسجل مواقف ويعقد صداقات مع صنّاع هذه الأحداث. فقد يؤتي ذلك ثماراً تستفيد منها إسرائيل أيضاً، لكن كل ذلك يتوقف على رشد هذه الثورات وأصالتها لأنها تواجه تحديات ليس أخطرها صداقة برنار هنري ليفي». الكاتب الجزائري سليم بوفنداسة يوافق الروائي الليبي في رؤيته. يرى أن تدخّل برنار هنري ليفي ومشاركته في ثورة ليبيا «استمرار لتعاطي BHL مع الحروب منذ حرب البوسنة. هذا الرجل لا ينطلق من أي مرجع أو مبدأ، لكنه يتحرك كبائع كتب وأشرطة مصوّرة و«مثقف ميديا» يهمه أن يذكر اسمه مقروناً بالأحداث الجارية. مشاركته في أحداث ليبيا وجدت الصدى لكون هذا البلد ما زال مجهولاً من الداخل لدى الغربيين، ويفتقر إلى مثقفين كبار يخاطبون العالم. لقد ذهب الفيلسوف نفسه إلى مصر، وفشل في لفت الأنظار في ميدان التحرير، لأنّ النخب المصرية أغلقت مجال اللعب أمامه. من جهة ثانية، لا يستطيع برنار هنري ليفي أن يكون نصيراً للثورات أو مروّجاً نزيهاً لخطاب الحرية، وهو يناصر في الوقت عينه الجيش الإسرائيلي». لكن الصحافي الليبي المقيم في بيروت سمير السعداوي، له رؤية مغايرة. يقول: «أعتقد أن اختيار الرئاسة الفرنسية ليفي مندوباً للاتصال مع الثوار في ليبيا مرده إلى أنّ ليفي مولود في الجزائر ومطّلع على ثقافة المنطقة، كما يتمتع بخبرة بوصفه صحافياً عايش أحداثاً ساخنة كمراسل حربي، وخصوصاً في بنغلادش أوائل السبعينيات. أما الإشارة إلى كونه يهودياً، فهي في تقديري ضرب من السذاجة. صحيح أنّ اليهود سوقوا أنفسهم في الغرب

برنار هنري ليفي خلال زيارته طرابلس

> فيلسوف التسويف و«مثقف الميديا» لم يلفت الأنظار في ميدان التحرير

على أنهم يفهمون العرب أكثر من غيرهم، ويستطيعون تكوين جسر بين الثقافة العربية والثقافة الغربية التي يدعون الانتماء إليها، لكنّ الأجهزة الفرنسية تملك من يستطيع خدمة أهداف مبيتة لها إذا صحت هذه الأهداف، ولا تحتاج إلى إرسال مفكر يهودي لتنفيذ غايات مبيتة. أعتقد أن الإشارة إلى ديانة ليفي حاول بعض المنتفعين في النظام الاستبدادي السابق استغلالها على اعتبار أنهم رأوا فيها «نقطة ضعف» يمكن العزف على وترها ليس إلا».

أما الناشط الحقوقي الليبي والسجين السابق عمر التواتي، فيعود بنا إلى سنوات ماضية حدث خلالها تواصل بين ليبيا وفرنسا في المجال الثقافي، معتبراً إياه تمهيداً لتوغلها العميق في الحالة الليبية. يقول: «لعل ذلك يذكرني بمجيء وفد فرنسي إلى جامعة بنغازي عام 2003 لإلقاء محاضرة «صراع الحضارات». وكانت فرنسا آنذاك تعارض الحرب على العراق. فرنسا دولة مفعمة بالدبلوماسية وتحسب خطواتها. انظر إلى زيارات ليفي بوجه فرنسي رسمي، وإن لم يعلن ذلك صراحة. وعبر عملي كمحقق صحافي، لاحظتُ وجود استخبارات عالمية على الأرض الليبية. الظاهر منذ ذلك الوقت أن فرنسا تسعى إلى بناء مكانة لها في قلوب الليبيين».

الروائي والناشر الجزائري بشير مفتي يظن أنّ لبرنار ليفي أجندته السياسية الخاصة. هو ينتمي إلى اللوبي الإسرائيلي الذي يدافع بشراسة عن مصالح إسرائيل في أوروبا. لكن «هناك تناقض بين دفاعه عن حق الشعب الليبي في الحرية والديموقراطية، وعدائه للشعب الفلسطيني. وهي أمور تخرجه من دائرة الكاتب والمثقف، إلى دائرة الشخص المجهول الذي يؤدي أدواراً لصالح جهات معينة. ولهذا يجب النظر إليه بحذر. وإن كان لا بد من التعامل معه، فيجب أن يكون ذلك بذكاء ويقظة».

أما الكاتب الليبي محمود الصابري، فيربط مشاركة ليفي في ثورة ليبيا بمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي بشرت كوندوليزا رايس بأولى إرهاصاته عبر «الفوضى الخلاقة». وهو «مشروع يوفر مناخاً مواتياً لإسرائيل لبسط هيمنتها الكاملة على المنطقة. ليفي ينفّذ أحد الأدوار في هذا المشروع الذي يتوقع وفق نظرية رابين أن يضع حداً للصراع العربي الإسرائيلي».

برنار ♥ الثورة

حشر ليفي أنفه في الثورات العربيّة منذ انطلاقها. يحلّ على ميدان التحرير، ثمّ يطير إلى بنغازي لدعم الثوّار، متمنياً أن تزيل الديموقراطيّة الشعارات المعادية لإسرائيل. وبين الزيارتين ينظّم مهرجاناً تضامنيّاً مع الشعب السوري في باريس. يروي BHL تجربته مع الثورة في كتاب يصدر الشهر المقبل عن دار «غراسيه» بعنوان «الحرب من دون أن تحبها» يسرد فيه «نشاطه من أجل ليبيا حرّة»!

فنون تشكيلية

بعد 64 عاماً على معرضها الأول

المعرض الاستعادي الضخم الذي يحتضنه «مركز بيروت للمعارض»، يسلّط الضوء على فنّانة لبنانيّة رائدة انطلقت في الأربعينيات، ووصفها الناقد جو طرّاب بـ«نيزك آتٍ من مكان بعيد». جولة على محطات من تلك المسيرة الغنيّة، لإعادة اكتشاف أعمال تشكيلية ونحتيّة ما زالت تحتفظ بدهشتها الأولى

الفنانة

سلوى روضة شقير... العابرة للزمن

حسين بن حمزة

يصعب العثور على بدايات واضحة في تجربة سلوى روضة شقير (1916). كأنّ هذه النحّاتة والتشكيلية اللبنانية الرائدة ولدت ناضجة وكاملة تقريباً. كأن فنها كان ينتظرها. جزء أساسي من نبرتها الريادية والطليعية متحصل من اشتغالها على مشروع ظل حديثاً ومعاصراً رغم عبوره مراحل وحساسيات وممارسات مختلفة. الإحساس بحداثة ما نراه هو أول انطباع يخطر لنا في المعرض الاستعادي الضخم الذي يحتضنه «مركز بيروت للمعارض». بعد تجربة قصيرة في محترفي عمر الأنسي (1901 ـ 1969) ومصطفى فروخ (1901 ـ 1957)، تأكدت سلوى شقير من ازدرائها المبكر للمحاكاة الواقعية كمبدأ للرسم. أعمالها الأولى العائدة إلى حقبة الأربعينيات تخلو من واقعيات المنظر والبورتريه والمشهديات الانطباعية التقليدية. رسمت شقير بإيعازات مختلفة ستعرف لاحقاً أنها غير محلية. رسومها المائية وكروكيات الفحم في تلك الفترة كانت أقرب إلى مناخات بول كلي وميرو وبراك، لكنها معرّضة لتعديلات تحوّلها إلى ممتلكات شخصية أيضاً. ممارسة كهذه سرعان ما وجدت فضاءها اللائق في التجريد الهندسي، لكن ليس قبل أن تجد له جذوراً في فنون العمارة الإسلامية. كان طموحها أن تنجز فناً مجرداً خاضعاً لمعادلات بنيوية ناتجة عن حضور الشكل من دون أن تقع في الزخرفة المجانية.

معرضها البيروتي الأول (1947) الذي ضم مائياتها التجريدية الأولى استُقبل بفتور وسوء فهم كانا بالنسبة إليها برهاناً على فرادة طموحاتها. أثناء دراستها في باريس (1948 ـ 1951)، اكتشفت أن التجريد الهندسي الذي راح يطغى على التجريدات الغنائية في الغرب، موجود في الفن الإسلامي. هكذا، بدا لها أن «أبحاث كاندنسكي حول النقطة والخط هي أبحاث قام بها الفنان المسلم منذ القرن الأول للهجرة». لم يكن ذلك تمجيداً للروحانيات الموجودة في التكرار الخالد للخطوط والمقرنصات والأقواس الإسلامية، بل بحثاً علمياً وتشريحياً عن التجريدات المدسوسة في طياتها. رؤية طليعية كهذه لن تؤخّر صاحبتها عن إدارة ظهرها للرسم، والانخراط على نحو كلي في النحت والمجسمات والمصوغات اليدوية.

عاشت سلوى روضة شقير الأفكار الأكثر راهنية في التجريد. انحازت إلى شغل كاندنسكي وبيت موندريان وكازيمير ماليفيتش. عرضت أعمالها في صالات باريسية مختصة بالفن التجريدي. كان مقدّراً لها أن تحقق سمعة جيدة لو أنها بقيت هناك، لكنها عادت إلى بيروت لتجد حفاوة مستحقة لدى بعض النقاد والنخبة، وتواصل سوء الفهم السابق مع الجمهور العريض. معرضاها في قصر الأونيسكو (1962) والقاعة الزجاجية (1974)، كانا تحدياً قوياً للذائقة المحلية التقليدية، وقوانين السوق التشكيلية. كان شغلها «نيزكاً آتياً من مكان بعيد» بحسب تعبير جوزيف طراب، وكان «فناً مجهولاً لا بمعنى غير معروف بعد، بل بمعنى غير قابل للمعرفة» كما كتب جاك الأسود.

صاحبة المعارض القليلة، والمشاركات المتوّجة بجوائز عديدة في «صالون سرسق» السنوي، لا تزال أعمالها تحتفظ بدهشتها الأولى. هذا ما يتبدى في حشد أعمالها العائدة إلى مراحل مختلفة في لحظة عرض واحدة. ما نراه يصلح أن يكون متحفاً دائماً يؤرّخ لتجربة الفنانة التي تقف على حدة في خارطة التشكيل اللبناني والعربي. لتسهيل المرور وتعقّب جرعات الخلود التي بُذلت في إنجازها، وُزّعت الأعمال على ثمانية أجنحة تتجاهل الترتيب الزمني لمصلحة المفاهيم والمواد التي اشتغلت عليها.

هكذا، سنرى تعبيراتها الواقعية المضادة للواقعية تحت عنوان «الملل من الواقعية: 1941 ـ 1949»، ثم تجريداتها الهندسية الممزوجة بمفاهيم الفن الإسلامي بعنوان «مسار الخط: 1951 ـ 1961»، وتحت عنوان «القصائد: 1960 ـ 1968»، نرى منحوتات منجزة بتأثير شعري يتجلى في عناصر فخارية وخشبية متداخلة، ونرى استئنافاً لترجمة الفكرة الشعرية في منحوتات مؤلفة من عنصرين فقط في «الثنائيات: 1975 ـ 1985». في «الوحدات: 1980 ـ 1985»، تتحرر شقير من الأشكال الهندسية التقليدية وتقسم المنحوتة إلى وحدات يمكن تكرارها إلى ما لا نهاية، ونرى في «مسار القوس: 1970 ـ 1975»، مجسمات معدنية وبلاستيكية مصممة وفق جاذبية تأليفها، وتعكس افتتاناً فلسفياً بالفضاء الكوني.

في «مشاريع النحت بالماء والحدائق: 1970 ـ 1990» تدهشنا تصاميمها ونوافيرها المبتكرة للساحات العامة. بينما تصف مجسماتها في «المرحلة

> عقدت الصلة بين جذور الفن الإسلامي ونزعة هندسية آتية من مدارس التجريد في الغرب

فوتوغرافيا

«بيروت» رندا ميرزا، أو يوتوبيا الخراب الآتي

روي ديب

إذا مررتم مقابل حديقة الصنائع، فلا ترتعبوا من الصور المعلّقة على السياج. إنّها ليست لوحات إعلانية لمشروع عمراني سيطيح الحديقة (أقلّه ليس حالياً)، بل إنه معرض «بيروتوبيا» للمصورة اللبنانية رندا ميرزا.

> صور مستوحاة من إعلانات المشاريع العمرانية في المدينة

«بيروتوبيا» الذي يعدّ الجزء الأول من معرض مزدوج يقام جزؤه الآخر (Remaking the city) في غاليري «نائلة كتانة كونيغ»، مستوحى من الإعلانات المزروعة في بيروت التي تشكّل سياجاً لورش البناء، مانعةً العين من النظر إلى الداخل و«واعدةً» بأبراج شاهقة. ظاهرة تفاقمت منذ نهاية الحرب الأهلية ومع انتشار «الجشع» الاستثماري الذي لن يترك مساحة في العاصمة. آفة دفعت بعض الجمعيات إلى رفع الصوت لإنقاذ تراث بيروت المعماري. أما الجزء الأكبر منّا، فيمر أمام هذه الإعلانات متندراً على عجزه عن السكن في مشروع مماثل، محاولاً تكهّن الرقم الخيالي لسعر المتر، أو المتر المكعب إذا كان ضمن عقارات سوليدير.

ميرزا قرّرت تجميد الصورة الإعلانية ضمن صور فنية، لتحرّضنا على اتخاذ موقف نقدي من مسار تتخذه المدينة في تحديد معايير عمرانية جديدة، معايير ما بعد الحرب الأهلية. تهدف الصور الإعلانية لمشاريع البناء إلى خلق وهم أنّ ما يراه المستهلك يستطيع امتلاكه بالمال. وغالباً ما تُستخدم عبارات شاعرية كـ«منزل ذو روح مصنوعة بشغف» لدعم الخيال البصري وتزويده ببعد روحاني. لكن هذه الصورة الممثّلة للمبنى الوهمي، تُزال مع ظهور المبنى الحقيقي. أما الفعل الذي قامت به ميرزا، فهو تمثيل الصورة بحد ذاتها كغرض للبحث الفني. هنا، ما عاد المبنى ذا أهمية شرائية، وما عادت الصورة تحجب السلعة المبتغى بيعها. لقد اقتلعتها ميرزا من سياقها الإعلاني التجاري، لتصبح هي الغرض الفني. غرض يحمل في نهج تمثيله صورةً عن مستقبل المدينة، ليس فقط العمراني، بل أيضاً السياسي والاجتماعي.

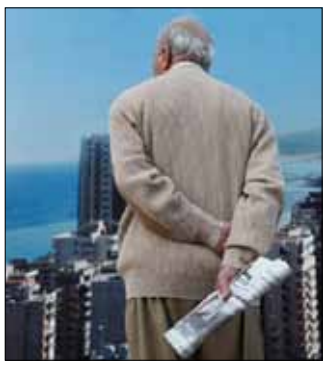

إنّها دعوة لقراءة الصورة وتفكيك رموز لسيميولوجية طرح عمراني في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية.

تلتقط عدسة ميرزا رجلاً سبعينياً ماسكاً جريدة «السفير»، يحاول النظر إلى البحر ضمن أفق الصورة الإعلانية المغلق من دون أن يتمكن من «التنعم بجوهر المتوسط». لن يستطيع أن «يتملك الأفق» كما يسوّق إعلان آخر، لأنّ البحر أصبح بعيداً خلف أبراج الزجاج، و«حلم يدعى البيت» يراود اللبنانيين الذين يهاجرون إلى بلاد النفط لجمع سعر شقة، فيجدون أنّ أهل النفط سبقوه إليها. جمّدت ميرزا الصورة الإعلانية في إطار صورتها الفنية، فلنتوقف ولنرَ مدينة قد لا نعرفها مستقبلاً، ولا هي تعرفنا.

«بيروتوبيا»: حتى 8 ت 2 (نوفمبر) ـ حديقة الصنائع (بيروت)

Remaking the city حتى 29 ت 1 (أكتوبر) ـ غاليري «نائلة كتانة كونيغ» (جفينور ـ الحمرا) ـ 01/738706

يقام اليوم في الغاليري عرض موسيقي وفيديو لميرزا وفرقة «مونما» ابتداءً من التاسعة مساء

معرض

لوحتها مشوشة بالأسرار والذكريات
تمارا السامرائي: ماضي الأيام الآتية

في معرضها الجديد «غيبة» (أجيال) تواظب الفنّانة الكويتيّة/ اللبنانيّة على المزج بين اللوحة والصورة. تتحول الطفولة هنا مادة فوتوغرافية، خاضعة لأسئلة ذاتية وفنية شائكة

الماضي لا يمضي في أعمال تمارا السامرائي (1977). لا تزال الرسامة الكويتية المقيمة في بيروت تقلّب ماضيها الشخصي المخلَّد في ألبومات العائلة، وتحوّله إلى جزء أساسي من حساسية تجربتها التشكيلية. لقد سبق أن فعلت ذلك في معرضها الفردي الأول «أوزان خفيفة» (أجيال ـ 2008)، وقبلها في تجهيز «علبة بلعبة» (محترف الزاوية ـ 2005)، إضافة إلى ممارسات مماثلة في معارض ومهرجانات جماعية في لبنان وفي الخارج. الماضي هو شذرات من طفولة مستعادة لا لتكون فردوساً مفقوداً، بل لتتحول إلى مادة فوتوغرافية معاصرة تُطرح عليها أسئلة ذاتية وفنية شائكة. في معرضها الحالي «غيبة» في «غاليري أجيال» تواظب الرسامة الشابة على المزج بين اللوحة والصورة. يتضمن المعرض 15 لوحة محكومة بأصل فوتوغرافي. البياض الشاحب والسخي الحاضر في الأعمال كلّها يمنح المعرض شحنات إضافية من معاني الغياب والفقدان. كأن البياض هو كفنٌ مقترح لذكريات ومذاقات قديمة يجري استحضارها وتقاسمها مع المتلقي. تطبع الرسامة صوراً لأبويها وخالتها، وأخرى لمطارات وأسفار، ثم تشتغل عليها بالأبيض والقليل من الأسود والرمادي. تمحو أطرافاً من الصورة أو تبرز حركة الأشخاص في كادراتها. محو الأطراف يتصل ببياض المساحات الباقية من اللوحة، لكن الصور تظل طارئة ومحتفظة باختلافها المادي عن اللون. ما يصلنا هو التأليف النهائي الذي تبدو فيه الأعمال المعروضة أقرب إلى فن اللوحة العادية.

لا تزال التقنيات والممارسات المبذولة فيها ظاهرة طبعاً، لكن الجزء الأكبر منها ذائب في الحصيلة النهائية. بطريقة ما، تصلنا ترجمات لتروما نفسية

> **لوحة «1983» تبدو خلاصة تشكيلية للمعرض كله**

خفيفة متأتية من إقامات هشة وموقتة، أو من هوية شخصية موزعة بين أصل عراقي وكويتي لناحية الأب وأصل لبناني لناحية الأم، أو من انكسارات يومية ومخاوف فردية. اللعب بالصور القديمة لا يُبطل تأثيرها. نقلها إلى اللوحات يمنحها خلوداً إضافياً. الطبقات السيكولوجية لا تستأثر بفكرة المعرض كلها. تقول السامرائي إن الموضوع والتقنية اشتغلا معاً، وإنها تعمدت أن تكون الصور الفوتوغرافية ذات طابع شخصي. بالنسبة إليها، معظم تجارب الرسم اليوم محكومة بأفكار وفلسفات شخصية، وهو ما يجعل فكرة اللوحة الصافية أمراً صعباً.

براعة السامرائي تتبدى أكثر في اللوحات الكبيرة، كما هي الحال في لوحة «أم وابن» و«سُلَّم» و«شرشف» و«1983». الأخيرة تبدو خلاصة تشكيلية للمعرض كله. صورة تتمشى فيها الرسامة وهي طفلة مع أبويها على كورنيش بحري، بينما المسافة الصغيرة التي تفصل بينها وبينهما تسمح لطائر ضخم بالاقتراب على أمل انتزاعها من المشهد. في اللوحات الأخرى، ثمة مديحُ متكرر للخالة في لقطات منزلية، ومشاهد من طفولة شخصية ممزوجة مع مناخات قصص الأطفال. في كل اللوحات، الصور مستثمرة لأداء أدوار جديدة. الصورة هي المرجعية المفضلة بالنسبة إلى السامرائي التي تقرّ بأن جزءاً كبيراً من شغفها بهذا النوع من الرسم يعود إلى عملها منذ ثماني سنوات في محترفها مع الرسامة نجاح طاهر، على مشاريع قائمة على خلط الصور واللوحات القديمة مع الرسم. ممارسة أشبه باللعب المجاني والشخصي، لكنها تتحول إلى فن عام.

مناخات كهذه تصنع صلات لتجربة تمارا السامرائي مع أقران ومجايلين باتوا يحتلون الصفوف الأمامية في المختبر التشكيلي اللبناني الراهن. المزج بين الصورة والرسم لا يختصر طموحات الرسامة الشابة. إلى جانب نجاح طاهر، تشير إلى تجارب ذات حضور بارز مثل: عبد الله كحيل وفؤاد خوري ومروان رشماوي وروي سماحة. هكذا، وداخل طموحات متقاربة ومشتركة مع هؤلاء، يمكننا أن نجد تأويلاً صائباً لمذاقات التجريد والغرافيتي والفيديو آرت التي تنبعث من أعمال يُفترض أن جاذبيتها قائمة على قوتها التشخيصية.

حسين...

«غيبة»: حتى 15 ت1 (أكتوبر) الحالي ـ «غاليري أجيال» (بيروت). للاستعلام: 01/345213

«1983» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 180x190 سنتم)

من المعرض (مروان طحطح)

الأخيرة: 1990 ـ 1996» بأنها «خلايا DNA» يمكن استخدامها جزءاً من الأبنية والصروح. داخل هذه المراحل، نجد أعمالاً أخرى: قلائد وخواتم وأقراط وأكسسوارات خزفية وأغلفة دواوين وكتب. الأخيرة تترجم لنا علاقتها بالشعر العربي الذي كان يطرق أبواب الحداثة منتصف القرن الماضي. لعل أحداً لم ينتبه إلى أن ممارسات سلوى روضة شقير في النحت كانت جزءاً من ممارسات شعراء الحقبة ذاتها. بطريقة ما، تتلاقى فرادة تجريداتها ومنحوتاتها العابرة للزمن مع قصائد سعيد عقل وخليل حاوي وأدونيس وسواهم من أقرانها الشعراء. هكذا، يمكن مقارنة تقديسها للشكل مع تمجيد الشعراء للاستعارة. أعمال سلوى روضة شقير هي نصوص تجريدية ونحتية.

سلوى روضة شقير: حتى 13 ت2 (نوفمبر) المقبل ـ «مركز بيروت للمعارض» (بيال) ـ للاستعلام: 01/980650
www.beirutexhibitioncenter.com

«عيش البلد»
القدس في البال

عكا ــ **رشا حلوة**

منذ الأمس، بدأت المؤسسات المقدسية توجيه تحية إلى المدينة المحتلة عبر برنامج «عيش البلد» الذي يُقام في أحياء البلدة القديمة حتى يوم غد. برنامج هذه التظاهرة نتاج مشروع مكثف انطلق منذ سنة، وهدف إلى تطوير قدرات الشباب المقدسي والخروج ببرنامج يربط بين الشباب والمكان والثقافة العربية الفلسطينية، إذ يعاني الشباب المقدسي من أمور عديدة أهمها مسألة الهوية. هذه الهوية التي اتضح أنها تحتاج إلى بلورة وربطها بالمكان من جوانب مختلفة. وهذا نتاج المخطط المستمر الذي تعانيه المدينة المحتلة وأهلها.

وفقاً للمؤسسات المنظمة (جمعية «الجالية الأفريقية»، مؤسسة «الرؤيا» الفلسطينية وجمعية «برج اللقلق المجتمعي»)، يهدف المهرجان إلى تنمية قدرات الشباب في القدس، والتشديد على عامل الانتماء الفلسطيني والمقدسي.

في حديث لـ «الأخبار» يقول مدير جمعية «الجالية الأفريقية» وأحد المنظمين للتظاهرة: «المهرجان نتاج عمل مكثف مع الشباب سوف يستمر في المستقبل ويخلق برامج جديدة. هو محاولة لإعادة العلاقة بين الإنسان المقدسي والمكان، وتأكيد على أنّ القدس ليست فقط بلداً نعيش فيه، بل يعيش فينا أيضاً. ويجب أن نعيش المدينة كما يليق بمكانتها الوطنية والحضارية والثقافية بمشاركة الشباب».

في اليوم الأول للمهرجان، ضمّت الأنشطة مسرحية «كعك وفلافل»، وعرضاً لفرق «شبابيك» و«دراويش» و«الصعاليك» ومعرض صور. واليوم، تقام الأنشطة في مدرسة الفرير في باب الجديد وتضمّ مسرحية «كعك وفلافل» (11:00) وعرض لفرقة «شبابيك» (12:00). ثم يحتضن «نادي أبناء القدس» في حارة السعدية عرضاً للمهرّجين، إضافة إلى عرض حكواتي مع حسان أبو عيشة، ومعرض صور. بعدها تنتقل النشاطات إلى «مركز سبافورد» في البلدة القديمة، حيث تقام عروض سينمائية (17:30) ثم إلى «مركز دراسات القدس»، حيث أمسية فنّية مع فرقة «شموع القدس» وفرقة «ولّعت» من مدينة عكّا. وفي اليوم الأخير غداً، تُعرض مسرحية «كعك وفلافل» في مدرسة «مار متري» في حارة النصارى. وبعد عرض آخر مع فرقة «شبابيك»، ينتقل المهرجان إلى «نادي أبناء القدس» مع «شبابيك» أيضاً ثم أمسية شعرية مع فوزي البكري، ومحمد الرويضي وفقرة موسيقية مع ابن الجولان المحتل مضاء المغربي في «مدرسة دار الأيتام الصناعية» (16:30). والختام سيكون في مدرسة الفرير بأمسية فنّية مع ألبير مرعب وأغنيات الشيخ إمام وزياد الرحباني ومع فرقة «زمن» العكّية.

www.acs-jer.org

> الختام مع أغنيات الشيخ إمام وزياد الرحباني وفرقة «زمن» العكية

فلاش

■ أصدرت السفارة الإيرانية في بيروت أوّل من أمس بياناً «توضيحياً» يتناول مسألة منع مخرجين إيرانيين من السفر إلى لبنان للمشاركة في «**مهرجان بيروت الدولي للسينما**» («الأخبار»، 10 تشرين الأول/ أكتوبر 2011). ونقل البيان لقاءً صحافياً أجراه المخرج **نادر داوودي** مع «وكالة فارس للأنباء الإيرانية»، ينفي فيه ما جرى تداوله عن منعه من السفر إلى بيروت. وادّعى داوودي أنّه اختار بملء إرادته عدم تزويد المهرجان بفيلمه «الأحمر والأخضر والأبيض» قبل شهر لأنّه «لم يجد مبرراً لعرضه في هذا التوقيت» على حد تعبيره. من جهتها، أصدرت إدارة المهرجان البيروتي بياناً صحافياً، استغربت فيه ما جاء على لسان داوودي. وأعربت مديرة المهرجان **كوليت نوفل** عن نيّتها عدم الردّ على المخرج الإيراني «احتراماً لوضعه ووضع زملائه في طهران، ومراعاة لظروفهم السياسيّة والأمنيّة، وتفادياً لجلب المزيد من المتاعب لمبدعين نحترمهم ونتمنّى لهم النجاح والانتشار والحريّة».

■ يواصل «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» لقاءاته الحواريّة الأسبوعية، مع ندوة تتمحور حول كتاب «**الجامعة اللبنانية ثمرة نضال الطلاب والأساتذة**» **لإميل شاهين**. في خضمّ الأزمة التي تواجهها الجامعة الوطنية الآن، ووسط الإضراب المفتوح الذي أعلنه أساتذتها، سيتحدّث في الندوة كلّ من صاحب الكتاب، والأكاديمي **صادر يونس** ورئيس «رابطة الأساتذة المتفرغين» **شربل الكفوري**. يدير الجلسة عضو الهيئة الإدارية للمجلس الدكتور **عبد الله رزق**، عند السادسة من مساء غد في قاعة المجلس في شارع المزرعة (بيروت).
للاستعلام: 01/703630
www.althakafi-aljanoubi.com

■ اختارت مغنيّة الأوبرا اللبنانية **هبة القواس** (الصورة) المتحف الوطني اللبناني فضاءً لإطلاق ألبومها الجديد «**لأنّي أحيا**». بين السابعة والتاسعة من مساء غد، ستوقّع القواس ألبومها، ويتخلله عرض كليب أغنية «لأنّي أحيا» الذي يحمل توقيع السينمائي **ميلاد طوق**. تتضمّن الأسطوانة أغنيات من تأليف صاحبة «وجْد»، عن قصائد للحلاج، وأنسي الحاج، وعبد العزيز خوجة، وهدى النعماني، وندى الحاج.

■ إيماناً منهم بأنّ «الثقافة والهوية الثقافية للشعب الفلسطيني سوف تبقيان سلاحاً عبر التاريخ في وجه الاحتلال والاستعمار والتفرقة»، بادرت مجموعة من **الفنانين الفلسطينيين** والمؤسسات الثقافية الفلسطينية إلى إصدار بيان عن مبادرة إعلان عضوية فلسطين في الأمم المتحدة. وانطلاقاً من دورهم في الدفاع عن «ذاكرة الشعب الفلسطيني الجماعية»، طالب الموقعون بتفعيل «مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية للحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، ودعم نشاط ونتاج الشعب الفلسطيني الثقافي في كل أماكن وجوده». وشددوا على «وحدة صف المؤسسات الثقافية الفلسطينية على أرض الوطن وخارجه»، والتزامهم «بتنمية كافة جوانبه الثقافية، ولا سيما ثقافة العودة التي تخص كافة أبناء وبنات شعبنا من اللاجئين وغيرهم» (البيان كاملاً على موقع «الأخبار»).

■ عند السادسة من مساء اليوم، تفتتح التشكيلية **مريم شحرور** معرضاً فردياً لها في مبنى «**الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم**» AUCE (الحدث). يتخلل الافتتاح توقيع لكتاب الفنانة «**عالم اللون**»، على أن يستمرّ المعرض حتى 17 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي. للاستعلام: 01/452266

بعد أيام، تدخل الانتفاضة السورية شهرها الثامن دون أن يبدو طريقها واضحاً، مع استمرار لجوء النظام إلى الحل الأمني في مواجهة شارع لم يتعب، ويبدو مصراً على الوصول إلى أهدافه. ويكاد الحراك السوري اليوم يطغى على أي حدث آخر، إذ ينظر جيران سوريا الأقرب والأبعد، أنظمة وشعوباً، إلى ما ستؤول الأمور

الانتفاضة السورية بعيون

مصر: أين الحركة العمالية؟

مصطفى بسيوني*

ربما تمنى محمد البوعزيزي عندما أشعل النار في جسده احتجاجاً على صفعة موظفة، أن ينزل أي عقاب بتلك الموظفة التي أهانته. ولكن هل جال بخاطره للحظة أنّ العقاب الذي لم يتوقع نزوله بمن اهانه، سوف تنزل الشعوب أشد منه فوق رؤوس الحكام، وأنّ النار التي أشعلها يائساً، سوف تمتد ألسنتها لعروش استقرت لعقود في المنطقة العربية؟ هكذا لا يمكن فهم أياً من الثورات العربية المشتعلة بمعزل عن بعضها، وهكذا ينبغي فهم الثورة السورية التي لم تكن استثناءً في منطقة اشتعلت فيها الثورات. فالثورة السورية التي اندلعت حاملة طموحات وآمال السوريين في الحرية وتحسين أوضاعهم، لم تنطلق في محيط هادئ ومستقر، بل كان هناك رئيسان عتيقان قد أطاحت بهما الثورة في تونس ومصر. وكانت ألسنة الثورة قد امتدت بالفعل لليبيا واليمن والبحرين، وباقي الأنظمة في المنطقة تكتم أنفاسها. إنتفاضة الشعب السوري جاءت في سياقها الطبيعي تماماً، وربما كان عدم انطلاقها هو الغير طبيعي. فرغم أنّ هناك اختلافات واضحة بين الأنظمة في تونس ومصر واليمن وليبيا والبحرين وسوريا، خاصة فيما يتعلق بالموقف من القضايا العربية والصراع العربي الصهيوني وإن حتى على مستوى الخطاب، إلا أنّ هناك عامل يجمع بين تلك الأنظمة، وهو استبعاد الشعوب من المعادلة. فالشعوب العربية لم تكن في ظل تلك الأنظمة، على اختلافاتها الشكلية، جزءاً من عملية اتخاذ القرار مهما كان مضمونه. وكان استقرار النظام واستمراره هو العامل الحاسم في اتخاذ أي قرار. النظام المصري في ظل السادات ثم مبارك اختار التسوية مع إسرائيل، والتحالف مع أميركا، كطريقة للبقاء في السلطة. والنظام السوري اختار البقاء في السلطة ضمن حلف آخر وخيار آخر، ولكن لا الشعب المصري ولا السوري كان هو من يقرر وينفذ. والغريب أنّ النظامين المصري والسوري التقيا في طريقة مواجهة الثورة. مؤامرات وعملاء وأجندات وأصابع خارجية. هكذا فسرت أنظمة الاستبداد في مصر وسوريا خروج مئات الآلاف، بل والملايين للمطالبة بتغيير النظام. ربما تكون هي المرة الأولى في التاريخ التي يواجه فيها «العملاء» الرصاص الحي وقوات القمع بصدور عارية، لينفذوا أجندات خارجية ويسقط منهم آلاف الشهداء كخدمة لقوى خارجية. إنّ مجرد مناقشة تلك الأقاويل تعد إهانة لثورة الشعب السوري وبطولات أبنائه والتضحيات الضخمة التي قدمها حتى الآن.

ليس التشهير بالثورة ومحاولة تشويه بطولاتها فقط ما واجهت به أنظمة الاستبداد في مصر وسوريا الثورات، فشبيحة سوريا وبلطجية مصر جاءا من حظيرة الاستبداد نفسها. فالأنظمة المستبدة لم تكتف بالقوات النظامية في قمع الشعوب، بل حرصت دائماً على وجود عصابات من المجرمين يحركها رجال النظام دون أن يتحمل مسؤولية مباشرة عن جرائمها. تشابهت في ذلك مليشيات السرياطي في تونس، مع البلطجية والشبيحة في مصر وسوريا. ولكن التشابه بين الشعوب الثائرة كان أكثر قوة ووضوحاً من تشابه الأنظمة المستبدة. ليس في استخدام وسائط الاتصال الحديثة مثل فايسبوك وتويتر، وليس

> **تتحمل الطبقة العاملة السورية مسؤولية تجاه ثورات تونس ومصر والثورات التي لم تبدأ بعد في المنطقة**

حتى في الشعارات التي رددتها الشعوب الثائرة بلهجة واحدة «الشعب يريد إسقاط النظام»، ولكن وجه الشبه الأعظم والأكثر عمقاً هو ذلك الإصرار والصمود والقدرة على التضحية التي اتسمت بها الثورات العربية وتفوقت فيها الثورة السورية نتيجة امتداد الصراع وتزايد أعداد الشهداء والضحايا. تلك البطولة النادرة التي تحلت بها الشعوب، وبشكل جماعي، هي ما يؤكد أنّ تلك الثورات التي بدأت ولم تتوقف، ذات جذور عميقة في واقعها. فالشعوب التي صبرت لعقود حتى تصورت الأنظمة أنّها غير موجودة، لم يعد لديها ما تخسره، ليس فقط على مستوى الحريات والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، ولكن أصلاً على مستوى وجودها كشعوب. فالأنظمة التي استمرت في السلطة كأنّ حكمها بلا نهاية، قد بدأت تتصرف بالفعل منذ فترة ليست بالقليلة كأنّ الشعوب غير موجودة بالمرة. ربما كانت تلك حكمة البوعزيزي الذي أحرق نفسه ليقول إنّ الحياة في ظل القهر تستوي مع الموت. هكذا تلقت الشعوب المقهورة رسالة البوعزيزي وترجمتها قوافل شهداء من أجل الحرية. هي ثورة واحدة، فللمرة الأولى تتوحد الشعوب في مواجهة أنظمة موحدة بالفعل، رغم كل ما يبدو عليها من اختلاف. هل كانت مصادفة أنّ التنسيق الوحيد بين الأنظمة العربية هو الذي كان يجري بين وزراء الإعلام ووزراء الداخلية العرب؟ القمع والتضليل تشاركت فيه الأنظمة ضد الشعوب، مهما كانت الخلافات المعلنة. تنوّعت الخلافات والأصدقاء والأعداء، ولكن الشعوب كانت دائماً عدواً مشتركاً لكل الأنظمة العربية. لا يمكن النظر للثورة السورية إلا كجزء من الثورة العربية. لقد ارتفعت شعارات القومية من قبل على يد الأنظمة، وخططت مشاريع للتحرر والوحدة، ولكنّها فشلت

العراق: حيرة وانقسام

علاء اللامي*

إنّ الراصد المحلل لردود الأفعال العراقية على الحدث السوري الكبير المتمثل بالانتفاضة الشعبية المستمرة منذ أشهر، قد يخرج بانطباعات عدّة متشابهة من حيث المظهر، لكنّها ستكون مختلفة بعمق من حيث جوهرها ودلالاتها. فإذا كان بعض الرسميين في حكم المحاصصة الطائفية المتحالف مع الاحتلال، لا يخفون سرورهم بما يحدث من تدخلات خارجية، غربية وأميركية وعربية، في الدول التي امتد إليها الربيع العربي، ومنها سوريا، وهو «سرور» نابع من تمني التشابه في السوء، لا من منطلق التفاخر بعكسه، فإنّ غيرهم، في الأوساط الشعبية العراقية خصوصاً، لا يخفون ارتيابهم وخشيتهم مما ستجره تلك التدخلات الغربية من ويلات على شعوب تلك البلدان.

وزير الخارجية هوشيار زيباري، عبَّرَ عن شيء من ذلك «السرور»، لا بل إنّه أعطى لنفسه الحق في توجيه الدروس للآخرين، ودعوتهم إلى الاستفادة من تجربة نظامه الغنية ـ وهي غنية فعلاً بالخيبات والكوارث ـ بقوله: «شخصياً، أعتقد بقوّة أنّ الربيع العربي ما كان ليأتي لو كان الرئيس السابق صدام حسين لا يزال في الحكم». وأكدّ أنّ «لدى العراق الكثير مما يمكن أن يقدمه إلى دول مثل تونس ومصر وليبيا، وكلّ واحد من تلك البلدان يجب أن يمر بالمراحل نفسها التي مررنا بها...». الأكيد، هو أنّ كثيرين في ليبيا وغيرها، سيتمنون أنْ ينجيهم الله من عواقب «الديموقراطية الأميركية» كما تجلت في العراق، وأرجعت العراقيين إلى العصر الحجري، والشواهد والدلائل أكثر من أنْ تحصى!

ورغبة منه في تعميم الإثم، وبأي طريقة كانت، يتطوع زيباري ليخبر مستمعيه بأنّه يعرف جيداً أنّ «القوات الغربية قاتلت إلى جانب المعارضين الليبيين». إنّ تدخل القوى الغربية في الحراك الشعبي الليبي، لم يعد سراً من الأسرار، وقد دمر ذلك التدخل الكثير من الأهداف التي تدخل في إطار الممتلكات والثروات الوطنية الليبية، كما أنّه أسقط الآلاف من القتلى والجرحى من الليبيين، سواء كانوا من قوات نظام الدكتاتور القذافي أو من قوات معارضيه أو من المواطنين الليبيين العاديين. وما عادت المفاضلة بين تدخل عسكري بري كالذي حدث في العراق، وآخر جوي وبحري كالذي حدث في ليبيا، ذات معنى. فالتدخل الأجنبي المسلح حدث فعلاً، في كلا البلدين، وها هم العراقيون اليوم ـ والليبيون وغيرهم غداً ـ يعانون سرقة ثمرة كفاحاتهم ضد الدكتاتوريات المحلية طوال عقود، وحرفها باتجاه مصادرة المستقبل وفرض نموذج في الحكم يكرس التبعية للغرب الإمبريالي، ويقوم على المحاصصات الطائفية والعشائرية والجهوية، لتأبيد التخلف والفقر والتبعية.

اختلفت ردود الأفعال العراقية على الحدث السوري بحسب مصادر المكونات الاجتماعية العراقية الصادرة عنها. فالكرد، وبخاصة الناشطون الشباب منهم، تظاهروا وأعلنوا تأييدهم للانتفاضة السورية بكثافة غاب عنها

> **لم يصدر موقف عن المحسوبين على معسكر مناهضة الاحتلال الذين عرفوا بزياراتهم إلى الرئاسة السورية**

التمثيل الحكومي الرسمي، تضامناً مع بني جلدتهم الكرد السوريين بالدرجة الأولى. أما الغالبية العراقية العربية، فقد صدرت عنها مواقف مختلفة إلى درجة التناقض: المنظمات والحركات والشخصيات السلفية السُنية تضامنت مع الانتفاضة السورية، وهاجمت نظام الأسد بعنف، لبواعث أيديولوجية سياسية، تتعلق بعدائها للبعث عموماً، أكثر من استنادها إلى بواعث أخرى. بعض القوى العشائرية في المنطقة الغربية، جاهر بعدائه للنظام السوري وتضامن مع الانتفاضة لأسباب تعود إلى خلافات وحسابات قديمة وحديثة بين القوى العشائرية هنا وذلك النظام، حتى إنّ أطرافاً منها اتهمته بالوقوف وراء مجزرة «النخيب» الأخيرة. القوى البعثية والقومية العراقية التقليدية، التي تتخذ من سوريا ملاذاً لها منذ غزو العراق وانهيار نظامها، اختارت الصمت وعدم الإدلاء بتصريحات علنية مؤيدة للنظام أو للمعارضة السورية، إلا ما ندر. غير أنّ ما تسرب عن مواقفها السرية صبَّ في صالح تضامنها مع النظام بفعل «الأخوة الأيديولوجية» والحماية والرعاية التي يقدمها نظام البعث السوري إليها. ولم يصدر أي موقف عن قوى وشخصيات محسوبة على معسكر مناهضة الاحتلال ومقاومته، هي التي عرفت بزياراتها المكوكية إلى الرئاسة السورية، فلم تُدْلِ بأي موقف. ولعل النموذج الأبرز لتلك القوى والشخصيات هو رئيس هيئة علماء المسلمين العراقيين، الشيخ حارث الضاري، وشخصيات أخرى مقيمة في الأردن ومصر وسوريا ذاتها.

ثمة شيء من الانسجام يمكن أن يلمسه الراصد للمواقف العراقية على جهة ردود أفعال الأحزاب والقوى الإسلامية الشيعية، فالتعاطف هنا قوي مع النظام السوري مع أنّه غير مصرح به تكراراً. وقد فُسِّرَ تفسيرات شتى: البعض فسَّره بتبعية تلك القوى لإيران، الحليف الأول لنظام الأسد. آخرون فسروه بالخوف من صعود قوى سلفية سنية سورية، ذات نزوع طائفي إلى الحكم في دمشق، مما سيمثل تهديداً لحكم المحاصصة الطائفية الذي تقوده تلك القوى الإسلامية الشيعية، مستشهدين بحادثة إطلاق المعارضة السورية، على واحدة من مجموعتين مسلحتين لعسكريين منشقين، اسم «فرقة معاوية بن أبي سفيان» كدليل على جدية التهديد السلفي والطائفي، نظراً إلى ما يثيره ذلك الاسم من تداعيات في المخيال الطائفي الجمعي في العراق.

المواطن العراقي العام، والبسيط، وبغض النظر عن المكون الاجتماعي الطائفي أو العرقي الذي ينتمي إليه، ينظر في الغالب بتعاطف عميق

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الأربعاء 12 تشرين الأول 2011 العدد 1535

عربية

فيها. من مصر الثورة، والعراق، والجزائر التي تنتظر انتفاضتها، نظرة إلى الوضع السوري: الشعب في جهة، والسلطة في جهة أخرى، في عاصمة الرشيد، أما في بلاد النيل، فالسؤال هو دوماً عن موعد تحرك الجسم العمالي السوري، وفي بلد المليون شهيد الحلم بديموقراطية تعبر من الشام إلى الجزائر

وتساقطت لأنّ الشعوب لم تكن طرفاً فيها. واليوم، عندما تنطلق الثورات العربية ضد أنظمة الاستبداد والقمع، فإنّها تبعث الأمل في قومية جديدة تصنعها الشعوب، وترسي قواعدها وأهدافها، ولا تفرض عليها من أنظمة الحكم. قومية ثورية لصالح الشعوب وليس لصالح «الزعماء».

إنّ اعتبار الثورة التونسية والمصرية إلهاماً للثورة السورية، وباقي الثورات العربية، يجب أن يضع في اعتباره أنّ الثورة السورية هي نفسها استكمالاً للثورات العربية، بل هي أحد أهم حلقاتها، نظراً لطبيعة النظام السوري ومواقفه المعلنة وعنفه. ليس مصادفة أنّ تأخر الحسم في الثورة السورية قد أخر اندلاع ثورات جديدة في المنطقة، ترقباً لما ستؤول له الأوضاع في بلاد الشام. والملاحظ أيضاً أنّ سرعة الحسم في الثورتين التونسية والمصرية قد ساهمتا في تفجير ثورات أخرى في المنطقة.

إنّ أهم الفوارق بين الثورتين التونسية والمصرية من جهة، والثورة السورية من جهة اخرى، هو الدور الذي لعبته الحركة العمالية في كل من تونس ومصر، خلال الثورة. فإعلان الإضراب العام في تونس قد تلاه بأيام هروب بن علي إلى جدة. والإضرابات التي عمت مصر من السادس من شباط/ فبراير قد أنهت أي أمل لدى مبارك في الاستمرار. ذلك هو الدور الذي غاب عن الثورة السورية. وربما كانت هيمنة التنظيم النقابي الرسمي على الحركة العمالية السورية، وانقطاع الاحتجاجات العمالية في سوريا سبباً لغياب الحركة العمالية عن المشهد الثوري فيها. في المقابل، كان إستقلال اتحاد الشغل التونسي نسبياً، والصعود المبكر للحركة العمالية المصرية قبل سنوات من الثورة، عاملان دفع بالحركة العمالية إلى قلب الثورة، مما أدى لحسم سريع. وربما يبدو دور الحركة العمالية السورية اليوم أكبر من أي لحظة سابقة. فالعمال السوريون في القطاعات المختلفة، سواء الصناعة أو التجارة أو الخدمات والمرافق، هم وحدهم القادرون على حسم الثورة السورية والإطاحة بالنظام. إنّ دعوات التدخل الأجنبي عبر فرض مناطق حظر طيران، أو بحماية دولية للثوار، قد تدفع النظام للتماسك في مواجهة الثورة. ولكن الحركة العمالية وحدها هي القادرة على شل كلّ مفاصل النظام ودفعه لليأس والانهيار، كما حدث في تونس ومصر. إنّ الطبقة العاملة السورية التي لم يخل تاريخها من البطولة في أي وقت وكانت دائماً في مقدمة الصفوف في معارك التحرر العربي، لا تتحمل فقط المسؤولية تجاه الثورة السورية، ولكن وبكل تأكيد تتحمل المسؤولية تجاه الثورات التي بدأت في تونس ومصر، ولا تزال تستكمل طريقها، وتحتاج لدفعة ثورية قادمة من الشام. وكذلك لديها مسؤولية تجاه الثورات التي لم تبدأ بعد في المنطقة، وتنتظر تأكيد من الثورة السورية أنّ عصر الثورات لم يتوقف.

* صحافي مصري

إلى سوريا وإلى الشعب السوري ككل. فانطلاقاً من تجربة اللاجئين والنازحين العراقيين الممتدة عدّة عقود في سوريا وغيرها، يفضل هؤلاء التعامل والعيش في سوريا على ظروف العيش في بلدان أخرى كالأردن مثلاً، والأسباب كما يبدو لا تخلو من رائحة التمييز الطائفي الحادة وما يلمسه العراقي على الحدود الأردنية أو من العراقيل والصعوبات التي يواجهها العراقي المقيم هناك. أما سياسياً، فلا تخلو مواقف العراقيين العاديين، وخاصة اللاجئين منهم، من الحيرة والبلبلة. لذلك فهم يرفضون تأييد النظام السوري والدفاع عنه علناً، مثلما يرفضون تأييد الانتفاضة والمنتفضين السوريين. وقد خرج على تلك المعادلة مطرب عراقي معروف هو «حسام الرسام»، الذي غنى أغنية يؤيد فيها «أسد الأمة»، فهاجمته المعارضة السورية بعنف، متهمة إياه بالعمالة للنظام، مثلما انتقده الجمهور في العراق على نطاق واسع متهمين إياهُ بالنفاق والمزايدة.

في داخل العراق، يشعر المواطن براحة أكثر من اللاجئ في سوريا أو غيرها، وقد عبَّر البعض عن فكرة لا تخلو من الدلالات، مفادها أنّ الشعب العراقي بكل مكوناته، ورغم كل ما فعله به نظام صدام حسين، الذي حوّل العراق إلى شبكة من المقابر الجماعية والسجون، لم يتظاهر في الشوارع طالباً الحماية الدولية أو التدخل الغربي المباشر لقلب النظام، حتى حين انتفض رافعاً السلاح ضد النظام في ربيع 1991، وإنّ من قاموا بذلك، وروَّجوا لخيار تغيير النظام عبر الحرب والاحتلال، هم رهط من السياسيين العراقيين في المنفى، تحوّلوا إلى أدلاء لقوات الاحتلال، وليس الشعب ذاته!

في الوسط المثقف، تنافرت مواقف النخبة الليبرالية: فالذين كانوا مع خيار التدخل وتغيير نظام البعث الصدامي عبر الحرب والاحتلال، انحازوا دون تردد إلى جانب الانتفاضة السورية، مهاجمين كلّ ذوي المواقف المتحفظة على دعوات التدخل. ومن هؤلاء من بالغ في نقده لروسيا، أكثر من أهل الدار السوريين، فقد نشر كاتب عراقي من هؤلاء، هو فالح عبد الجبار، مقالة في صحيفة سعودية تحت عنوان لافت هو «روسيا الجبانة»، هاجم فيها الموقف الروسي الرافض للتدخلات الغربية في ساحات الربيع العربي، معللاً إياه بـ«احتقار روسي مديد وقديم للديموقراطية»، جاء به لينين واتحاده السوفياتي. كاتب آخر، من جهة مختلفة، هو سرمد الطائي، رئيس تحرير يومية «العالم» البغدادية اتفق وبشدّة مع «نظرية» نوري المالكي العجيبة، التي تراجع عنها جزئياً في لقائه الأخير مع تلفزيون «المنار»، والقائلة بأنّ «إسرائيل تشعر بالسعادة بسبب الثورات العربية»، لكن من وجهة نظر تخالف المالكي وتدحض مضمون تصريحاته تلك. وخلاصة وجهة نظر الطائي تقول «ليس ذنبنا أنّ إسرائيل تفرح بما تعرض له صدام حسين والقذافي وسواهما من الزعماء المتشددين، من ذل وهوان على أيدي الشعوب الراغبة في التغيير...»، ومذكراً إياه بأنّ «ما حصل في العراق بعد صدام حسين هو أكثر شيء قد يُفْرِح إسرائيل...».

بخلاف تلك المواقف، فإنّ قلة من الكتاب العراقيين هم أولئك الذين لم يترددوا في إعلان تضامنهم مع الانتفاضة السورية، لكنّهم تحفظوا بشدّة على دعوات التدخل السياسي أو العسكري الغربي فيها، وحذروا من صعود النبرة الطائفية، محاولين الإمساك بموقف مركب، بعيداً عن المواقف التبسيطية على شاكلة «مَن لا يكون مع احتلال العراق أميركياً، فهو مع صدام حسين ونظامه». وتلك معادلة كئيبة، دحضتها الوقائع على الأرض وأثبتت صحة نقيضها، فالواقع هو أنّ عُمْلَةَ الخراب والتدمير والحرمان وكمِّ الأفواه لها وجهان: نظام صدام من جهة، وحلفاء الاحتلال الطائفيين الذين جاؤوا بعده من أخرى!

* كاتب عراقي

خواطر جزائرية

اعتصام امام برلمان كردستان العراق احتجاجاً على اغتيال المعارض الكردي السوري مشعل تمو (أ ف ب)

ياسين تملالي*

«تكادُ لروعةِ الأحداثِ فيها / تُخالُ من الخرافةِ وهي صدقُ»، قال أحمد شوقي واصفاً قمعَ المحتلّ الفرنسي «الثورة السورية الكبرى» التي اندلعت في 1925. لم يكن يدري أنّ التاريخ، في شطحة من شطحاته، سيُخرج قامع الشعب السوري من صُلبه. يستعصي على الكثيرين، تصديقُ ما تورده وسائلُ الإعلام منذ سبعة شهور: مدنٌ وقرى يقتحمها الجيشُ، وتظاهرات تفرّق بالرصاص الحيّ، وعشراتُ آلاف المسجونين والمختطفين. تعود الذاكرةُ إلى أحداث تعسّر تصديقها، لشدة هولها، طوال سنين، إلى قصف مدينة بكاملها، حماه، في 1982 وقتلِ آلاف المدنيين بدعوى القضاء على «تمرد إخواني». لا صورَ عن تلك المجزرة، ما جعل العديد من اليساريين، لسنين، يفترض أنّ بعض حلقاتِها من نسْج خيال إسلاميين

> أليس من حق الجزائريين، كالسوريين، أن يحلموا بديموقراطية من غير ناتو وباستقرار من غير استبداد؟

يريدون تأجيجَ حماسِ قواعدِهم. لكنْ أين المفرُّ من صور سوريا الذبيحة على الإنترنت والفضائيات؟ أين المفرّ من تلك الدماء التي تكاد تتدفّق من شاشة التلفزيون؟

■ ■ ■

«وبي ممّا رمتكِ به الليالي/ جراحاتٌ لها في القلبِ عمقُ». يتردد اليوم ما قاله أحمد شوقي منذ 85 سنة مضت. يتملك المرء الرعب حين يفكر في الدم الجاري من درعا إلى الحسكة، ومن دير الزور إلى اللاذقية، لا من تواصل المذبحة فحسبُ، لكن أيضاً من قدرتِنا على تحويلِها إلى أحد مشاهدِ حياتنا اليومية، كمآس كثيرة أخرى «نستهلكها» بنهم غريب. ما الذي سيثير ثائرتَنا إذا لم تثرها تلك الفظائع؟ ربما مشهدُ انفجارٍ نوويّ يكون آخر اندهاشٍ من اندهاشاتنا.

■ ■ ■

«وللحريّة الحمراءِ بابٌ / بكلِّ يدٍ مُضرجَةٍ يُدقُّ»، قال أحمد شوقي في 1926، واعداً الثوار السوريين بأنّ تضحياتهم من أجل إنهاء الانتداب الفرنسي لن تذهبَ سدى. لم يعد ذلك البيتُ المتفائلُ الحماسيّ يعني لكثيرين، يتابعون ما يجري في سوريا، سوى ما يعنيه حرفياً: الحريةُ فضاء محظورٌ، يقف الموت على عتباته متربصاً، فلا يتشرف بدخوله سوى الشهداء، ممن يرضون بفراق عالمنا الفاني. متى سيعبرُ السوريون نحو الضفة الأخرى، على جسورِ شهدائهم؟ هل سيُبادون على بكرةِ أبيهم ليعمّ بَلادَهم السلامُ؟ يتملك الكثيرين اليأسُ من غد مشرق لا يأتي، وأمس عابس لا يريد الانقضاءَ. وتنتاب البعض الشفقةُ وهم يرون شباباً يدعون «العالمَ إلى حماية الشعب السوري». من نحن لنعطيهم درساً في «مخاطر التدخّل الأجنبي»، وهل ترك لهم رصاصُ القمع آذاناً يستمعون بها لنا؟ لكن فجأة نتذكر بعض ما تعلمناه في المدرسة من تاريخ الشام، أي مجازر 1860 التي تذرّعت بها فرنسا لإرساء قدمها في البلاد، حماية «للموارنة» من بطش «الدروز».

■ ■ ■

«وللمستعمِرينَ وإن ألانوا / قلوبٌ كالحِجارةِ لا ترقُّ»، قال أحمد شوقي محذّراً السوريين من سعي السلطات الاستعمارية إلى خداعهم بحلول وهمية لإنهاء انتفاضتهم. النظام السوري هو من يحاول اليوم خداع الشعب بإصلاحات سطحيّة لا تغير شيئاً في طبيعته الاستبدادية، لكن نيكولا ساركوزي وآلان جوبي ليسا أصدقاء سوريا المخلصين. يلينون حزناً على «المدنيين» لكنّنا نراهم، حتى بعد إطاحة القذافي، يقصفون مدناً بأكملها وكأن سكّانها «جرذان»، كما قال «ملك ملوك أفريقيا» عن متمرّدي بنغازي. ها نحن نراهم يستحدثون في باريس «كتلة القوى العلمانية والديموقراطية السورية»، وكأنّ قدَر العلمانيين والديموقراطيين المحتومَ أن يكونوا خدمَ الإليزيه الأوفياءَ.

■ ■ ■

«نصحتُ ونحنُ مختلفون داراً / ولكنْ كلّنا في الهمِّ شَرقُ»، قال أحمد شوقي محذّراً المتمردين السوريين من انقسام كان أحدَ أسباب إخفاق ثورتهم. ليس لنا سحرُ بيانه (ولا شرعيةُ المشارك في الأحداث) كي نسدي النصح لأحفادهم، فأهلُ دمشق أدرى بشعابها، لكن نردد هذا البيت ولسانُ حال النظام الجزائري يقول: «كلُّهم في الهم شرق، فليست مصر ولا تونس ولا سوريا أم أنتم تريدون حرباً أهلية جديدة؟». لا نريد للجزائر الحربَ الأهلية ولا التدخّل الأجنبي، لكن لا نريد لها أيضاً «الديموقراطيةَ المسؤولة» والاستقرارَ الوهمي. أليس من حق الجزائريين، كالسوريين، أن يحلموا بديموقراطية من غير ناتو وباستقرار من غير استبداد؟

* كاتب جزائري

قضية

لا يختلف اثنان في طرابلس على أن العلاقة بين رئيس المجلس التنفيذي، محمود جبريل، والإسلاميين تمر بمرحلة شد وجذب قد تؤثّر على مستقبل البلاد. غير أن الرؤية للخلاف غير متطابقة بين شخص وآخر، فكل يفسرها بحسب ميوله وانتماءاته، ويأمل أن لا تتحول إلى سياق عنفي، ولا سيما أن للطرفين امتداداتهما الخارجية

جبريل والإسلاميّون صراع بأوجه متعدّدة

جبريل يحادث مقاتلين من «الانتقالي» في طرابلس الشهر الماضي (ايريك فيفر بيرغ ـ أ ف ب)

بنغازي ـ **محمد الأصفر**

الخلافات بين محمود جبريل، الرقم الأقوى في معادلة الثورة الليبية، والإسلاميين، بدأت تطل على السطح وتقسم أنصار الثورة في الداخل والخارج إلى قسمين، ليهمل الطرفان الاهتمام ببدء العملية الديموقراطية، وما يصاحبها من مصالحة وطنية وبناء مؤسسات وترميم ما خرب من البنية التحتية.

الصراع بين جبريل والإسلاميين تحوّل إلى تراشق عبر وسائل الإعلام العالمية، وبدأ ينعكس على مؤيدي الثورة الليبية، ولا سيما أن كلاً من القطبين يعزز مواقعه، الإسلاميون على الأرض وجبهات القتال، بقيادة قطبهم البارز علي الصلابي، وجبريل عبر مؤسسات الدولة والعلاقات الدولية التي يجيد نسجها بدهاء. وكرر الزعيم الإسلامي الذي يحظى بتأييد قطر والذي اضطلع بدور مهم في تمويل المقاتلين المعارضين لمعمر القذافي وتسليحهم، في تصريحات قبل حوالى أسبوعين أنه «بدأت ملامح دولة استبدادية قادمة تلوح في الأفق يقودها جبريل تعتمد أسلوب تكميم الأفواه بالمال والسلطة». وذهب الشيخ الصلابي الى حد اتهام جبريل بـ«سرقة الثورة». ويقول مسؤول رفيع المستوى في المجلس الانتقالي، رفض الكشف عن اسمه، إن «المشكلة هي ليست بين العلمانيين والإسلاميين، لكن جبريل يريد أن يقدم الأمور على هذا النحو للعالم». ويوضح أن «الليبيين مسلمون معتدلون، وليس لدينا متطرفون إلا بعض الأفراد». ويتابع إن المعركة هي بين الوطنيين وغير الوطنيين (...) فالوطنيون هم الذين لا يملكون أجندة خاصة، بل إنهم شاركوا في التحرير من أجل العزة والكرامة والحرية، فيما غير الوطنيين قاموا بذلك من أجل مكاسب شخصية، وجبريل في الموقع الثاني من دون شك».

الخلاف بات حديث الشارع، الذي صار محتاراً بين متابعة الجبهات العسكرية التي لا تزال ملتهبة، أو الجبهات السياسية، التي تنذر باشتعال أكبر فور هدوء المعارك العسكرية. الرؤية للخلاف تختلف بين شخص وآخر، إذ من الممكن الخروج بمجموعة من التفسيرات، لكنها كلها لا تلغي حقيقة واحدة هي أن التعارض السياسي والإيديولوجي قائم بين الطرفين.

الناشط السياسي الحقوقي، رشيد الكيخيا، لا يرى أي خلاف جوهري في المرحلة الحالية بين الإسلاميين والليبراليين. ويعتبر أن «الخلافات بين جبريل والإسلاميين شخصية بحتة، والصراع بينهما بدأ في أول أيام الثورة،

عبد الجليل: لتعزيز سلطة «الانتقالي»

ذكرت قناة الجزيرة الفضائية القطرية أن «ثوار الزنتان» الليبيين سلّموا أول من أمس مطار طرابلس الدولي إلى المجلس الوطني الانتقالي، وذلك في سياق خطة لتعزيز سلطة المجلس، وإنهاء المظاهر المسلحة في العاصمة الليبية على وجه الخصوص. ونقلت القناة القطرية عن رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل (الصورة)، قوله إن كتائب أخرى من الثوار ستخطو قريباً خطوات مماثلة، وستسلم السلطات الانتقالية المنشآت المدنية الرئيسية التي تسيطر عليها منذ تحرير طرابلس أواخر آب الماضي.

وأضاف عبد الجليل إن الثوار تعهدوا بأن يسلموا كل أسبوع أحد المواقع التي يسيطرون عليها، وفقاً لتعليمات المجلس الانتقالي والمكتب التنفيذي التابع له والذي يقوده محمود جبريل، من أجل مصلحة ليبيا.

(الأخبار)

متابعة

ليبيا تنفتح على جاراتها... والسبسي في بنغازي اليوم

من الواضح أن السلطات الليبية الانتقالية الحالية قد بدأت بترطيب الأجواء مع الدول الجارة، ولا سيما تونس والجزائر الواقعتين غربي ليبيا، لهذا يتوجه رئيس الوزراء التونسي المؤقت الباجي قائد السبسي اليوم الى بنغازي في زيارة تستغرق 24 ساعة تخصص لتحريك التعاون الثنائي، وأيضاً لبحث المسائل الأمنية قبل 15 يوماً من انتخابات حاسمة في تونس. وفي السياق نفسه يزور وفد ليبي الجزائر في تاريخ سيحدد في وقت لاحق.

وقالت المسؤولة عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء التونسي لوكالة فرانس برس «يقوم رئيس الوزراء غداً (اليوم) بزيارة الى ليبيا بنغازي (شرق) بدعوة من السلطات الليبية، وسيرافقه وفد وزاري وأعضاء اتحاد أرباب العمل في تونس. ويتوقع أن يلتقي رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل». وأضافت «إنها أول زيارة لرئيس الوزراء لليبيا وهي لهدفين: السماح لتونس بتهنئة الشعب الليبي (بعد سقوط نظام القذافي) وتحريك التعاون والمبادلات التجارية بناء على طلب الجانب الليبي». وتناول مسألة الأمن «التي تقلق الجميع». ومطلع أيلول زار رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الانتقالي الليبي محمود جبريل تونس خصيصاً لبحث قضايا الأمن. وكانت ليبيا قبل الثورة الشريك التجاري الثاني لتونس بعد فرنسا مع مبادلات تقدر بـ1،25 مليار دولار في نهاية 2009 بحسب البنك الافريقي للتنمية.

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي، على هامش ندوة حول التغير المناخي في منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط «تحادثت هاتفياً مع محمود جبريل واتفقنا على أن وفداً ليبيّاً سيزورنا» من دون تحديد تاريخ محدد للزيارة ولا الشخصية التي تقود الوفد. واضاف «يجب عدم تسيير القضية الليبية من خلال عدسة تشوه في بعض الأحيان الصورة، ويجب البقاء عمليين وبراغماتيين». وتابع «يجب البقاء اوفياء لمبادئنا، واعتقادنا ان ليبيا بلد شقيق يجب العمل معه بكل صدق».

ولم تعلن الجزائر صراحة اعترافها بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً وحيداً للشعب الليبي، لكنها اعترفت ضمنياً به في 22 أيلول بعد اعلان الاتحاد الافريقي اعترافه. وسمح لعائشة وشقيقيها هنيبال ومحمد، وصفية الزوجة الثانية لمعمر القذافي باللجوء في نهاية آب الماضي الى الجزائر «لأسباب محض انسانية» كما اكدت الجزائر.

ميدانياً، سيطر مقاتلو المجلس الانتقالي أمس على مقر قيادة الشرطة في وسط مدينة سرت، مسقط رأس الزعيم المخلوع، مضيّقين بذلك الخناق على من تبقى من المقاتلين الموالين للنظام السابق، حسبما أفاد مراسل فرانس برس في الميدان. ورداً على سؤال لـ«فرانس برس» حول متى يتوقع سيطرة قوات المجلس الانتقالي على سائر أنحاء المدينة، أجاب مسؤول الجبهة الشرقية وقائد كتيبة «ليبيا الحرة» ناصر المغاصبي «نحن تقريباً فعلنا ذلك، لم يبق تقريباً أي شيء» في أيدي قوات القذافي. وترتدي السيطرة على هذا المركز الأمني دلالات رمزية، بعد ايام من سيطرة الثوار على مبان ومراكز أخرى في سرت.

من جهة ثانية، أعرب قائد الحملة الجوية التي يشنها حلف شمالي الأطلسي على ليبيا الجنرال الأميركي رالف جوديس الثاني عن مفاجأة الحلف من الشراسة والتصميم التي يظهرها الموالون للعقيد معمر القذافي في مدينتي سرت وبني وليد.

وقال جوديس في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت أمس «من المثير جداً كم هم مصممون وشرسون». وأضاف «فوجئنا جميعا بتماسك القوات الموالية للقذافي، وفي هذه المرحلة لا يرون سبيلاً للخروج».

وأشار إلى أن قوات القذافي في سرت وبني وليد تستغل الطابع المدني لتصعيب مهمة الأطلسي المتعلقة بحماية المدنيين، وقد انتشر فيهما القناصة والمسلحون الذين يرعبون السكان ويقومون بأعمال قتل وتخويف.

(أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

توقّع عضو المجلس الوطني الانتقالي الليبي موسى الكوني أن يكون الزعيم المخلوع معمر القذافي مختبئاً في منطقة نائية غير مأهولة، تحيط بها الجبال على حدود ليبيا والجزائر والنيجر، في محاولة لإحباط مساعي الإمساك به.

ونقلت قناة الجزيرة الفضائية عن الكوني، الذي يمثل قبائل الطوارق لدى المجلس، قوله «يمكنهم أن يبنوا مدينة صغيرة أو بلداً صغيراً في هذه المنطقة من دون أن يتعرف عليهم أحد»، مشيراً إلى أنه يوصي بإرسال مروحيات أو طائرات من دون طيار إلى هذه المنطقة، نافياً مساعدة الطوارق للقذافي.

(الأخبار)

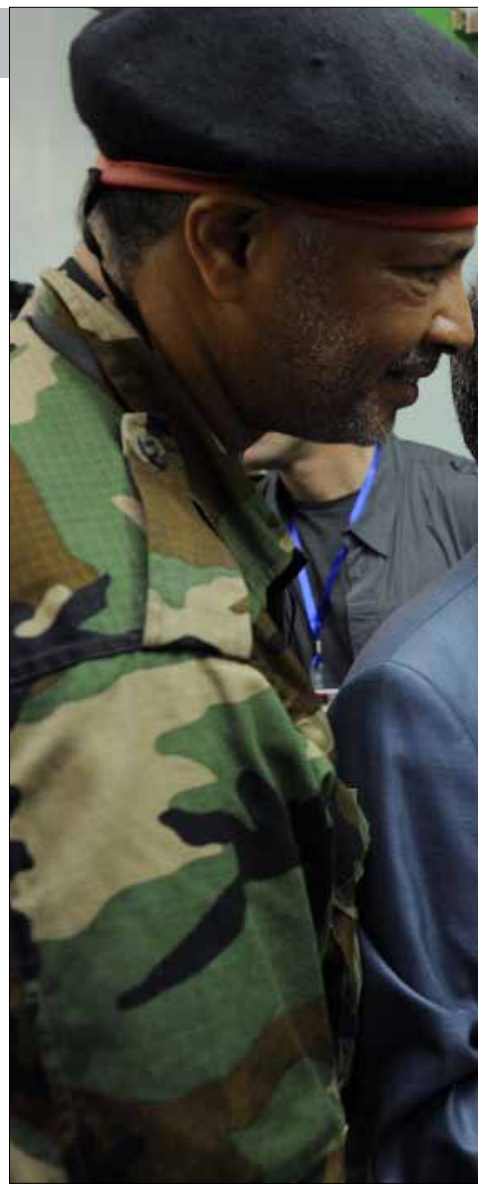

من الشعبية الكبيرة والهائلة التي بات يحصدها محمود جبريل بفضل شخصيته الكاريزمية وأفكاره المدنية، وما أنجزه من النجاحات في الظروف الاستثنائية التي مرت».

ومن طرابلس، يرى رئيس تحرير «مجلة السؤال»، منصور الأحرش، المعروف بأسلوبه التهكمي الساخر واللاذع، أن «القميص واسع جداً على جسدي جبريل والإسلاميين، وستكون الغلبة في النهاية للشعب». ويقول «من وجهة نظري، إن القضية أكبر من جبريل والإسلاميين، فهي حتماً تخضع لحسابات خارجية وكلٌ له أجندته. فالإسلاميون، ومن ورائهم قطر، يمسكون بطرف، وجبريل، ومن ورائه فرنسا، يمسك بطرف، ولا ننسى الطرف الثالث الذي تتنافس عليه كل من تركيا وبريطانيا، والجميع تناسوا الطرف الرابع، وهو الشارع الليبي، والذي لا يختلف اثنان بأنه لا يريد الوصاية من أحد».

مسؤول الثقافة والمجتمع المدني في مدينة بنغازي، الحبيب لامين، يرى أن «المعركة بين جبريل والصلابي قد احتدمت على كل الأصعدة وفي العلن والسر، وكلاهما ألقى بكل ثقله وأسلحته». ويقول «إن ما يحدث ونتابعه من تصريحات مقتضبة ومسهبة ملغزة ومبطنة وبسياقات مختلفة للطرفين يؤكد وجود صراع استباقي للإرادات، بما يشبه الحملات الانتخابية المبكرة لساسة المرحلة».

الإعلامي المعروف عبد الله مليطان الأنطلوجي جاء رأيه معتدلاً، مهدئاً للتوتر القائم بين الطرفين، معاتباً الإسلاميين وجبريل أيضاً. وقال: «الليبيون كلهم مسلمون ولا وجود لأي اختلافات مذهبية في ليبيا، وهذا لا يعني أننا في ليبيا الجديدة نرفض أي اختلاف في الرؤى، لكننا لا نرى أن الوقت حالياً مهيأ لأي اختلاف، نريد أن نلتقي الآن على مائدة واحدة لنبني دولة ليبيا الجديدة الواحدة الموحدة، ومن ثم نسن القوانين التي تضمن لكل فرد حق الاختلاف، ولا أعتقد أن السيد محمود جبريل بوعيه الفكري يفكر أن يدخل في صراع مع الإسلاميين أو غيرهم حتى ترسو سفينتنا على الشاطئ الآمن، الذي أراه أن بعض الإسلاميين يريدون أن يقولوا نحن هنا خوفاً من

> المعركة بين جبريل والصلابي احتدمت على كل الأصعدة وفي العلن والسر

> الإسلاميون دعموا جبريل أيام كان يعمل في منظومة سيف الإسلام والتفوا حوله

تهميشهم مستقبلاً، لأنهم يعلمون جيداً أن ما تطرحه بعض قياداتهم من أفكار لن يتقبلها الليبيون حين تكتمل عملية رسم ملامح الدولة الجديدة».

أما الإعلامي الشاب، أحمد خليفة، المحسوب على التيار الإسلامي والمدافع عنه بحماسة، فيقول: «أعتقد أن الخلاف يتّخذ عدة مسارب وطرق، تتنوع بين الإيديولوجي وحب الوصول إلى كرسي الحكم والسيطرة عليه والاستفراد بالقرار. ومن خلال مشاهداتي لما يحدث، فإني أقول بثقة إن هناك بالفعل جدلاً وملاسنات كلامية بين الطرفين، قد ترقى إلى درجة الصراع السياسي الذي يتخذ شكلاً إعلامياً فطن له الشعب الليبي بقوة خلال الآونة الأخيرة، وهناك عدة أسباب أخرى، لعل أبرزها يتمحور حول قرب بعض شخصيات المجلس الوطني والمكتب التنفيذي المحسوبة على التيار العلماني من الحكومات الغربية التي يعتبرها البعض، دون الكل، صاحبة القرار الآن في ليبيا، في الوقت الذي تنفي فيه هذه القوى تلك المزاعم، وبالنسبة إلى دعم طرف دون طرف آخر، فإني أقول باطمئنان إن أكبر داعم للتيار الإسلامي هو عموم الشعب الليبي». ويضيف مشككاً في جدوى برامج العلمانيين: «أما التيار العلماني، فإنه إن كان هناك داعم له فهو مشاريعه لإصلاح البلاد التي سيقدمها في حملاته الانتخابية، وهي بالتأكيد مشاريع يفطن الليبيون تماماً إن كانت ذات جدوى لهم أو لا، إضافة إلى أن بعض شخصيات هذا التيار تسيطر على وسائل إعلام لها تأثيرها في الشارع الليبي، لكن يبقى الحكم أولاً وأخيراً للشارع».

الكاتب المسرحي المخضرم، علي الفلاح، يشدد على ضرورة أن يستمر الصراع سلمياً. ويقول: «الخلاف حسب تصوري فكري، لكنه لا يرقى إلى المستوى الإيديولجي بمعناه الدقيق. الخلاف يتعلق بمستقبل ليبيا. وتكوين مؤسسات السلطة فيها. وإن حاول البعض أن يقزّم الخلاف ويحشره في زاوية متطلبات الأزمة التي يتذرع بها كل ممسك بزمام سلطة».

ومن كندا، لا يرى الكاتب خالد الغول «أن الصراع إيديولوجي، لأن الإسلاميين دعموا جبريل أيام كان يعمل في منظومة سيف الإسلام والتفوا حوله. يبدو أن بعض الإسلاميين، وخاصة السلفيين، رأوا أن جبريل مدعوم من الغرب فلم يحسنوا لعب اللعبة مع الغرب، فأرادوا أن ينهوه كأسهل طريقة للعلاج أو أنه بدأ يستفرد بالقرارات فأرادوا تحجيمه أو رأوا فيه استبعاداً لهم وتقديم أصحاب الأموال أو القبيلة الولاء له، وربما جبريل رأى أن مستواهم في الفهم لا يرقى إلى مستواه أو ما يريده الغربيون منه».

ويتابع الغول «الشعب التف حول الثورة بروح صادقة وقبل بالجميع على أنهم وطنيون يريدون خدمة الشعب، حيث اتفق الجميع على أن ما حدث في عهد النظام السابق جريمة لا يجب أن تتكرر. ما حدث الآن جعل الشعب ينقسم حول الثورة وقد يؤثر على الدعم السياسي. والآن يبدو الشعب ملتفاً حول القيادة السياسية لوجود مصطفى عبدالجليل ووجود حرب دائرة في سرت، الذي أخشاه أن يصيب الشعب إحباط يصعب بعده إيقاظه من جديد، مع أني أسمع الشباب يقولون: لن نسمح لأحد بأن يسرق الثورة».

وعموماً، بعد 42 عاماً من الديكتاتورية في ليبيا، لا يزال الليبيون ينظرون إلى الاختلاف في الرأي بطريقة «أنت معي أو ضدي»، ولم يستوعبوا بعد أن الخلافات والحراك السياسي شيء إيجابي، وأن نجاح العملية السياسية يكمن في الاختلاف والنقد لكل السلبيات وطرح الأفكار الجديدة، بحيث لا يمكن أن تعود الديكتاتورية إلى البلاد بأي شكل من الأشكال.

حيث تنافسا على من يكون ابن قطر المدلل». ويضيف «للأسف، هؤلاء ليسوا سياسيين، بل هواة سياسة». ويتوقع أن لا يكون لهم دور في مستقبل ليبيا، إذ إن ممثلي الفريقين «الصلابي وإبراهيم صهد ومحمود جبريل ومحمود شمام أحرقوا أنفسهم».

الفنان التشكيلي، مرعي التليسي، متحمس لمحمود جبريل، حتى إنه أدرج في صفحته على «الفيس بوك» مؤهلات جبريل العلمية، ويرى أن تخصصه «من الأندر بين التخصصات في العالم وهو دكتوراه في إدارة الأزمات». ويعزو الخلاف مع الإسلاميين إلى «الغيرة». ويقول: «أعتقد أن الإسلاميين يغارون

تقرير

«رصاص من الخلف» يؤخّر السيطرة على بني وليد

للمرة الثانية على التوالي، يتعرّض المقاتلون الساعون إلى السيطرة على مدينة بني وليد، الواقعة جنوبي طرابلس، للخيانة ولضربهم من الخلف. إذ إن هناك مجموعات من أهل بني وليد انضمّوا إلى مقاتلي المجلس الانتقالي ليساهموا في «تحرير» مدينتهم، لكن انضمامهم لم يكن إلا خدعة لضرب المقاتلين الآتين من طرابلس وجبل نفوسة ومدن ليبية أخرى.

في معركة المطار، الذي سيطر عليه مقاتلو المجلس الانتقالي، أول من أمس، جاء الرصاص من الخلف، أي من «نيران صديقة»، ثم فرّت الجماعة التي أطلقت النار إلى داخل بني وليد. وفي سؤال لأحد المقاتلين على جبهة بني وليد عن سبب التأخر في السيطرة على المدينة، وهل هو لأسباب قبلية أم لأن المدينة هي مسقط رأس محمود جبريل ويجب الرفق بها، أم لأن «الأطلسي» يعترض على اقتحام المدينة؟ أجاب: «السبب هو خيانة ثوار بني وليد لثوار ليبيا، فقد أطلقوا الرصاص على الثوار من خلف ظهورهم».

ويقول آخر، رفض ذكر اسمه، «المشكلة أن الطابور الخامس يتسبب بقتل هؤلاء الثوار، وهذا الطابور مؤلف من أبناء بني وليد، كانوا مع الثوار، وعندما بدأ القتال في مدينتهم انتفضت بداخلهم النعرة القديمة، وانقلبوا ضدّ من منحوهم الثقة وسلّموهم السلاح وجعلوهم جنبهم». وأضاف آخر إن «هذه الخيانات زادت من إصرار الثوار على تحرير هذه المدينة، مهما كان الثمن، والآن قوافل طويلة من المقاتلين والآليات من طرابلس ومدن جبل نفوسة والزاوية وكل المدن القريبة تتجه ناحية المدينة لتحريرها، بعدما منحت سلطات المجلس العسكري للثوار يوماً من أجل خروج المدنيين من المدينة من ناحية الجنوب، بينما تشهد المستشفيات التي تستقبل الجرحى حملات مكثفة للتبرع بالدم، وأيضاً تقدّم جمعيات المجتمع المدني ولجان الإغاثة الدعم اللوجستي للثوار في جبهة بني وليد من مؤن وأدوية ووقود للمساهمة في تحرير المدينة وتطهيرها من كتائب القذافي بصورة نهائية، وخصوصاً أن سرت الآن تعدّ شبه حرة، حيث لم يبق فيها إلا جيوب صغيرة محاصرة في جزء من المدينة».

والمعلوم أن الزعيم الليبي الفار، معمر القذافي، كان في بداية الثورة قد أغدق الأموال الطائلة على مدينة بني وليد لكسبها معه في معركته، على الرغم من أن هذه المدينة قدمت قوافل من القتلى من أجل الحرية، منهم مجموعة من العسكريين في بداية التسعينيات حاولت الثورة على القذافي، فحاكمها وأعدمها بواسطة رجال من أبناء عمومتهم.

محمد ...

مقاتل ليبي معارض للقذافي خلال معارك سرت أمس (أحمد الربايعة ـ أ ف ب)

عربات دوليات

الأردن: دعوات لمقاطعة «ألستوم»

طالب مقاومو التطبيع في الأردن أمس الحكومات العربية والإسلامية بوقف التعامل مع شركة «ألستوم» الفرنسية التي تقوم بتنفيذ مشروع قطار في القدس المحتلة.

وأشارت «اللجنة التنفيذية العليا لحماية الوطن ومجابهة التطبيع في الأردن» في مذكرتين أرسلتهما الى جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الى أن دولاً أوروبية عديدة أوقفت التعامل مع شركة

(ألستوم) الفرنسية احتجاجاً على دورها في تهويد الأرض الفلسطينية، ودعتهما الى حث الحكومات العربية والإسلامية على وقف كل أشكال التعاون مع هذه الشركة.

ولفتت الى أن مؤسسات حقوق إنسان عديدة في فرنسا أقامت دعاوى على شركة ألستوم للسبب ذاته. وفي مذكرة ثالثة أرسلت الى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، طالبت اللجنة بوقف تنفيذ مشروع قطار يصل بين مكة والمدينة المنورة بكلفة تبلغ عشرة مليارات دولار تنفذه شركة ألستوم الفرنسية.

(يو بي آي)

... ووزير سابق يتعرض للرصاص

تعرض وزير الداخلية الأردني السابق عيد الفايز لإطلاق رصاص أمس، حسبما افادت مصادر امنية. وقالت المصادر إن «سيارة اعترضت سيارة الفايز اثناء خروجه من منزله في منطقة منجا (جنوب عمان)»، وإن «سائق السيارة ترجل من سيارته وأطلق الرصاص من سلاح رشاش على سيارة الفايز الذي لم يصب بأذى». وأضافت ان «مطلق الرصاص على الفايز ينتمي الى عشيرة الوزير (بني صخر)»، وأنه «لاذ بالفرار بعد إطلاق النار».

(يو بي آي)

الاحتلال يهدم مسجداً في الأغوار

قالت مصادر أمنية فلسطينية ان قوات اسرائيلية هدمت أمس مسجداً للمرة الثالثة في قرية في منطقة الاغوار. وأشارت المصادر الى أن جرافة اسرائيلية ترافقها قوة اسرائيلية قامت بهدم مسجد قرية خربا يرزا شرق طوباس في الضفة الغربية. وكان المسجد قد هدم مرتين من قبل، مرة في شباط وقبلها في تشرين ثاني العام الماضي عندما هدم المسجد والعديد من المباني المحيطة به.

(أ ف ب)

كشف الأمين القطري المساعد لحزب البعث الحاكم في سوريا، محمد سعيد بخيتان، عن قرب صدور مشروع قرار رئاسي بتأليف لجنة لصياغة دستور جديد، فيما حذر المعارض حسن عبد العظيم من محاولات المجلس الوطني احتكار صوت المعارضة لنفسه

لجنة صياغة دستور خلال يومين

وفد المعارضة في موسكو يجدد تأكيد رفض التدخل الخارجي... وعبد العظيم يحذر المجلس الوطني من الإقصاء

أعلن الأمين القطري المساعد لحزب البعث الحاكم في سوريا محمد سعيد بخيتان أن «مشروع قرار رئاسي بتأليف لجنة لصياغة دستور جديد للبلاد سيصدر خلال اليومين المقبلين». ونقلت صحيفة «الوطن» السورية عن بخيتان قوله «هذا الدستور يقرّه ثلثا مجلس الشعب ويطرح على الاستفتاء العام، وهو ما سينظم الحياة السياسية في البلاد خلال المرحلة المقبلة». وأشار إلى وجود «استحقاقات انتخابية على مستوى الإدارة المحلية ومجلس الشعب»، موضحاً أن حزب البعث «بدأ يعدّ نفسه لهذه الاستحقاقات ويدرس الخيارات التي سيعتمدها والتحالفات التي يفكر في تكوينها».

وتحدث عن انعقاد مؤتمر قطري للحزب «من المقرر أن يلتئم» في الأسابيع المقبلة «ستتبلور خلاله» هذه الأمور، كاشفاً عن الاستعداد للاستغناء عن البعض إذا أرادوا ذلك، وذلك بعدما وصف المرحلة المقبلة بـ«فرز الحنطة عن الحصى».

وعن الأحداث التي تواجهها سوريا، قال بخيتان إن «المؤامرة التي تتعرض لها سوريا تهدف إلى تطبيق «سايكس بيكو» جديدة، منتقداً محاولات «تعميم نموذج رجل الغرب والولايات المتحدة» في المنطقة الممثّل برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، فضلاً عن انتقاده دور قطر في الأحداث التي تشهدها المنطقة.

وتزامنت تصريحات بختيان بشأن لجنة لصياغة دستور مع تأكيد مدير المجالس المحلية في وزارة الداخلية، خالد كامل، لوكالة الأنباء السورية «سانا»، أن الوزارة ستصدر خلال يومين قرار إحداث الوحدات الإدارية الجديدة لكل محافظة، إضافة إلى إنجاز الدوائر الانتخابية وتحديد عددها وصدور قرار تحديد عدد أعضاء مجالس الوحدة الإدارية قبل الترشيح لانتخابات أعضاء المجالس المحلية المقررة في 12 كانون الأول المقبل.

في غضون ذلك، جدد رئيس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين قدري جميل، الذي يترأس وفد المعارضة السورية إلى موسكو، ترحيبه بالفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن الدولي، بعد لقاء جمع الوفد بنائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، بعيداً عن الإعلام. وأكد أن «الفيتو منع تدخلاً أجنبياً كان ليعرقل إجراء حوار بين السلطات السورية والمعارضة»، مشدداً على أن «التدخل الأجنبي لا فائدة له». الموقف نفسه أعاد قدري تأكيده في حديث لقناة «روسيا اليوم»، داعياً إلى التمييز بين معارضتين: «الأولى وطنية تدعو إلى التغيير والتحرير، وأخرى غير وطنية، وليبيا تثبت ذلك»، مشيراً إلى أن «ممثلي هذه المعارضة غير معروفين لدى الشارع السوري، ولم يسمع بهم أحد من قبل». وأوضح أن «المعارضة الخارجية لا تملك أي تأثير في داخل سوريا».

من جهته، أقرّ رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، علي حيدر، المشارك في الوفد، بأن الأخير لا يمثل كل المعارضة، فيما علّق المنسّق العام لهيئة تنسيق قوى التغيير الديموقراطي في سوريا حسن عبد العظيم على إمكان استضافة موسكو لجلسات حوار بين المعارضة والسلطة، بأن «دمشق، وليس أي مكان في العالم، هي المكان الوحيد لإجراء الحوار، لكونه مشروعاً وطنياً». وأضاف «نحن كهيئة نعوّل على البعد الداخلي كأساس لأي تغيير سياسي، والبعد العربي يأتي في المرتبة الثانية، ويأتي البعد الإقليمي والدولي كعوامل مساعدة ومكملة وليست أساسية».

وبعدما هاجم عبد العظيم النظام السوري، معتبراً أن «النظام إلى الآن ليس لديه نية الاعتراف بالمعارضة أو بالأزمة أو حتى بالانتفاضة السلمية»، جدد موقف الهيئة من الحوار بالقول «إننا لا نذهب إلى الحوار قبل توافر المناخ الملائم له»، من خلال إنهاء «الحل الأمني» وسحب الجيش والأمن من المدن والبلدات، والسماح بالتظاهر السلمي، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وذلك بالتزامن مع تحذيره من خطر العمل المسلح على سلمية الاحتجاجات.

من جهةٍ ثانية، أشار عبد العظيم إلى وجود محاولات من قبل المجلس الوطني السوري لـ«الاستئثار واحتكار» صوت المعارضة لنفسه، داعياً «الحكماء والعقلاء» في (المجلس) إلى أن يعملوا على وحدة المعارضة وفق رؤية وثوابت وطنية مشتركة.

في غضون ذلك، كان لافتاً الظهور الإعلامي من على منبر التلفزيون السوري لشيخ عشائر البكارة، نواف البشير، بعد يومين من اعتقاله، ليؤكد أنه يرفض الاستقواء بالخارج، ولا يقبل بأي أجندة خارجية، لأن مسألة الإصلاح في سوريا هي مسألة داخلية تخصّ الشعب السوري.

> **شيخ عشائر البكارة، نواف البشير، يرفض الاستقواء بالخارج ويدعو إلى إعطاء فرصة للإصلاح السياسي**

ودعا البشير جميع السوريين إلى «ألا يستمعوا إلى فضائيات الفتنة»، لافتاً إلى أنه «كان في البداية مع التظاهر السلمي الذي طالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي، ولكن عندما ركب موجة الحراك السياسي أرباب السوابق الإجرامية، وأصبحت الأمور تأخذ مساراً غير الذي كان يطالب به، وبدأت الفتنة والقتل، آثر الابتعاد عن هذا المشهد».

ميدانياً، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان «مقتل ثلاثة أشخاص برصاص رجال الأمن في حمص، حيث تنفذ قوات الأمن حملات دهم أسفرت عن اعتقال نحو 115 شخصاً، في حين توفي معتقل تحت التعذيب، وتوفي مدني متأثراً بجروح أصيب بها خلال تظاهرة أول من أمس».

في هذه الأثناء، أعلنت «سانا» تمكّن «الجهات المختصة في محافظة حمص من القبض على 144 مطلوباً ومصادرة كميات من الأسلحة والذخائر المتنوعة». كذلك تحدثت عن إقدام «مجموعتين إرهابيتين مسلحتين على مهاجمة القسم

صورة وزعتها رويترز أمس على أنها للدمار الذي لحق بباب سباع في حمص (رويترز)

الصين تطلب الإسراع في الإصلاح... واجتماع عربي قريب

يتجه وزراء الخارجية العرب لعقد اجتماع لبحث الأوضاع في سوريا، فيما جددت الصين دعوتها أمس سوريا إلى الوفاء أسرع بوعودها بإجراء إصلاحات ديموقراطية

أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح أمس أن وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعاً لبحث الاوضاع في سوريا من دون تحديد موعد لهذا الاجتماع. وقال الصباح، في مؤتمر صحافي في الكويت، «سيكون هناك اجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث موضوع الأحداث في سوريا»، مشيراً إلى مشاورات تجرى لتحديد الوقت.

في غضون ذلك، جددت وزارة الخارجية الصينية دعوة السلطات السورية إلى الاسراع في عملية الاصلاح بالتزامن مع مدافعتها عن موقفها في مجلس الأمن الدولي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، ليو وي مين، خلال إفادة صحافية معتادة «نعتقد أن على الحكومة السورية تنفيذ وعودها بالإصلاح بوتيرة أسرع، والبدء في أسرع وقت ممكن بعملية أكثر تمهلاً وتشمل كل الأطراف، ومن خلال الحوار حل القضايا على نحو ملائم»، مشيراً إلى أن بلاده «تدعم كل الجهود التي ستساعد على تحقيق تلك الأهداف وتعيد الاستقرار إلى سوريا». ودافع ليو عن قرار الصين في مجلس الأمن الدولي، قائلاً إن مسودة القرار «هددت بفرض عقوبات». وأضاف أن هذا «ليس في مصلحة استقرار سوريا»، مؤكداً في الوقت نفسه أن الصين «تعير انتباهاً كبيراً للتطورات في سوريا وتعارض أي لجوء لاستخدام العنف ولا ترغب في رؤية المزيد من سفك الدماء وسقوط الضحايا».

في غضون ذلك، شدد وزير خارجية ماليزيا انيفة امان، خلال لقاء جمعه بمستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان أول من أمس، على رفض بلاده «أي شكل من أشكال التدخل الخارجي في سوريا»، موضحاً أن ما «تتعرض له سوريا من مخططات تستهدف النيل من استقرارها وأمنها ودورها الوطني والقومي عبر بث الأكاذيب وتشويه الحقائق وتمويل عمليات إرهابية تستهدف المواطنين الأبرياء وقوات الجيش والأمن».

بدورها، أعربت شعبان عن أسفها لبناء بعض الدول مواقفها على أساس تقارير إعلامية غير صحيحة. وأشادت بالموقفين الروسي والصيني في مجلس الأمن، مضيفة أن هذا الموقف يشكل دعماً كبيراً لإتمام عملية الإصلاح في سورية. كذلك نوهت «بالموقف الماليزي الموضوعي تجاه ما يحدث في سوريا»، فيما أعربت عن أملها لو أن «رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بنى تصريحاته (حول سوريا) على أسس واقعية بدل أن يعتمد على ما يراه ويقرأه في وسائل الإعلام».

في موازاة ذلك، نقل التلفزيون السوري عن عدد من أعضاء وفد تجمع «دول البا» الذي زار سوريا، تأكيده الوقوف إلى جانب سوريا في وجه التدخل الخارجي. وأكد وزير خارجية فنزويلا، نيكولاس مادورو، أن ما رآه وفد تجمع دول البا «في شوارع دمشق يفند ما تتناقله القنوات الفضائية التي تقول إن الوضع في سوريا سيئ»، مشيراً إلى أن «النظام العالمي المسيطر على السلطة الاعلامية يستخدم أساليب الإرهاب الإعلامي من حرب نفسية وسياسية لفرض رؤيته على العالم». كذلك، تطرق إلى العقوبات المفروضة على سوريا، موضحاً أن «الإجراءات الأوروبية تأتي لتبرير التدخل الخارجي وزعزعة استقرار سوريا»، ومؤكداً ضرورة مقاومة العقوبات وهزيمتها.

وقال وزير الإعلام البوليفي، إيفان كانيلاس «ما شهدناه خلال زيارتنا لسوريا مخالف تماماً لما تظهره الصحافة في الخارج من أن سوريا مضطربة، فقد لمسنا فيها الأمان والسلام والنشاط»، فيما أشارت نائبة وزير خارجية نيكاراغوا ماريا روبياليس، إلى وجود «مؤامرة كبيرة تحاك حول البلدان العربية وليس سوريا فقط ومن المهم جداً أن نكشفها»، معلنةً إدانة بلادها للأساليب التي تتبعها بعض وسائل الإعلام في التعامل مع الأوضاع في سوريا.

(سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

جميل خلال مؤتمر صحافي في موسكو أمس (أنطون غولوبيف- رويترز)

الخارجي لشرطة حمص والمشفى الوطني في المدينة» أول من أمس، ما أدى إلى إصابة سائق سيارة أجرة. أما التلفزيون السوري فأشار إلى «إلقاء القبض على خلية إرهابية في القامشلي مكوّنة من 11 شخصاً، بينهم 6 سوريين و4 أتراك وعراقي»، مشيراً إلى أن المعلومات الأوّلية تفيد بأن «المعتقلين الأحد عشر، ولا سيما الأتراك منهم، يشتبه في تورطهم باغتيال المعارض الوطني مشعل التمو».

وفي السياق، اعتبرت منظمة العفو الدولية اغتيال التمو تصعيداً قد يمثّل نقطة تحوّل خطيرة في حملة القمع التي تشنّها السلطات السورية، على الرغم من نفي السلطات مسؤوليتها عن الحادث.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

مسيحيو سوريا: مواطنون لا كتلة

تمام عبد الله

«أعط ما لله لله وما لقيصر لقيصر». هذه الكلمة التي قالها المسيح في رده على جواز دفع الجزية للقيصر أم لا، هي الجواب على بعض التساؤلات التي يطرحها أطراف الأزمة السورية على المسيحيين بسؤالهم هل أنتم مع القيصر «النظام» أم في صفوف المعارضة؟

المسيحيون في سوريا هم أقلية من ناحية العدد، لكن نظرتهم إلى ذاتهم ودورهم في وطنهم لا تأخذ بالحسبان هذه النقطة، فالذي يحدد الأكثرية والأقلية ليس فقط العدد بل الخيار الذي تأخذه الجماعة. المسيحيون اختاروا الحضور الفاعل في الحياة السورية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهو ليس فقط اختيار جماعة، بل هو نتيجة حتمية لانتمائها وحياتها التاريخية على هذه الأرض.

لم يشكل المسيحيون كتلة سياسية كالتجربة السياسية للطوائف في لبنان، أو يمروا بتجربة المصريين المسيحيين (الأقباط)، فقد أسسوا أحزاباً وجمعيات من نسيج المجتمع السوري المتنوع، وكانوا دائماً تحت منطق دولة القانون والمؤسسات، وتحت هذا السقف هم في اتجاهات سياسية مختلفة. «القيصر» بالنسبة إليهم هو الدولة وليس النظام، وحضورهم ليس مرتبطاً بوجود نظام معين، والأمثلة التاريخية عديدة من قبل الفتح الاسلامي إلى بدايات الدولة الأموية في دمشق، مروراً بكل المراحل وصولاً إلى عصور النهضة والاستقلال ودورهم في بناء الدولة الحديثة. فكان الحضور دائماً، إن كان في مؤسسات الدولة أو في تيارات معارضة للنظام الحاكم.

حديث لا بد منه بعدما كثر الكلام في الفترة الماضية عن موقف المسيحيين والكنيسة من الأزمة السورية، وخصوصاً من بعض المعارضين الذين يتوجهون إلى تصنيف المسيحيين كتلة واحدة تحت لواء النظام السوري، وهي ما يمكن أن تكون مقاربة خاطئة للواقع، فيُطلب من المسيحيين الخروج في تظاهرات، وتوجّه إليهم الملامة لعدم مشاركتهم القوية في هذه التحركات

> ليس كل الاكليروس في الصف الداعم للنظام، فهناك رجال دين عبروا عن أفكارهم الإصلاحية

ويُطلب خروجهم بتظاهرة من احدى الكنائس أسوةً بالخروج من المساجد. هذه النظرة يمكن تحليلها بعملية حسابية بسيطة، إذ يؤلف المسيحيون في سوريا نسبة 8 إلى 10 في المئة، بينما يؤلف المسلمون السنة ما بين 60و 70، وهذه النسبة موزعة على كل الخريطة السورية، ولذلك فحتى لو نزل المسيحيون كافة في سوريا فلن يظهر هذا العدد نسبة إلى عددهم وتنوع انتمائهم السياسي، بالإضافة إلى أن نسبة المسيحيين المشاركين في التظاهرات تتناسب مع عددهم الإجمالي، ومن هنا لا يمكن أحداً الادعاء بأن عدم مشاركتهم يبقي النظام متماسكاً.

كذلك فإن الادعاء بعدم مشاركة المسيحيين في المعارضة يتناقض مع دور المعارض البارز ميشيل كيلو الذي قضى في السجون السورية معارضاً سياساتها، بالإضافة إلى المعتقلين مثل روجيه سركيس ويارا نصير والدكتورة رفاه ناشد وغيرهم الكثير.

أما بالنسبة إلى موقف الكنيسة، فمن الواضح أن رأس الهرم في معظم الكنائس في موقف داعم للنظام، وهذا ما يدفع إلى تصنيف المسيحيين تحت لواء الحكم في سوريا، لكن لا يدل هذا على أن كل الاكليروس هم جميعاً في هذا الصف الداعم، فهناك رجال دين عبروا بمواقف صريحة عن أفكارهم الإصلاحية، ومن بينها بيانات الرهبانية اليسوعية التي اتخذت موقفاً موضوعياً. فلم تقف مع طرف ضد آخر وتوجهت بنداءات إلى كل أطراف الأزمة باستخدام لغة الحوار والتفاهم، بالإضافة إلى سكوت الكثيرين عن فتح كنيسة أم الزنار أبوابها للمتظاهرين في حمص في بدايات الأزمة.

ومن هذا المنطلق، فإن من المنطقي توخي الحذر وعدم الوقوع في فخ تصنيف السوريين المسيحيين أو أي طائفة أو فئة كتلة واحدة في جهة معينة، اذ انه يعد لعباً بالنار يتحمل الطرفان مسؤوليته. أما إبقاء الأزمة ضمن سياق وجود تنوع بين موالين للنظام وممعارضين له، نتيجة التنوع في المجتمع السوري، فيبقيها ضمن أبعادها السياسية والاجتماعية.

«تنسيقية قوى التغيير» تشدد على «إسقاط النظام»

باريس ـ عثمان تزغارت

عقدت هيئة تنسيق قوى التغيير الديموقراطي في سوريا ندوة في باريس، تعد أول نشاط لها خارج سوريا، شارك فيها المعارضون ميشيل كيلو وفايز سارة وسمير العيطة، مؤكدةً أنها تدعو بوضوح وبصراحة إلى التغيير وتطالب بإسقاط النظام. واللافت أن هذه الندوة، التي استقطبت اهتماماً إعلامياً كبيراً، لكونها تضم، لأول مرة في فرنسا، معارضين قادمين من الداخل السوري، تعرضت لتضييقات غير معهودة في «موطن الحريات وحقوق الإنسان». وبعدما كان مزمعاً أن تعقد الندوة في «مركز الصحافة الأجنبية» التابع لوزارة الخارجية الفرنسية، على غرار كل نشاطات الجهة المنظمة لها، وهي «نادي الصحافة العربية في باريس»، اعترضت الخارجية الفرنسية على الندوة بحجج أمنية، ما أدى إلى تغيير مكان الندوة إلى مقر مجلة «لوموند ديبلوماتيك». لكن عقبات جديدة اعترضتها، وأدت إلى انتقالها في آخر لحظة إلى قاعة محاضرات صغيرة في مقر صحيفة «لوموند». وعلّق سمير العيطة على هذه التضييقات، فقال ساخراً «كنتُ أعتقد أن تنظيم اجتماع في باريس سيكون أسهل من عقده في دمشق. لكن المشاكل التي اعترضت هذه الندوة أثبتت لنا العكس»!.

منذ البداية اتسمت تصريحات أقطاب «التنسيقية» بالكثير من الاتزان والتواضع. وقال فايز سارة «لسنا مجرد شهود عيان، بل نحن أطراف فاعلة ومنخرطة كلياً في الانتفاضة السورية. لكن كوننا آتين من الداخل لا يخوّلنا الزعم بأننا نمتلك الحقيقة المطلقة، بل نحن نعبّر فقط عن وجهة نظر من بين وجهات نظر متعددة...».

وسعت الندوة إلى تقديم صورة شاملة وموضوعية لمشهد الحراك الشعبي في سوريا، حيث قال فايز سارة «إن القوى الأساسية التي تحرك الشارع منذ الأشهر السبعة الماضية هي في غالبيتها من فئات الشباب بين سن الـ15 والـ35. وهي فئات وُلدت ونشأت في العهد الأخير (عهد بشار الأسد)، ودخلت مجال الإدراك العام خلال العقد الأخير. وهي التي رفعت شعارات الحرية والكرامة والديموقراطية والدولة المدنية، ووضعت هذه القيم في قلب الحراك الشعبي المطالب بإسقاط النظام». كذلك أشاد سارة بالحضور اللافت للنساء في الانتفاضة السورية. ولفت أيضاً إلى أن خريطة انتشار الحراك الشعبي في مختلف المدن والأرياف والمناطق العشوائية تشير بوضوح إلى المناطق التي تعرضت للكثير من التهميش السياسي والاقتصادي والثقافي، مما جعلها اليوم الحاضنة الاجتماعية الأبرز لقوى الثورة.

من جهته، أبدى ميشيل كيلو كثيراً من المرونة في الموقف من «المجلس الوطني السوري»، بالرغم من التباين الواضح بين مواقف «المجلس» و«التنسيقية». وقال إن «تشكيل المجلس الوطني خطوة إلى الأمام في طريق توحيد أصوات المعارضة. ونحن سنحكم على المجلس فقط انطلاقاً من المنهج الذي سيسلكه، ونتمنى ألا يعتمد أسلوباً إقصائياً، وأن يحترم تعددية أصوات المعارضة وتنوعها...».

وعن تطورات الأحداث في الأسابيع الأخيرة، قال ميشيل كيلو «نحن أمام نظام يرفض أن يعترف بحقوق ومطالب الشعب المشروعة. في المقابل الحراك الشعبي أصبح متمسكاً بإسقاط النظام. ونحن اليوم بين حدّين: عنف بلاحدود من قبل السلطة، لكنه غير قادر على منع الناس من التظاهر، وانتفاضة شعبية شجاعة، لكنها ليست قادرة حتى الآن على إسقاط النظام». واعترض كيلو على عد هذا التحليل نوعاً من التشاؤم، موضحاً أن «الحراك الحالي يشهد تلاحماً كبيراً بين المجتمع المدني والمجتمع الأهلي التقليدي، وبالتالي فهذه الانتفاضة من وجهة المعارض السوري فرصة تاريخية لخروج العالم العربي والإسلامي كله، لا سوريا فحسب، من الرؤيات التقليدية والماضوية إلى آفاق متجددة من التحرر والعصرنة...». وبخصوص الحوار مع السلطة، وإمكانية التوصل إلى تسوية أو حل وسط، قال: «إن ذلك ممكن نظرياً، لكن لا حوامل له حالياً على الأرض. فالسلطة ليست لديها أي رغبة في الحوار. ولا يمكن أصلاً أن يكون للحوار معنى من دون وقف الحل الأمني وإطلاق المعتقلين وإقرار حرية التظاهر والاحتجاج السلمي».

وبعدما أكد كيلو رفضه للتدخل العسكري الذي «يمكن أن يؤدي إلى تدمير سوريا»، مبدياً تأييده لـ«حماية قانونية» للسكان وخاصة عبر ارسال مراقبين دوليين بموجب الاتفاقية الدولية لحقوق الانسان، لفت المعارض السوري إلى أنه «اذا واصل النظام سياسة قمع شعبه، فسيكون المسؤول اذا ما حدث تدخل أجنبي. كل الدول تتدخل اليوم في الشأن السوري. سوريا في سبيلها لأن تصبح ساحة مواجهة دولية».

من جهته، أكد سمير العيطة أنه «ما لم تتوفر الشروط، فإن أي حوار لن يكون سوى نوع من التغطية على المعالجة الأمنية للأزمة السياسية»، مذكراً بتمسك «التنسيقية» بلاءات الثورة السورية الثلاث الرافضة للعنف وللطائفية وللتدخل الأجنبي.

كيلو متحدثا إلى الصحافيين في باريس أمس (ليونيل بونافونتور - أ ف ب)

توضيح

نشرت جريدة «الأخبار» في عددها الصادر الاثنين صورة منسوبة إلى وكالة «رويترز» تشير إلى تظاهرات سورية في مدينة القامشلي احتجاجاً على اغتيال المعارض الكردي مشعل التمّو. غير أنه بعد التدقيق في الصورة، تبيّن أنها لمتظاهرين أمام مسجد بلال بن رباح في منطقة عبرا، الواقعة شرقي مدينة صيدا في جنوب لبنان، نهار الجمعة الفائت.

والصورة، التي التقطها محمود الزيات، جاءت ضمن تجمع متضامن مع الشعبين السوري واليمني. وتقول الشعارات المرفوعة: «اطردوا السفير السوري من لبنان» و«الشعب اللبناني يتضامن مع إخوانه السوريين».

وبناءً على ذلك اقتضى التوضيح.

(الأخبار)

تحقيق

البحرين تواصل الاحتجاجات يهدّد الاقتصاد

بطالة وهروب رؤوس أموال وتدخّل خليجي لحماية العملة الوطنيّة

لعلّ السلطة الحاكمة في البحرين نجت حتى الآن من رياح الربيع العربي التي تهزّ الأنظمة، لكن استمرار التوتر في الشارع يهدّد تهديداً جدّياً البنية الاقتصادية، وهذا أمر يضرّ كلاً من المعارضة والموالاة على حد سواء

تظاهرة مؤيدة للملك في الرفاع (حمد المحمد ـ رويترز)

المنامة ـ **طارق عبد الحي**

لا تبدو مملكة البحرين في حال جيدة اقتصادياً؛ فالثورة دفعت برؤوس الأموال إلى خارج البلاد، وشركات عدة أعلنت تصفية أعمالها في الداخل. وفي مقاربة سريعة للوضع المالي للبحرين، يمكن القول إنه رغم تراجع إنتاج النفط، فإن الحكومة عمدت الى تنويع استثماراتها، فتوجهت الى الصناعات الثقيلة والسياحة وجذب الاستثمارات الغربية للبلاد، إضافة الى تعزيز دور البحرين كمركز للمصارف التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية.

وفي الوقت نفسه، ساهمت اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة بقوة في دفع عملية الاقتصاد الى الأمام، وفي تصنيف البحرين لاحقاً كأحد أسرع الاقتصادات نمواً في المنطقة. في المقابل عمدت المملكة الى خصخصة القطاعات الحكومية من النقل والاتصالات والخدمات المالية، في خطوة لم تسبقها فيها أي من جاراتها الخليجية. ومع هبوب رياح الأزمة المالية العالمية عام 2008، اتبعت الحكومة البحرينية إجراءات شملت القطاع المصرفي، وهدفت الى منع انزلاق البلاد في الدوامة العالمية. وهكذا كان يتوقع أن تشهد البحرين نمواً قدره 4 في المئة في عام 2009.

لكن كل شيء تغير مع انتقال كرة اللهب الثورية الى أراضي الأرخبيل في الرابع عشر من شباط الماضي. بحيث بدأت بعدها رؤوس الأموال بالهرب من البلاد، واستشعرت المصارف، بدورها، بالخطر القادم، فبدأت هي الأخرى إجراءات مشدّدة. وبحسب التقارير الدولية، فإن التأمين على الديون السيادية ارتفع ليصل الى أعلى مستوياته، فيما خفضت وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» تصنيف الدين السيادي الى درجتين، وأرجأت حكومة المنامة إصدار سندات خزينة حكومية. أما أسواق الأسهم والبورصة، فقد فقدت المنامة مبالغ ضخمة جرّاء الخسارات المتوالية لأسهم الشركات المدرجة، ولم تفلح معها كل محاولات الإنقاذ الحكومية والخليجية، التي عانت هي الأخرى موجات هبوط شديد.

لكن الأمر على ما يبدو لم يصل بعد الى العملة الوطنية التي ترجح المعطيات المالية أن تشهد دعماً من دول الخليج من جهة، إضافة الى سيطرة المصرف المركزي عليها بشدّة من جهة ثانية. وتشير الأرقام الواردة من المصارف الى عمليات سحب وتحويل للأموال شهدتها بنوك المملكة مع الأيام الأولى للأزمة، ومعظم هذه التحويلات كانت لبنوك إماراتية. وتزداد مخاوف البحرينيين من لجوء أصحاب الاستثمارات الطويلة الأمد الى سحب أموالهم من البلاد، وهو ما سيدخلها في أزمة حقيقية، لن تنفع معها حتى تدخلات الدول المجاورة، وعلى رأسها السعودية. وفي هذا السياق، كانت دول مجلس التعاون الخليجي قد أقرّت مساعدات تقدر بـ 10 مليارات دولارات لكل من البحرين وسلطنة عُمان عقب اندلاع الاحتجاجات. في ظل هذه الأزمة ومخاطر توسعها، كيف يتفاعل المواطن البحريني معها؟ يتحدث وائل، الموظف السابق في إحدى الشركات الغذائية، عن موجات تسريح طالت الموظفين بحجة تقليص النفقات، لكن الدافع الحقيقي سياسي وطائفي محض، كما يقول. ويشير الى أنه أُجبر هو وغيره على التعهد بعدم المطالبة بأي تعويضات بعد الصرف، قائلاً «جرى الأمر على شكل عقاب على خروجنا في التظاهرات. وكي تكتمل المصيبة، فإن شركات عدة عاملة في البلاد رفضت استقبالي لأسباب مبهمة، وهو ما تكرر مع كثيرين غيري ممن خرجوا مطالبين بالحرية لبلادهم». ويذهب الشاب في سرده لما جرى معه أبعد من ذلك، مشيراً الى سؤال بعض المديرين عن الانتماء الطائفي للمتقدّم بطلب العمل، في خطوة تعمق الانقسام وتهدف الى تبييض الوجوه أمام الملك. لكن هذا الكلام يقابله نفي قاطع من كنان، مسؤول الموارد البشرية في إحدى كبريات الشركات في البحرين. ويقول إنه لم يصرف أي موظف من الخدمة لأسباب سياسية، وقد يحدث هذا لأسباب تتعلق بالخدمة أو بضبط نفقات بعض الشركات، في ظل الأزمة السائدة التي كبدت البلاد خسائر تفوق ملياري دولار، بحسب تقديره، مطالباً الحكومة بالقيام بخطوات لدعم المؤسسات المتضررة في الحراك الحاصل في البحرين.

القليل من المعارضة يفكر بالاقتصاد، متناسياً أن سقوط النظام سيطيح معه بنية اقتصادية

بدوره، يقول يوسف، صاحب أحد المتاجر في قلب العاصمة، إن ما يحدث اليوم هو عملية هدم لما بنته السلطة في سنوات طويلة، وإن عمليات هروب رؤوس الأموال والشركات فاقمت نسبة البطالة في البلاد، وأدت الى ارتفاع هائل في أسعار المواد في المملكة، متسائلاً «هل يريد المعارضون دولة ضعيفة تعتاش على مساعدات الدول الإقليمية ولا تقدر على دفع أجور موظفيها، أو أن تتحول البحرين الى دولة يسود فيها الفساد وعدم الاستقرار». ويضيف «القليل جداً من المعارضة هنا يفكر بالحالة

البحرين

تغريم الجمري و3 صحافيين بتهمة نشر أخبار كاذبة

قرّرت محكمة الجنايات العليا في البحرين، أمس، تغريم رئيس تحرير صحيفة «الوسط» البحرينية منصور الجمري وثلاثة من زملائه ألف دينار بحريني أي ما يقارب 2650 دولاراً بتهمة نشر أخبار كاذبة خلال أحداث الانتفاضة التي اندلعت في 14 شباط الماضي. وقال الجمري إن «المحكمة حكمت عليه وعلى زملائه وليد نويهض وعقيل ميرزا وعلي الشريفي بدفع غرامة قدرها ألف دينار (2650 دولاراً). وفي وقت لاحق عاد وأكّد «نجزم ببراءتنا ونحترم قرار المحكمة». وكان الجمري قد أعلن خلال محاكمته أنه تعرض للتضليل، وقدم وثائق للمحكمة تشير الى مصدر المعلومات الخاطئة التي نشرها وتلقاها من شركة انترنت تعمل في السعودية. وبسبب ذلك، أُقيل الجمري من وظيفته في مطلع نيسان، الا أنه أُعيد الى منصبه في آب الماضي.

كذلك حكمت المحكمة الصغرى الجنائية بالسجن عامين بحق أربعة متهمين، 3 منهم حضورياً والرابع غيابياً، بتهمة التجمهر وضرب رجل أمن.

من جهة ثانية، تعرّض الأمين العام المساعد لشؤون الجلسات واللجان بمجلس النواب، جمال زويد، لاعتداء من مجهولين لدى خروجه من المسجد عقب صلاة فجر أمس، وفق ما ذكرت وسائل الإعلام المحلية. واستنكر رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني الاعتداء، كذلك أدانت جمعية الصحفيين البحرينية في بيان بشدة «الفعل الآثم بالاعتداء» نسبة الى أنّ زويد كاتب في صحيفة «أخبار الخليج».

وقالت الجمعية إن الكاتب هاجمه «ثلاثة ملثمين بالقرب من منزله فجراً»، وقاموا «بضربه وتمزيق ملابسه ونعته بعبارات طائفية وعنصرية». وطالبت وزارة الداخلية بـ«الكشف عن الجناة وتقديمهم للعدالة بأسرع وقت حتى يكونوا عبرة لمن تسول له نفسه ارتكاب مثل تلك الأفعال الإجرامية، وتوفير الحماية اللازمة للزميل زويد». على المستوى السياسي، أكّد الأمين العام لجمعية «الوفاق» علي سلمان خلال مؤتمر صحافي أول من أمس ولاء المعارضة للوطن وأنها لا تتبنى خيار إسقاط النظام. وقال إن المعارضة الوطنية «ترفض أي تدخل خارجي في شؤون البحرين وتعمل على إمكانية الخروج بحل محلي بحريني للتحول إلى الديموقراطية». وأضاف أن «مطلب المعارضة هو إصلاح النظام لا إسقاطه، على الأقل المعارضة المتمثلة في الجمعيات السبع بشخصيات ورموز وطنية خرجت في عناوين مختلفة منذ 14 فبراير: إصلاح النظام وتطويره، والعمل على تحويله إلى نظام ديموقراطي يحقق المبدأ الدستوري الثابت في دستور 73 ودستور 2002 الشعب مصدر السلطات جميعاً».

وأوضح سلمان أن مطالب المعارضة تتمثل في أن «يتحول المجلس الصوري القائم مقابل مجلس الشورى المعين إلى مجلس منتخب من الناس»، بالإضافة إلى القضاء العادل «وأمن للجميع يتمثل في اشتراك المكونات البحرينية في تشكيل أجهزة الأمن ليتحول الأمن لحماية المواطنين، فلا تعود أجهزة تكون إحدى أكبر وظائفها هي قمع المعارضة السياسية والحراك الشعبي السلمي». كذلك رأى سلمان أن الحوار الوطني الذي جرى في تموز الماضي لا يمثل الا الموالاة لأن المعارضة غابت عنه تماماً، وبالتالي النتائج التي خرجت عنه لا تعبّر عنها «وهذا الحوار لا يمثل إلا الحكومة والموالين للحكومة».

في المقابل، أثنى ولي العهد الأمير سلمان على دور الملك السعودي عبد الله، مؤكداً أن «السعودية التي تمثل العمق العربي والاسلامي هي السند الأول والدرع الواقي للبحرين ولباقي المنظومة العربية»، وذلك خلال استقباله الأمير السعودي نواف بن فيصل، الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية.

(الأخبار)

ما قله ودله

رفضت جمعيّة «الوفاق» المعارضة البحرينية، أمس، قانون تعديل بعض أحكام قانون النقابات العمالية. ورأت أن هذه التعديلات «جاءت معاكسة تماماً لإرادة العمال وتحجم من دور العامل البحريني، وتساهم على نحو مباشر في تشطير المجتمع والتشجيع على الانقسامات الطائفية وتوفير بيئة خصبة للانقسامات غير الوطنية». ورأت «الوفاق» أن التعديلات على المرسوم تقضي على آخر مستويات التمثيل الشعبي وترهن الحقوق العمالية بيد الدولة «ما سيقضي على آخر موطئ للإرادة الشعبية بعدما أصبحت كل المؤسسات خاضعة بالكامل لإرادة الحكومة».

(الأخبار)

الاقتصادية، متناسياً أن سقوط النظام سيطيح معه بنية اقتصادية مضى على إنشائها عقود طويلة». ويخلص الى دعوة الملك لمحاسبة ومعاقبة كل من تسبب بالأزمة الاقتصادية، بما في ذلك الحد من تحويل الأموال إلى الخارج. وما بين قلق رأس المال الهارب وشباب يغرق في البطالة، تعيش البحرين أسوأ أحوالها الاقتصادية.

تقرير

العراق: مجلس السياسات المستعصي

علاء اللامي

مرة أخرى، خلال أشهر معدودة، أعلن زعيم قائمة «العراقية» إياد علاوي تخلّيه عن رئاسة أو عضوية «المجلس الوطني للسياسات»، حيث كانت المرة الأولى في 26 نيسان من العام الجاري. القرار الجديد قوبل باستغراب التحالف الكردستاني الذي كان يحاول إبان ذلك حلحلة هذا الاستعصاء السياسي الذي أعاق ولادة المجلس عبر مفاوضات مباشرة مع «التحالف الوطني»، مثلما قوبل باتهامات وجّهتها كتلة رئيس الوزراء نوري المالكي لعلاوي بمحاولة «خلق أزمة سياسية فيما تعاني العملية السياسية أزمات عدّة في حاجة إلى الحلول لا التعقيد».

الأسباب التي ساقها صاحب القرار جاءت متنوعة، منها حسب قوله «تنصل مَن يدّعي الشراكة من روح الشراكة الحقيقية وتخليه عن الالتزام بالاتفاقات والتوافقات وغياب حسن النوايا، وتقديراً منا لمصلحة العراق العليا وتلمّساً لرغبة مراجع الدين الكرام». علاوي هنا، يتهم المالكي حصراً بالتنصل من «روح الشراكة» في الحكم، التي نُظِمَت بموجب «اتفاقية أربيل» التي وقّعها زعماء الكتل السياسية. أما إشارة علاوي إلى «تلمّس رغبة مراجع الدين الكبار» فهي لافتة حقاً.

المحللون السياسيون رأوها السبب الحقيقي وراء قراره التخلي عن هذا المنصب. فبعض المراجع الدينية، من المسلمين الشيعة تحديداً، انتقدوا ساسة بغداد وحكامها وسجلوا عليهم «تناقضهم الشديد»؛ ففي الوقت الذي اتفقوا فيه على «ترشيق» عدد الوزارات والرئاسات والهيئات العامة ها هم يخططون لإنشاء جهاز سياسي ضخم سيبتلع المزيد من مليارات الميزانية (المجلس الوطني للسياسات العليا) ليكون بمثابة حكومة موازية، أو سلطة رابعة موازية للسلطات الثلاث.

مجموعة أسباب إضافية يسردها علاوي لقراره، وهي من القماشة السياسية ذاتها، فالبلد «يرزح تحت وطأة الطائفية السياسية والجهوية المقيتة والرعب والاعتقالات العشوائية وقوانين المخبر السري والإرهاب والاجتثاث السيئة الصيت وتزايد الجزع والفقر وانعدام الأمن والخدمات والانفراد بالقرار السياسي». بعض المراقبين يعتقد أن هذه الاتهامات التي يوجهها علاوي إلى الحكومة لا تنقصها الصدقية أو الدقة كاتهامات بحدّ ذاتها، غير أن النقد يطاول صاحبها، فهو أول من قاد حكومة عراقية قائمة على أساس المحاصصة

> **تتواصل عجلة الفوضى والارتجال وتقسيم الحصص على الأساس الطائفي**

الطائفية والعرقية بعد الغزو مباشرة. ثم إن حزبه وقائمته الانتخابية يشاركان الآن وبنسبة الثلث تقريباً في تشكيلات الحكومة والبرلمان وهيئة الرئاسة، وبالتالي فهو يتحمل المسؤولية المباشرة عن الواقع الذي كال له النقد والاتهامات.

تعود قصة «المجلس الوطني للسياسات» إلى فترة المفاوضات على تشكيل حكومة المشاركة القائمة اليوم برئاسة نوري المالكي. وقد نظر كثيرون إلى هذا المجلس كجائزة ترضية لإياد علاوي الذي لم يحصل على ما يعتقده معادلاً لوزنه السياسي، وخصوصاً بعدما تقاسم أقطاب قائمته المناصب الكبيرة: فأسامة النجيفي نال رئاسة البرلمان وطارق الهاشمي حصل على نيابة رئيس الدولة وصالح المطلك نيابة رئيس الوزراء وعلي العيساوي نال حقيبة المالية، إضافة إلى عدد كبير من الوزارات الأخرى.

اما مشروع القانون الخاص بالمجلس فقد نصّ على «المساهمة الفاعلة في حلّ العُقَد التي تعترض العملية السياسية في العراق والخطوط العامة للسياسات العليا للدولة، وتقديم التوصيات والمقترحات بشأن التشريعات والقوانين، وإصلاح النظام القضائي وفق السياقات الدستورية، وتقديم المقترحات الخاصة بتشريعات القوانين المهمة وفق السياقات الدستورية، ومناقشة الاتفاقيات والمعاهدات الإستراتيجية المرتبطة بالأمن والدفاع وسيادة البلاد وإبداء الرأي بشأنها، وتقديم مقترحات لتعديل القوانين النافذة وعلى الأخص الصادرة عن مجلس قيادة الثورة المنحل».

أما عضوية المجلس فليست أقل تنوعاً وارتجالاً، فهي تشمل رئيس الجمهورية ونوابه، ورئيس مجلس الوزراء ونوابه، ورئيس مجلس النواب ونائبيه، ورئيس إقليم كردستان، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضوين من كلّ من الكتل الرئيسة الأربع.

المفارقة أنه وبعد يوم واحد على إعلان علاوي تخليه عن المنصب، أعلنت قائمته أنها ليست في وارد التخلي عن المنصب لأنه من مستحقاتها، وأنها سترشّح له شخصاً آخر. الأمر المهم كما يرى محللون ليس في هذا الإعلان بل في الإقرار غير المباشر الذي تضمنه بأن هذا الجهاز قد مات سريرياً، لكن «العراقية» كما يبدو تريد الاستفادة منه كمركز لمراقبة نشاطات حكومة المالكي لا أكثر.

أما التهديد بترك «الخيارات مفتوحة» كما ورد في البيان، فلا يغير في المشهد السياسي المشبع بالتهديدات والتهديدات المضادة شيئاً. وستستمر عجلة الفوضى والارتجال وتقسيم وإعادة تقسيم الحصص على الأساس الطائفي بالدوران، ما استمرت العملية السياسية الأميركية قائمة.

إيران

اتفاق إيراني سعودي كويتي على اجتماع لترسيم الحدود

قد يكون جزء من مشاكل إيران مع جوارها في طريقه إلى الحل عبر اجتماع مرتقب لترسيم الحدود، من دون أن يعني ذلك نهاية الخلافات بين طهران ودول الخليج

أعلن وزير الخارجية الكويتي، محمد الصباح، أمس، أن إيران والسعودية والكويت اتفقت على عقد اجتماع لحل مشكلة الحدود البحرية الشائكة التي تعود الى عقود خلت. وقال الصباح، في مؤتمر صحافي في الكويت في أعقاب اجتماع مع نظيره الإيراني علي أكبر صالحي، «إنه أمر فني عموماً، لكننا نحتاج الى قرار سياسي من إيران والسعودية والكويت». وأضاف الوزير الكويتي «اقترح أن يكون هناك اجتماع ثلاثي إيراني سعودي كويتي، وقد وافقت إيران من حيث المبدأ» من دون تحديد موعد لهذا الاجتماع. وأكد الصباح أن لقاءه مع وزير الخارجية الإيراني ركز على نحو كامل تقريباً على مشكلة الحدود البحرية التي تعرف بمشكلة «الجرف القاري» التي تشكل «شوكة في خاصرة العلاقات الإيرانية الكويتية». وتجري الكويت وإيران منذ عقود محادثات لترسيم حدودهما البحرية المشتركة أيضاً مع السعودية، لكن من دون تحقيق أي تقدم حتى الآن.

من جهة ثانية، انتقد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، جلد طالب أدين بتهمة شتم الرئيس، حسبما أفادت رسالة قصيرة بعث بها الموقع الإعلامي للحكومة. وقال الرئيس الإيراني، في كلمة ألقاها أمام مديرين، «فيما يسبّنا أشخاص مهمّون بكل حرية، لا أوافق على جلد شاب لأنه شتم الرئيس». وكان الرئيس الإيراني يلمّح الى الهجمات العنيفة أحياناً التي يشنها المحافظون على حكومته وعلى المحيطين به وعليه، والتي تزايدت في الأشهر الأخيرة.

وقد تلقى بايمن عارف الناشط القريب من الجبهة الوطنية (معارضة ليبرالية) الأحد الماضي، 74 جلدة، لأنه شتم الرئيس قبل أن يغادر السجن، حيث أمضى عقوبة بالسجن استمرت عاماً، حسبما أفاد موقع «راه سبز» للمعارضة. وقال الطالب لدى خروجه من السجن «كلما ذهب الى نيويورك (للمشاركة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة) يقول نجاد إن إيران هي البلد الأكثر حرية في العالم، فيما جلدت لتوي بوحشية لم يشهد العالم مثيلاً لها».

من جهة ثانية، دعا الرئيس الإيراني والرئيس الأفغاني حميد قرضاي في اتصال هاتفي جرى بينهما الى ضرورة التشاور والتنسيق والعمل المشترك بين دول المنطقة. وقالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) إنه تم خلال الاتصال الهاتفي تأكيد العمل على التنسيق والتشاور بين دول المنطقة «لمواجهة المخططات التي ترمي إلى ضرب مصالح شعوبها». وقدّم الرئيس الإيراني تعازيه بمقتل الزعيم الأفغاني برهان الدين رباني خلال هذا الاتصال. وقال «إن الأعداء لا يريدون أبداً استتباب الأمن والاستقرار والسلام في أفغانستان». الى ذلك، كانت مصادر دبلوماسية أوروبية قد أفادت أول من أمس بأن الدفعة الجديدة من عقوبات الاتحاد الأوروبي على إيران، بسبب خرقها لحقوق الإنسان، تضم 3 وزراء إيرانيين، هم وزراء الاستخبارات والعدل والثقافة، إضافة الى 26 شخصاً آخرين.

(أ ف ب، يو بي آي)

إيرانيات يزرن مشغلاً للنحت في شمال طهران أمس (ر اهب هومافندي ـ رويترز)

عربيات دوليات

محاكمة خلية «إرهابية» في السعودية

واصلت المحكمة الجزائية ـ السعودية المتخصصة في جلستها الخامسة، أمس، النظر في القضية المرفوعة من الادعاء العام على 41 متهماً بينهم 38 سعودياً وقطري واحد ومتهم يمني وآخر أفغاني، وذلك بإنشاء خلية إرهابية لتنفيذ عمليات ضدّ القوات الأميركية في دولتي قطر والكويت وتمويل القتال في العراق وأفغانستان والتجنيد لتنظيم «القاعدة» بالعراق. وقالت وكالة الأنباء السعودية «واس» إن متهمين رغبا في الدفاع عن أنفسهما وتقديم ردّهما على الاتهامات مباشرة للمحكمة، فيما طلب المتهم الثالث توكيل محامٍ يختاره، ثم رُفعت الجلسة على أن يحدد في وقت لاحق موعد انعقاد الجلسة المقبلة للاستماع إلى ردّ المتهمين.

(يو بي آي)

السبسي يستقبل وزير خارجية الأردن

بحث رئيس الحكومة التونسية المؤقتة الباجي قائد السبسي (الصورة)، في تونس أمس، مع وزير خارجية الأردن ناصر جودة، سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين وتطور الأوضاع على الصعيدين العربي والدولي. وقال جودة إنه تم التأكيد خلال المحادثات على «الحرص المشترك على تعزيز التعاون الثنائي وتبادل الزيارات بين اللجان الفنية المشتركة». كذلك عرضا آخر التطورات على الساحتين العربية والدولية وخصوصاً منها تطورات القضية الفلسطينية. وأوضح أن زيارته لتونس «تأتي لتأكيد دعم الأردن لتونس في هذه المرحلة».

(يو بي آي)

الجزائر ساعدت على إحباط اعتداءات

قال المدير العام للشؤون القضائية والقانونية بوزارة العدل الجزائرية، محمد عمارة، أمس، إن بلاده قدمت معلومات هامة لبعض الدول مكنتها من إحباط عمليات إرهابية وشيكة. وأوضح خلال ندوة نظمت بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة حول آليات التعاون الجزائي الدولي في مجال مكافحة الجريمة المنظمة بالعاصمة الجزائرية «إننا أنقذنا أرواحاً في عدة دول بناءً على معلومات تضمنتها ملفات أمنية زودتها الضبطية القضائية الجزائرية في مكافحة الإرهاب بفضل التعاون القضائي بين دول العالم». ولم يكشف الدول التي تعاونت معها الجزائر.

(يو بي آي)

الحدث

1027 أسيراً مقابل شاليط

مشعل يعلن إطلاق معتقلين من الجولان وفلسطينيي الـ48... وتأكيدات بشمول البرغ

فجأة، ومن دون سابق تمهيد، أُعلن أمس إبرام صفقة تبادل الأسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل. الصفقة التي أعلنت رسمياً من المفترض أن تشمل 1027 أسيراً فلسطينياً، بينهم القياديان مروان البرغوثي وأحمد سعدات، مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط

ضجّت وسائل الإعلام العربية والعبرية والأجنبية مساء أمس بأنباء عن التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل. الأنباء ما لبثت أن تحولت إلى حقيقة، بعدما خرج رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل بكلمة متلفزة يعلن فيها إنجاز الصفقة، بعدما سبقه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي جمع حكومته لإبلاغها الأمر، وتفاصيله.

وأكد مشعل، في كلمة عبر التلفزيون، أنه تم التوصل إلى «صفقة التبادل لأسرانا وأسيراتنا الأبطال مقابل الجندي وأسير الحرب الذي أسرناه في الحرب»، وخلاصتها الإفراج عن «ألف أسير و27 أسيرة». وأضاف أنه سيُفرج عن الأسرى «على مرحلتين، الأولى تشمل 450 أسيراً ستنفذ خلال أسبوع من هذا الوقت، والثانية ستكون بعد شهرين من تنفيذ المرحلة الأولى، وقوامها 550 أسيراً».

وتابع مشعل أن هذه الصفقة تشمل «كل النساء، ولن تبقى أي أسيرة فلسطينية في سجون العدو (...)، و315 أسيراً مؤبداً

> الصفقة تنفذ على مرحلتين: 450 في المرحلة الأولى و550 في الثانية وإبعاد 70 أسيراً

وعدداً من ذوي الأحكام العالية (بالسجن) عشرات السنوات». ورأى أن هذه الصفقة «إنجاز كبير في الحجم والنوعية المتميزة»، مشيراً إلى أنها تشمل «معتقلين من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وأراضي 1948 والجولان والشتات». كذلك رأى أن إنجاز هذه الصفقة «هو تعبير عن وحدة الوطن ووحدة الشعب الفلسطيني (...) من خلال شمولها جميع الفصائل».

وعاهد مشعل الشعب الفلسطيني على مواصلة الجهود للتوصل إلى الإفراج عن بقية الأسرى، «ومن أفرج عن 1027 أسيراً سيفرج عن الـ7000 الباقين».

وأضاف «إن قيادة المقاومة الفلسطينية مؤتمنة على هذه المسؤولية، ولن تتوقف عن أدائها، وستفعل المستحيل من أجل الإفراج عنكم جميعاً، وفَينا اليوم وسنفي غداً». وتوجه مشعل بالشكر إلى «كتائب القسام وفصائل المقاومة التي أتت بهذا الأسير (شاليط)، بفضل عملية الوهم المتبدد، وجعلت الحلم مجسّداً لدى أسرانا». كذلك شكر «شعبنا في قطاع غزة الذي تحمّل الكثير بعد العملية، وقدم 500 شهيد، وتحمّل خمس سنوات من الحصار والعقوبات والتضييق والعدوان المتواصل». وشكر مشعل أيضاً «مصر الشقيقة التي خاضت معنا مفاوضات عسيرة ومضنية، وبذلت جهداً مشكوراً، وجهاز استخباراتها العامة الذي أدى واجباً وطنياً، وكل من ساعد في هذه الصفقة من دول وشخصيات، خصوصاً قطر وسوريا وتركيا، والوساطة الألمانية».

ولم يفصح مشعل عن تاريخ الإفراج عن شاليط، إلا أن مسؤولاً فلسطينياً أكد لوكالة «فرانس برس» أن «الإفراج عن شاليط سيحصل خلال أسبوع».

ورحّب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإنجاز صفقة التبادل. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة «فرانس برس»، في اتصال من كاراكاس حيث يرافق عباس في زيارة رسمية، إن «الرئيس عباس يرحّب بشدة بإتمام صفقة التبادل، وبهذا الإنجاز الوطني الفلسطيني».

وفيما لم تعلن تفاصيل الصفقة وآلية تنفيذها، إلا أن ما تسرب من معلومات غير رسمية للمراسلين الإسرائيليين يشير إلى أن الاتفاق يتضمن النقاط الآتية: «الإفراج عن ألف أسير فلسطيني مقابل شاليط، على أن تجري العملية على مرحلتين، تشمل الأولى الإفراج عن 450 أسيراً محددي الأسماء، فيما تشمل المرحلة الثانية إطلاق سراح 550 أسيراً تحدد إسرائيل أسماءهم في وقت لاحق. وتتضمن لائحة الأسرى الذين سيطلق سراحهم في المرحلة الأولى أسماء 15 من أصل 60 أسيراً «من الوزن الثقيل»، كان الموقف الإسرائيلي يصرّ على رفض شملهم بأيّ صفقة. كذلك ينص الاتفاق على إبعاد 70 أسيراً من المفرج عنهم إلى خارج إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة». وفي سياق هذه النقطة، أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى تقارير أميركية تحدثت عن اتصالات تجري مع دولة ثالثة لتحصيل موافقتها على استقبال الأسرى المبعدين.

وفيما لم يُحدّد أسرى «الوزن الثقيل»، أعلن مسؤول فلسطيني لوكالة «فرانس برس» أن إسرائيل ستطلق سراح القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات من ضمن اتفاق تبادل للأسرى. وقال: «المعلومات التي لدينا تؤكد أن مروان البرغوثي وأحمد سعدات سيكونان من ضمن الذين سيفرج عنهم في الصفقة»، فيما رجّحت مصادر أن يكونا من بين أسماء المبعدين.

وتترقب عائلتا البرغوثي وسعدات الإعلان رسمياً عن أسماء الذين تشملهم الصفقة. وقال مقبل البرغوثي، شقيق مروان البرغوثي، لوكالة «فرانس برس»، «لا يوجد لدينا أي معلومات إن كان مروان سيكون ضمن المفرج عنهم أو لا، لكننا نأمل ذلك، وخصوصاً أن حركة حماس أكدت لنا أكثر من مرة تمسّكها بأن يكون مروان ضمن المفرج عنهم».

من جهتها، قالت عبلة سعدات، زوجة أحمد سعدات، أنها تتابع الأخبار لكنها لا تملك معلومات قاطعة عن أن زوجها سيكون من ضمن المفرج عنهم. غير أنها تداركت «لكن المعلومات من وسائل الإعلام الإسرائيلية تبشّر بأن زوجي سيكون من ضمن المفرج عنهم».

إلى ذلك، تجمع الآلاف قرب مسجد الخلفاء في شمال قطاع غزة، بدعوة

مظاهر الابتهاج عمّت شوارع غزة بعد الإعلان عن الصفقة (محمد سالم ـ رويترز)

استنفار إعلامي إسرائيلي ونتنياهو يربط الاتفاق بـ«عواصف الشرق الأوسط»

محمد بدير

سيقطف الشعب الفلسطيني خلال أيام ثانية ثمار الربيع العربي، مستعيداً ألفين من أسراه الذين لفّتهم ظلمة سجون الاحتلال على مدى عقود. فبعد سقوط حسني مبارك، الحليف الاستراتيجي للاحتلال وشريكه في الحرب على غزة وحصارها، ها هو رئيس وزراء العدو يتذرع بالخوف من أن يؤدي الوضع المتقلّب في العالم العربي إلى انسداد أفق التفاوض كلياً على استعادة الجندي الأسير، ويبرر بذلك التنازلات التي قالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن تل أبيب قدمتها لقاء اتفاق نهائي على تبادل الأسرى مع حركة «حماس».

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لدى افتتاح اجتماع طارئ لحكومته مساء أمس، أنه وقّع بالأحرف الأولى على اتفاق تبادل الأسرى مع «حماس»، التي وقّعت توقيعاً نهائياً أمس. وأضاف أن اتفاق تبادل الأسرى «هو أفضل اتفاق يمكن التوصل إليه»، وخصوصاً على ضوء «العواصف التي تضرب الشرق الأوسط»، وأنه إذا لم يُتّفق على تبادل الأسرى الآن، فإنه قد لا ينفّذ أبداً، واصفاً ذلك بأن «نافذة الفرص كان يمكن أن تُغلق». وأردف أن الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة غلعاد شاليط «سيعود إلى بيته في الأيام المقبلة». وشكر نتنياهو قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية الذين مكّنوا التوصل إلى الاتفاق، كذلك شكر الوسيط الألماني والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي دعمت الاتفاق، ووجّه «شكراً خاصاً إلى حكومة مصر وقادة الاستخبارات المصرية».

وقبل ظهور نتنياهو أمام الإعلام، كانت إسرائيل قد دخلت حالة استنفار إعلامي سياسي مع إعلان ديوان رئاسة الحكومة «انفتاح نافذة فرص قصيرة المدى» للإفراج عن الأسير المعتقل لدى حركة حماس، غلعاد شاليط. وفور صدور البيان، تداعت وسائل الإعلام الإسرائيلية للحديث عن صفقة تبادل أسرى مع الحركة الفلسطينية جرى التوصل إليها بوساطة مصرية ومساعدة ألمانية، ومن المقرر أن تخرج إلى حيّز التنفيذ في غضون أيام. وقطعت التلفزة الإسرائيلية مساء أمس برامجها لتنقل تغطية مباشرة لحدث الصفقة المتبلورة وانعقاد جلسة طارئة للحكومة.

ووفقاً لما ذكره معلقون إسرائيليون، فإن الاجتماع الحكومي أمس هو الثالث خلال الأيام الأخيرة، حيث كانت هيئة الثمانية الوزارية قد عقدت جلسة سرية قبل يومين جرى فيه بحث الصفقة، ومن ثم عقد المجلس الوزاري المصغر أول من أمس اجتماعاً سرياً ثانياً لوضع أعضائه في صورة التطورات الحاصلة على خط ملف التفاوض الذي جرى في القاهرة. وفي ضوء ذلك، خُصّصت جلسة أمس للبتّ النهائي في الصفقة المنتهية التي جرى التوصل إليها، إذ أراد نتنياهو أن يكون القرار جماعياً ويصدر عن الحكومة ككل كما جرت العادة في حالات سابقة، علماً بأنه من الناحية القانونية غير ملزم بالحصول على تصويت الحكومة لإمرار الصفقة.

وأجمع المعلقون الإسرائيليون على أن العامل الذي أدى إلى حدوث الاختراق في المفاوضات التي جرت في القاهرة بين رئيس طاقم الأسرى الإسرائيلي، دافيد ميدان، وقائد الذراع العسكرية لحركة حماس، أحمد الجعبري، بوساطة مصرية

وثي وسعدات

من حركة حماس، وهم يرددون هتافات تأييد لكتائب القسام والفصائل التي أسرت شاليط، ويدعون إلى أسر المزيد من الجنود لضمان إطلاق كل الأسرى من السجون الإسرائيلية. وأطلق سائقو السيارات أبواق سياراتهم ابتهاجاً بإنجاز الاتفاق الذي يتوقع تنفيذه خلال الأيام المقبلة، فيما أطلقت ألعاب وأعيرة نارية في سماء القطاع ابتهاجاً بالمناسبة.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

وألمانية، هو إبداء مرونة من جانب إسرائيل في ما يتعلق بعدد الأسرى المقرر إبعادهم، وكذلك أسرى الوزن الثقيل الذين أصرّت تل أبيب طيلة فترة المفاوضات على رفض الإفراج عنهم. ونقلت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي عن مصادر مقرّبة من رئيس الحكومة قولها إن السبب الذي دفع إسرائيل إلى إبداء المرونة هو «الوضع السيال والصعب والإشكالي في العالم العربي، الذي دفع نتنياهو إلى الاعتقاد بأن هناك خطراً حقيقياً يحدق بجلعاد شاليط، نظراً إلى تنامي القلق من إمكان عدم توافر الفرصة لإجراء مفاوضات في المستقبل بشأن إطلاق سراحه».

مصر

شرف باقٍ بأمر العسكر

القاهرة ـ **الأخبار**

ثلاثة أحداث يمكن اعتبارها حديث الساعة في القاهرة أمس؛ الأول تشييع جثمان أول شهيد مسلم في مذبحة ماسبيرو، والثاني تقديم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المال حازم الببلاوي استقالته من منصبه اعتراضاً على تعاطي الحكومة مع ما جرى ليلة الأحد الماضي، أما الثالث فكان اجتماع القوى الوطنية لتحديد الخطوات الواجب اتباعها ضد حكومة عصام شرف.

الحدث الأول ينفي الفكرة التي جرى ترويجها، والتي تقول إن المتظاهرين كانوا من الأقباط فقط، لأن الضحية هذه المرة اسمه «أحمد». جنازة الشهيد المسلم شُيّعت بعد ساعات من تشييع جنازات 17 قبطياً خرجت من الكاتدرائية، فجر أمس، ووصلت الى ميدان التحرير تنفيذاً لرغبة الناشط «مينا دانيال» الذي أوصى أصدقاءه قبل لحظات من وفاته بأن يذهبوا به الى ميدان التحرير.

أغلب الظن أن أحمد لم يكن من المشاركين في التظاهرة وأنه قُتل نظراً إلى وجوده في المكان لحظة الاشتباكات. أصدقاء أحمد أفادوا بأنه عُثر على جثته في سيارته في ميدان عبد المنعم رياض، حيث صودف وجوده هناك، وأنهم عندما ذهبوا لإحضار جثته من مستشفى معهد ناصر، سمعوا أن هناك أكثر من أربع جثث أخرى لمسلمين قتلوا في الأحداث بـ«رصاص ميري»، أثناء وجودهم بالصدفة في الميدان.

الحدث الثاني تمثل في شائعة خرجت صباح أمس تؤكد أن رئيس الوزراء عصام شرف تقدّم باستقالته هو والحكومة التي يرأسها، لكن شرف خرج ليقطع الشك باليقين بقوله «تحت أي ظرف استثنائي الوزارة تضع

> المجلس العسكري يرفض استقالة نائب رئيس الحكومة حازم الببلاوي

استقالتها تحت تصرف المجلس الأعلى للقوات المسلحة»، وهذا معناه أن الرجل ليس له قرار، وأنه رهن إرادة المجلس العسكري. لكن المهم أن الجملة وردت في سياق تعليقه على خبر استقالة نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير المال حازم الببلاوي، وهي الاستقالة التي أثارت ردود فعل متباينة، حيث ساد الارتباك مجلس الوزراء، مع انتشار أنباء استقالة الببلاوي من منصبه.

أما الببلاوي الذي كان يُعدّ أول وزير يقدم استقالته من حكومة شرف، فقد سجل في خطاب استقالته أن «مهمة الحكومة، أي حكومة في العالم، هي حفظ الأمن، وبالتالي فإن أي إخلال خطير بالأمن هو مسؤولية الحكومة». غير أنه عاد وأعلن أن المجلس العسكري رفض استقالته، وهو ما «يسبّب له إحراجاً».

وعقب إعلان استقالة الببلاوي ظهر السؤال الذي يتردد: ماذا ينتظر وزير الإعلام أسامة هيكل حتى يستقيل؟ هل ينتظر حتى يتقاتل الأقباط والمسلمون، بينما يدافع تلفزيونه عن المجلس العسكري «الحاكم»؟ هل ينتظر أن يغلق كل الفضائيات ويصادر كل الأصوات، فلا يبقى سوى صوت تلفزيونه الموجّه لغسل دماغ المصريين؟

الحدث الثالث أمس كان الدعوة التي وجهها «ائتلاف شباب الثورة» إلى ممثلي القوى السياسية لاستكمال المناقشات التي بدأت أول من أمس في ساقية الصاوي، بشأن تأليف الحكومة الجديدة، لتجنب تكرار أحداث عنف.

الأسماء المطروحة لتولّي الوزارة الجديدة جاء في مقدمتها رئيس لجنة استرداد أموال مصر من الخارج حسام عيسى، والقيادي في الجمعية الوطنية للتغيير محمد غنيم، والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية محمد البرادعي.

كذلك تطرق الاجتماع إلى تأليف «مجلس دعم الثورة» الذي سيضم كافة أطياف العمل السياسي، ليصبح مرجعية وطنية تناقش أهم الملفات المطروحة، ويشارك إدارة الحكم في طرح الحلول الفاعلة للأزمات الطارئة.

اجتماع إسرائيلي فلسطيني في 23 ت1

أعربت الحكومة الأميركية، أمس، عن أملها باستجابة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لدعوة اللجنة الرباعية الدولية بعقد اجتماع تمهيدي في الاردن في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، بهدف إعادة إطلاق المفاوضات. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند إن اجتماع اللجنة الذي عقد على مستوى المبعوثين يوم الاحد الماضي في بروكسل وجّه الدعوة إلى الطرفين، مشيرة الى أن المبعوث الأميركي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ديفيد هايل سوف يجري مباحثات مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يوم الخميس المقبل في أوروبا.

ويأتي الإعلان الأميركي بعدما نقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن نتنياهو قوله لمفوّضة العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي كاترين أشتون، خلال مكالمة هاتفية، «سأكون سعيداً بلقاء أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) في أي وقت»، وذلك ردّاً على دعوة أشتون لكل من نتنياهو وعباس إلى عقد لقاء واستئناف المفاوضات بين الجانبين.

وقد أكّد عباس من بوغوتا استعداده لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل في أي لحظة. وقال أثناء حفل نظمته رئيسة بلدية العاصمة الكولومبية كلارا لوبيز «نحن نؤيد مفاوضات سلمية تؤدي الى إقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل». وأضاف «نحن أعلنّا في 23 أيلول الماضي أننا موافقون تماماً على البيان الذي أصدرته الرباعية بشأن المفاوضات، ونحن جاهزون في أيّ لحظة للعودة إلى هذه الطاولة في حال موافقة إسرائيل على بيان الرباعية».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يدرس السبل القانونية التي تتيح شرعنة البؤر الاستيطانية العشوائية المبنية على أراض فلسطينية خاصة، وفي الوقت نفسه أعلن موافقته على استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وأبلغ نتنياهو وزراء من حزبه اليميني «الليكود» أنه سيطلب من وزير العدل، ياكوف نئمان، تأليف فريق مهمته إيجاد طرق لشرعنة هذه البؤر. لكن المتحدث باسم الأخير، أماتزيا بن موشيه، قال إنه حتى الآن لم تكلف وزارة العدل بالتعامل مع المسألة التي يتعامل معها مكتب نتنياهو، مضيفاً «كل شيء في مكتب رئيس الوزراء».

واتخذ نتنياهو هذا القرار بعد ضغط كبير من اللوبي الاستيطاني والجناح اليميني في ائتلافه الحكومي، وذلك على أثر هدم ثلاثة مبانٍ في بؤرة ميغرون الاستيطانية قرب رام الله في أوائل أيلول. وقال بيان صادر عن وزيرة الثقافة والرياضة ليمور ليفنات إنها أشارت خلال اجتماع للوزراء، يوم الأحد، الى أن هدم نحو 160 منزلاً تابعاً للمستوطنين أمر «غير منطقي». ودعت الى أن «يفحص فريق الموضوع ويوفّر الحلول».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

تقرير

واشنطن تتهم إيران بالتآمر لاغتيال سفير السعودية

نيويورك ـ **نزار عبود**

وجّهت وزارة العدل الأميركية تهمة التآمر للقيام بتفجيرات إرهابية تستهدف البعثة الدبلوماسية السعودية في واشنطن لإيرانيين اثنين، حسب تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، في وقت متأخر الليلة الماضية. وبحسب التقرير، فإن الرجلين، وهما منصور أربابسيار وغلام شكوري، لم يحصلا على متفجرات بعد، لكن التهمة وجّهت إليهما بعد تحويل مبالغ مالية إلى نيويورك عن طريق المكسيك.

وقالت المصادر القضائية الأميركية للصحيفة إن الشخصين ينتميان إلى فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وإن الأموال وصلت عن طريق بنك في نيويورك، لكن السلطات لم تُلق القبض على شكوري بعد. أما أربابسيار، وهو أميركي من أصل إيراني، فقد تم القبض عليه في 29 أيلول الماضي. وردّت السلطات الإيرانية على التهمة بالقول إنها «محض اختلاق».

وربطت وزارة العدل الاميركية بين المتهمين وعصابات المخدرات المكسيكية. وقالت إن الرجلين كانا يتحاوران مع عميلين للاستخبارات الأميركية. وكانت الغاية «اغتيال عادل الجبير، سفير السعودية في واشنطن». وقال تقرير آخر لشبكة «أي. بي سي.» التلفزيونية إن المؤامرة تمتد أيضاً لتطال السفارات الإسرائيلية والسعودية في واشنطن وبوينس أيريس في الأرجنتين.

عربيات دوليات

7 سنوات سجن لتيموشينكو

أصدرت محكمة أوكرانية، أمس، حكماً بالسجن 7 سنوات بحق رئيسة الحكومة السابقة يوليا تيموشينكو (الصورة) وتغريمها مبلغ 189 مليون دولار، بعد إدانتها بتهمة تجاوز صلاحياتها في توقيع اتفاقيات بين شركتي «غازبروم» الروسية و«نفط غاز أوكرانيا» عام 2009 حول توريد الغاز إلى أوكرانيا.

وقال القاضي رروديون كيريف إن تيموشينكو، وهي واحدة من القادة الثلاثة للثورة البرتقالية،

مذنبة بتهمة تجاوز الصلاحيات من خلال توجيه إرشادات تتعلق بالصفقة. وقالت الأميرة البرتقالية إنها ستعترض، واتهمت القاضي فيما كان ينطق بالحكم بأنه «يأخذ حرية أوكرانيا».

(يو بي آي)

أردوغان ينتقد قلة نزاهة ساركوزي

انتقد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمس، الخطاب المزدوج الذي يستخدمه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بشأن ابادة الأرمن، ودعاه الى اعتماد النزاهة في هذا الملف.

وقال أمام نواب حزبه حزب العدالة والتنمية «إنه (ساركوزي) يستخدم خطاباً مختلفاً في فرنسا وأكثر اختلافاً في أرمينيا ومختلفاً تماماً في تركيا، إنه خطاب مزدوج وثلاثي ورباعي. النزاهة ضرورية قبل كي شيء في السياسة». ورأى أن تصريحات ساركوزي التي تدعو تركيا الى الاعتراف بإبادة الأرمن خلال زيارته لأرمينيا الأسبوع الماضي، تندرج في اطار الانتخابات في فرنسا.

(أ ف ب)

إضراب موظفي الجمارك متواصل في الكويت

استمر اضراب موظفي الجمارك الكويتية، أمس، لليوم الثاني على التوالي، ما بات يعرقل بنحو كبير عمليات النقل الأرضي، وسط مخاوف من امكانية أن يتاثر انتاج الخام اذا ما استمر الاضراب. وقال عضو نقابة موظفي الجمارك فهاد العجمي إن «الاضراب سيستمر حتى تلبية جميع مطالبنا». وأضاف أن «6 نقاط برية للجمارك وثلاث نقاط بحرية، اضافة الى مطار الكويت، قد توقفت عن التعامل مع الشحنات ما عدا الشحنات الطبية» وأن «عمليات تصدير النفط قد تتأثر».

(أ ف ب)

موسم الزيتون... تحدّ ومقاومة

اللباس الكنعاني لتأكيد الانتماء... ووزارة الزراعة تتوقع إنتاج 115 ألف طن

من عام إلى آخر ينتظر الفلسطينيون موسم قطاف الزيتون، لا لاعتبارات اقتصادية وحسب، بل لما له من دلالات تحدّ ومقاومة لإجراءات الاحتلال والاستيطان على أرض الضفة الغربية

قطاف الزيتون في قرية بشرق نابلس في الضفة المحتلة أمس (جعفر آشتيه ـ أ ف ب)

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

انطلق موسم قطف الزيتون في الأراضي الفلسطينية، من قرية الولجة، التي لا يزيد تعداد سكانها على 1500 نسمة، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية، حيث غابات الصنوبر والزيتون وكروم العنب، وعلى مشارف القدس المحتلة، تحيطها العديد من المستوطنات الاسرائيلية التي أقيمت على حساب أراضي هذه القرية، ويمر أسفلها قطار القدس الإسرائيلي، الذي يربط مستوطنات الخليل في جنوب الضفة بالقدس المحتلة وبمدن أخرى.

وسط أجواء من التحدي، وأمام نظر جنود الاحتلال، الذين يحرسون الجرافات العسكرية التي تعمل على مدار الساعة لسرقة ما تبقى من أراضي القرية، لصالح المستوطنات، والطرق الخاصة بها، وصلت عشرات الفتيات الفلسطينيات يلبسن الزي الفلسطيني التراثي للمساعدة في قطف الزيتون، بينما كان حشد كبير من أهالي القرية والقرى المجاورة، ومن مختلف أرجاء بيت لحم، قد جاؤوا لمساعدة أهالي القرية في قطف زيتونهم.

مها السقا، مديرة مركز التراث الفلسطيني التي قامت بتنظيم الفعالية عبر اشراك نحو خمسين فتاة فلسطينية وهن يرتدين الزي التراثي الفلسطيني، تحدثت لـ«الأخبار» مؤكدة أن «تنظيم موسم الخير والعطاء، موسم قطف هذه الشجرة المباركة يهدف لتوجيه رسالة للعالم أجمع بأن الشعب الفلسطيني موجود على هذه الارض منذ آلاف السنين، وسيواصل البقاء رغم كل جرائم الاحتلال». فكرة هذه الفعالية، تقول السقا، «تتمثل بربط الحاضر بالماضي بارتداء الفتيات للثياب التقليدية الفلسطينية التي ارتدتها النساء الفلسطينيات الكنعانيات عبر آلاف السنين، ولأننا سنبقى على هذه الارض كما بقي اجدادنا».

محمود أبو علي وشقيقه صلاح، أصحاب الأرض التي تقع فيها زيتونة «البدوي» الأقدم تاريخياً في فلسطين، إذ يرجع عمرها إلى العام 3500، تحدثا إلى «الأخبار» عن الحملة الشرسة التي تتعرض لها هذه القرية من أجل ترحيلهم عنها، مؤكدين أنهم باقون هم وأشقاؤه وعائلاتهم وكل أهالي الولجة في أراضيهم حتى موتهم، لأن هذه الارض كانت ولا تزال وستبقى عربية إسلامية مهما حاول الاحتلال تزويرها وسرقتها.

محافظ بيت لحم، عبد الفتاح حمايل، الذي التقته «الأخبار» رأى في نزول الفلسطينيين إلى الاراضي المهددة بالاستيطان والجدار وأمام آلة القمع والقتل والتجريف الاسرائيلية، رداً عملياً على الاحتلال وسياساته. وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني وتاريخه ونضاله أقوى من أفواه هذه الجرافات التي تقتلع كل ما هو فلسطيني، في محاولة منها لتزوير التاريخ.

«الأخبار» تابعت مشاركة العشرات من النشطاء الأجانب الذين وصلوا إلى الأراضي الفلسطينية خصيصاً لمشاركة الفلسطينيين في قطف زيتونهم، مؤكدين أنهم يعدّون وجودهم نوعاً من أنواع «المقاومة» ولمساندة الفلسطينيين في معركة صمودهم ضد الاحتلال الإسرائيلي.

> **بدء موسم قطف الزيتون يصادف مع عيد «العرش» لدى اليهود حيث تعمد سلطات الاحتلال إلى إغلاق الأراضي الفلسطينية**

وجبة الفطور الفلسطينية التقليدية كانت هي الأخرى حاضرة، فقد قدمت عائلة أبو علي الخبز التقليدي، المعروف بـ«الطابون»، ومعه الزيت البلدي والزعتر بالاضافة الى الزيتون، لكافة من حضروا وعملوا على اطلاق حملة قطف الزيتون في قرية الولجة.

وقدّرت وزارة الزراعة الفلسطينية، في تقرير لها، أن ينتج في الموسم الحالي نحو 115 ألف طن ثمار زيتون، يستخدم منها نحو 10% للتخليل، وباقي الكمية تستخدم لاستخراج الزيت الذي تقدر كميته لهذا الموسم بنحو 24 ألف طن من الزيت أي ما يعادل 80% من إنتاج الموسم الماسي، وأعلى بـ30% من معدل الإنتاج العام (18 ألف طن).

كذلك أطلقت الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، أمس الاثنين، حملة «لستم وحدكم» لدعم المزارعين في القرى الفلسطينية التي تواجه وتشهد تصاعد وتيرة اعتداءات من المستوطنين وقوات الاحتلال، حيث تعد هذه القرى، وعددها 105 قريات، من القرى المحاذية لجدار الفصل العنصري أو المستوطنات، وتشهد كل عام مواجهات واعتداءات على المزارعين أو سرقة للمحصول وتقطيعاً للأشجار وحرقاً للأراضي عدا منع قوات الاحتلال المواطنين من الوصول إلى أراضيهم.

يذكر أنه نتيجة لبناء جدار الفصل العنصري الذي أقامته سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وأدى إلى عزل مساحات كبيرة تقدر بنحو 40 ألف دونم من الأراضي الزراعية، يتوقع أن يواجه المزارعون مشاكل في قطف الثمار من خلال صعوبة الوصول إلى حقولهم، وتعرضهم لمضايقات المستوطنين والجيش الإسرائيلي.

بدء موسم قطف الزيتون في فلسطين، يصادف كل عام مع عيد «العرش» أو «سوكوت» بالعبرية لدى اليهود، حيث تعمد سلطات الاحتلال تحت هذه الذريعة إلى فرض إغلاق شامل على الأراضي الفلسطينية لأكثر من أسبوع، ما يعني زيادة الحواجز العسكرية، ومنع التنقل بين المدن، وعدم القدرة على الوصول إلى المناطق التي تقع تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية، وكل ذلك يعني عدم تمكن الفلسطينيين من قطف زيتونهم، أو تعرضهم لمضايقات المستوطنين المتطرفين.

تقرير

بوتين في بكين لتعزيز التعاون بين روسيا والصين

تأتي زيارة رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين للصين في وقت يتواصل فيه التنسيق والتعاون بين الدولتين العظميين على أكثر من صعيد، وخصوصاً في ما يتعلق بملفات دولية حساسة والنظرة الى الثورات العربية

تعهد رئيس الحكومة الصيني ون جياباو ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، أمس في بكين، بذل المزيد من الجهود لتعزيز التعاون بين البلدين، اللذين خاضا معركة حقيقية في مجلس الأمن باستخدامهما قرار حق النقض «الفيتو» ضد قرار يدين سوريا. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن ون وبوتين ترأسا أمس في العاصمة الاجتماع الدوري الـ16 لرئيسي وزراء البلدين. وقال رئيس الوزراء الصيني إن «الحكومة الصينية تنوي العمل حثيثاً مع الجانب الروسي لبناء شراكة إستراتيجية شاملة تقوم على المساواة والثقة المتبادلة والازدهار المشترك بين الصين وروسيا». وتعهد بزيادة التعاون البراغماتي في مختلف المناطق، وتعزيز التنسيق الاستراتيجي بنحو شامل من أجل تحفيز التنمية في البلدين، وتقديم مساهمات للسلام العالمي والاستقرار والتنمية.

من جهته، أشاد بوتين بالمستوى العالي الذي وصل إليه التعاون السياسي والتبادلات الثقافية بين البلدين، مشيراً إلى أن البلدين يسعيان إلى حلول للمشاكل التي تحصل عرضاً بينهما.

وبدأ بوتين أمس بزيارة للصين تستمر يومين، وذلك بدعوة من نظيره الصيني الذي أجرى له مراسم استقبال رسمية. وسيلتقي الرئيس الصيني هو جين تاو ورئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني وو بانغ قوه مع بوتين خلال الزيارة.

وقبل زيارته الصين، قال بوتين إن الدولتين «تتمتعان بشراكة فريدة» وإنه يعتقد أن اللقاءات مع القادة الصينيين ستشهد تحقيق «تنمية إيجابية» في العلاقات الثنائية.

ومن المقرر أن يلتقي نائب رئيس الوزراء الروسي إيغور سيتشين مع نظيره الصيني وانغ تشي شان، وسيتبادلان الآراء حول التعاون الصيني ـ الروسي في مجال الطاقة.

وعلى هامش زيارة بوتين لبكين، قال مسؤولون صينيون وروس رفيعو المستوى إن البلدين سيعملان معاً لتعميق التعاون في مجال الثقافة والعلوم الانسانية خلال العقد المقبل.

وأشادت مستشارة الدولة الصينية ليو يان دونغ، خلال الاجتماع الـ12 للجنة الصينية ـ الروسية للتعاون في مجال العلوم الانسانية، بالدور الايجابي الذي لعبه التعاون الثقافي والأدبي في تعميق الصداقة بين البلدين وشعبيهما.

وتصادف هذا العام الذكرى العاشرة للمعاهدة الصينية ـ الروسية لحسن الجوار والصداقة والتعاون، وفقاً لليو، التي اشارت الى أن البلدين قد حصدا ثماراً غنية في علاقتهما الثنائية.

وقالت انه خلال زيارة الرئيس الصيني لروسيا في شهر حزيران الماضي، وضع زعيما البلدين خطة استراتيجية لتنمية العلاقات الثنائية في العقد المقبل.

من جهتها، علّقت وكالة شينخوا على زيارة رئيس الوزراء الروسي للصين، بأنها بمثابة علامة على مواصلة التعاون الصيني ـ الروسي المتعمق، ومن المؤكد أنها ستساعد في بناء عالم أكثر توازناً.

وكان السفير الصيني لدى روسيا لي هوى، قد ذكر أن البلدين يجمعهما نطاق واسع من المصالح المشتركة في دفع إصلاح النظام المالي الدولي قُدماً من خلال زيادة تمثيل الدول النامية.

وقال «من هنا فإن شراكة الجانبين لا تصب في مصلحتهما فقط، بل تخدم بدورها مصلحة العالم ايضاً».

(يو بي آي، شينخوا)

مبوب

◄ وفيات ►

رابطة آل أبي رعد كسروان ـ جبيل
زوجة الفقيد: ماري (نوال) بطرس غالب
ابناه: نقولا
شربل وعائلته
ابنته: لور زوجة أسعد الخوري وعائلتهما
ينعون إليكم بالحزن والرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ساسين نقولا بو رعد
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 12 و13 الجاري في صالة كنيسة مار يوحنا المعمدان الرعائية ـ بقاء الدين العقيبة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
(قداس المرافقة نهار الخميس الساعة السادسة مساءً).
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد علي مصطفى شمص
(أبو هاني)

أولاده: المرحوم هاني، هاشم، الحاج مصطفى، حسن، الحاج عدنان، سمير، مهدي، الحاج عباس، سليمان، أكرم وعادل
إخوته: المرحوم الحاج أحمد شمص (أبو عصام)، المرحومة الحاجة مريم والمرحومة الحاجة زينب
صهراه: الحاج علي عساف زوجته الحاجة دلال، الحاج عادل مظلوم زوجته الحاجة حنان
ووري في الثرى في النجف الاشرف
تقبل التعازي في منزله الكائن في حي النبي نعام ـ بعلبك حتى يوم الخميس 2011/10/13.
كما تقبل التعازي في بيروت ـ الضاحية الجنوبية، في مجمع الإمام القائم (عج) نهار الاثنين 2011/10/17 من الساعة الرابعة حتى السادسة عصراً.
وتصادف نهار الأحد 2011/10/16 ذكرى مرور أسبوع على وفاته حيث تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في مركز الإمام الخميني الثقافي ـ بعلبك عند الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل شمص، شاهين، فخر الدين، خزعل، ياغي، الأحمر، الجوهري، الطفيلي، حمزة وناصر.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم بلال الحاج دياب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/464443

فقد جواز سفر باسم حسن سمير مهدي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/817647

فقد جواز سفر باسم حسن علي رمال لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/213866

فقد جواز سفر باسم لما حيدر جابر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/942696

مطلوب

شركة بحاجة إلى بائعي صحف ومطبوعات في نطاق بيروت الكبرى والمحافظات. الراتب مغرٍ، لمن يرغب الاتصال على الأرقام التالية: 01/666314 . 01/666315

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

تعلن بلدية زغرتا . إهدن عن حاجتها لتعيين شرطة بلدية عدد 11 ومراقب صحي واحد في المراكز الشاغرة بملاك الموظفين وملاك الشرطة في البلدية.
على الراغبين تقديم طلبات الاشتراك في المباريات الخاصة بالوظيفتين اثناء الدوام الرسمي في مركز بلدية زغرتا . إهدن وذلك اعتباراً من 2011/10/7 ولغاية 2011/11/7.
يمكن الاطلاع على الشروط المطلوبة في البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي.
زغرتا في 2011/9/28
رئيس بلدية زغرتا . إهدن
المهندس توفيق معوض

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي فيصل مكي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/648
طالبة التنفيذ المقرر احلالها: الشركة الدولية للتمويل . لبنان . ش.م.ل
وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفذ عليه: مازن فؤاد عساف
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر من يوم الاربعاء في 2011/10/26 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة ب ام ف I 325 فئة خصوصي رقم /356410/ج موديل 1996 المخمنة بمبلغ /5700/د.أ. والمطروحة للبيع بالمبلغ /3420/د.أ. علماً أن الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /654,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 250 قسطلاً لمسخن البخار رقم 2 في معمل الحريشة الحراري، وذلك وفقاً للمواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثمئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 10 تشرين الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1569

انذار

موجه الى جميع المكلفين المتخلفين عن الدفاع
تعلن وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية انه استناداً لأحكام القرار رقم 144 تاريخ 1925/6/10 (الاملاك العمومية) والقرار رقم 320 تاريخ 1926/5/26 (المحافظة على مياه الاملاك العمومية واستعمالها)،
وعملاً بالمرسوم رقم 14438 تاريخ 1970/5/2 (تنظيم التنقيب عن المياه واستعمالها) وبناء على المادة 11 من المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لها)،
تدعو جميع المكلفين بالرسوم المتعلقة بالتراخيص الصادرة بمراسيم أو قرارات او نصوص اخرى صادرة عن الوزارة في المواضيع التالية:
. إشغال أملاك عمومية نهرية.
. استثمار مياه لأغراض صناعية وتجارية وزراعية.
والمتخلفين عن الدفع، مراجعة المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية . مصلحة الاستملاك والحقوق على المياه، وذلك في مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الانذار في الجريدة الرسمية وصحيفتين محليتين لمدة ثلاثة ايام، تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية في حقهم،
يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
وزير الطاقة والمياه المهندس
جبران باسيل
التكليف 1567

نانسي عجرم تطلق نيسان ميكرا الجديدة موديل 2012 في لبنان
تجمع أناقة الأسلوب وشروط السلامة لتغزو أسواق السيارات الصغيرة

أطلقت شركة رسامني يونس موتور كومباني (RYMCO) سيارة نيسان "ميكرا" الجديدة موديل 2012 في لبنان بالتعاون مع النجمة اللبنانية نانسي عجرم بصفتها السفيرة الرسمية لسيارة «ميكرا»- سيارة المدينة المفضلة لديها التي تجمع أناقة الأسلوب وشروط السلامة في فئة السيارات الصغيرة. وجرى حفل الإطلاق خلال مؤتمر صحافي أقيم في المقر الرئيسي لشركة ريمكو في الشياح، وحضره كبار مسؤولي شركتي نيسان الشرق الأوسط وريمكو وحشد واسع من الإعلاميين. وسحرت النجمة الحضور بأداءها الخاص خلال الحفل كما أطلقت مسابقة نيسان "ميكرا" على صفحة الفايسبوك.وتتيح هذه المسابقة للراغبين شراء سيارة "ميكرا" البحث عن إحدى نسخها المصمّمة خصيصاً لهذه الحملة التي تجوب شوارع بيروت طوال شهر أيلول. ولمساعدتهم على العثور عليها سيتم إضافة تسريبات إلى صفحة الفايسبوك تشير إلى أماكن تجوال السيارة. فما على المشتركين إلاّ العثور على السيارة والتقاط صورة لها ثم تحميلها على صفحة «ريمكو» على موقع الفايسبوك مما يخوّلهم الحصول على قسيمة خصم يمكن استخدامها لدى شرائهم «ميكرا» الجديدة.

(بيان)

Target Media Group is recruiting:
■ Sales Representative (door to door)
Requirements:
- University degree
- Experience in Sales
- Age between 22-35 years
- Motorized
Qualifications:
- Dynamic with excellent presentation & Communication skills
- Good command of Arabic & English, French is a plus
- Presentable
Fix Salary
+ Comission
+ Incentives
+ Transportation
hr@hadafnet.com or call 01/485885

يمكنكم الآن وضع إعلاناتكم الرسميَّة، المبوَّبة والوفيَّات في جريدة الأخبار عبر مكاتب ليبان بوست
LIBANPOST
www.LibanPost.com
Customer Care 01-629629

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

على الغلاف

جمهور الكرة اللبنانيّة يقول كلمته:

ثلاثون ألف مشجع قالوا كلمتهم أمس على ملعب المدينة الرياضية. ثلاثون ألفاً قالوا لا للسياسة والطائفية ونعم للتشجيع الحضاري، هاتفين للبنان ولمنتخبه الوطني أمام الكويت، ليخرج الاثنان متعادلين والجمهور هو الفائز الوحيد

حضر أكثر من ثلاثين ألفا الى ملعب المدينة الرياضية (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

انتهت مباراة لبنان والكويت وكان الفائز الوحيد فيها الجمهور اللبناني. هذا الجمهور الذي لطالما حُرم من الحضور حفاظاً على السلم الأهلي، حضر بأعداد كبيرة وفاق عدده الثلاثين ألفاً من كل الطوائف مثبتاً أنه هو من يحافظ على السلم الأهلي والوحدة الوطنية وليس العكس. وحين يهدأ السياسيون ويتخلّون عن الشحن الطائفي ينساهم الجمهور تماماً ويصبح اسم لبنان الوحيد على الألسنة. ثلاثون ألف شكراً لمن نجح في الاختبار وأثبت أن حرمانه من الحضور هو جريمة بحق الوطن.

ما حصل على ملعب المدينة الرياضية ليس أمراً عابراً، حيث اجتمع ابن الضاحية مع ابن طريق الجديدة مع ابن الجبل في منطقة عُدّت في الاعوام الماضية خط تماس وبؤرة توتر. في المنطقة التي حصلت فيها أحداث الجامعة العربية اجتمع ما يفوق الثلاثين ألفاً للمرة الأولى منذ 2006 حين حضر الجمهور للمرة الأخيرة قبل أن يأتي قرار المنع. ثلاثون ألفاً من كل الطوائف وضعوا السياسة خلفهم ولبنان ومنتخبه أمامهم وشجعوه على مدى ساعتين وأكثر من دون أن تحصل «ضربة كف». ثلاثون ألفاً دخلوا وخرجوا من دون مشكلة تذكر.

الكل فرح بعودة الروح الى الملاعب. الكل سعيد بنجاح الاختبار. الكل مرتاح، فالحملة نجحت والتعبئة الاعلامية على مدى أسبوع كانت «ضربة معلّم». الكل وجّه رسالة واحدة «جمهور كرة القدم يستحق الثقة». هي رسالة قد تكون محرجة لكل من ينادي بعدم عودة الجمهور لكنها واضحة «الجمهور يريد سقوط المنع».

انها الرابعة الّا ربعاً عصراً. الحركة عادية في شوارع بيروت، وتحديداً في منطقة فردان والحمراء، ولا شيء يدلّ على إقامة مباراة لمنتخب لبنان لكرة القدم عند الساعة الخامسة. يقف «سرفيس» يسأل الى أين؟ ترد: المدينة الرياضية. يأتي الجواب «طلاع». يتوجه عن طريق الماريوت طلعة السفارة الكويتية. تفاجأ بزحمة السير في الطلعة، من السلطان ابراهيم «والسير مسكّر»، يتساءل السائق «شو بلّش الاضراب؟». يأتي جواب شخص آخر «يمكن بسبب المباراة». تستمر السيارة بالتحرك «قلبة دولاب» حتى تصل الى الملعب بعد نصف ساعة. تدخل من البوابة الكبرى والجماهير تتوافد. تدخل من بوابة الملعب تسمع الهدير. يعلّق أحد الداخلين «يبدو في جمهور». وما ان تدخل الى المدرجات حتى تفاجأ بالعدد الكبير.. خمسة، عشرة خمسة عشر ألفاً وأكثر وما زالت الجماهير تدخل وتنتشر كالنمل. يزداد العدد تدريجياً حتى يتجاوز الثلاثين ألفاً. نجحت الحملة الترويجية. مبروك للجميع. جمهور من كل الفئات والأعمار، صبايا وشباب وأولاد وكبار، الكل لبّى النداء وحضر لمؤازرة المنتخب.

العنصر النسائي حاضر بقوة في المدرجات، الفتيات لم ينسين التبرّج فقدمن على آخر طراز، فالمسألة فيها واجب وطني ويجب أن تكون «العدة» مكتملة.

الساعة 16,55 يدخل اللاعبون على وقع هدير المدرجات. مشهد مؤثر اشتاق اليه كل مشجع لكرة قدم في لبنان. مشهد لم يصدّقه اللاعبون وهم يدخلون خلف علم لبنان، والمدرجات تهتف بصوت واحد «لبنان». يحاول عريف المباراة ناصر بختي قراءة أسماء اللاعبين والطلب من الجمهور عدم اطلاق المفرقعات النارية. القصة فيها غرامة للاتحاد اللبناني «والجيبة ما بتحمل». يُعزف نشيدا البلدين و«ما حدا سامع» فالمدرجات تهدر.

الساعة الخامسة تماماً. تنطلق المباراة والتشجيع مستمر من كل صوب. من يسار المنصة الرئيسية ومن يمينها ومن المدرج الكبير المواجه. الكل يهتف قبل أن ينفجر الملعب. انها الساعة 15,15 ولبنان يسجل هدف التقدم. فعلها حسن معتوق وأشعل الملعب. خمس دقائق ويتعرّض معتوق الى خطأ على مشارف المنطقة لا يحتسبه الحكم. يتنبه أحد المشجعين قائلاً «أنا خايف من الحكام ما يعملوا اللعبة». يجيبه زميله «ما تخاف الحكم ياباني أصلي». ينقطع الحديث مع صراخ وهرج ومرج في المقاعد أسفل المنصة، يستنفر الدرك قبل أن يتبينوا الموضوع. هل تذكرون الفتاة صاحبة الماكياج والشعر المستعار

الحملة أكثر من ناجحة

رأى رئيس الاتحاد هاشم حيدر أن حملة دعوة الجماهير التي ارتفعت وتيرتها في الأسبوعين الأخيرين أكثر من ناجحة، وهناك حملات أخرى بغية إعادة الروح الى اللعبة التي أرهقتها المشاكل في المرحلة السابقة، وأكد أيضاً أن «زمن الهزائم ولّى» ضارباً موعداً جديداً في 15 تشرين الثاني المقبل ضد المنتخب الكوري الجنوبي العملاق.

مفاجأة الكويتيّين: المنتخب اللبناني لم يعد «مكسر عصا»

استعادت الرياضة اللبنانيّة عموماً وكرة القدم على وجه الخصوص نوعاً من عافيتها المفقودة منذ سنوات عدة، وامتلأت المدرجات بروادها ليكونوا اللاعب الأول في صفوف المنتخب اللبناني الذي قدّم أداءً راقياً رغم تعادله والكويتي 2-2

حسن معتوق يحتفل بالهدف الأول

أحمد محيي الدين

تواصلت «انتفاضة كرة القدم اللبنانية»، أمس، وحقق المنتخب اللبناني نتيجة ايجابية بتعادله وضيفه الكويتي 2 - 2، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب المدينة الرياضية في بيروت، ضمن الجولة الثالثة لمباريات المجموعة الثانية من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2014 في البرازيل.

ولا شك في أن هذه المباراة وأحداثها وما أحاط بها من أجواء قبلها وبعدها تقدم إيجابيات كثيرة للعبة التي بدأت تستعيد شعبيتها، مع حضور أكثر من 30 الف متفرج، إذ لم يجتمع حشد مماثل في مباراة كروية منذ 18 أيار 2002 في المباراة الختامية للدوري 2001-2002، وكان هذا الأمر الاساسي في مباراة أمس، إذ عادت الثقة بين اللعبة عموماً وجمهورها الذي هجرها بفعل «قرار أمني» منذ مباراة لبنان والكويت في تصفيات أمم آسيا 2007، إضافة الى حشد الاهتمامات باللعبة ولاعبيها، حيث من المنتظر ان تتزايد عروض الاحتراف المقدّمة اليهم.

وقدمت المباراة المدرب الألماني ثيو بوكير كـ«باني نهضة المنتخب» بالتكامل مع اللاعبين، وخصوصاً المحترفين الذين تحملوا مسؤولياتهم الى أقصى الحدود، فكانت المفاجأة للكويتيين بأن منتخب لبنان لم يعد «مكسر عصا». وبالعودة الى المباراة، فإن شوطها الأول كان لبنانياً بامتياز بفضل الضغط الذي مارسه «لاعبو الأرز» على أخصامهم، متأثرين بالأجواء الحماسية التي بثّها الجمهور الغفير، واستطاعوا طرق المرمى الكويتي عبر فرص عدة، ثم هزّ الشباك عبر الموهوب حسن معتوق الذي تبادل الكرة بطريقة رائعة مع عباس عطوي، ثم حوّلها بحرفنة الى الشباك (16). وواصل اللبنانيون تفوقهم وأفضليتهم، وهددوا المرمى الكويتي مراراً وتكراراً، وخصوصاً عندما انفرد محمد غدار من دون ان ينجح في مضاعفة النتيجة، وبالتالي ضرب المنتخب الكويتي معنوياً قبل انقضاء النصف الأول للمواجهة.

لكن الشوط الثاني المثير والحماسي تفوّق فيه الكويتيون، وهددوا مرمى زياد الصمد، واستغلوا أول ثغرة أحدثها الدفاع اللبناني، ليدرك منها مساعد ندا برأسه هدف التعادل، وواصلوا اختراقهم من نقطة الضعف في المنتخب اللبناني المتمثلة في مركز الظهير الأيسر، حيث حاول رامز ديوب قدر

نحن عائدون

والرموش؟ هي التي أحدثت الضجة لكن السبب وجود صرصور خلفها على الأرض. يتدخل احد القبضايات ويدعسه. تنتهي المسألة ويخاطب الرقيب أول زميله الدركي «زعيتر مشي الحال نزال لتحت».

الساعة 17,37 الكل ينشغل عن المباراة، فأحد المشجعين دخل الى ارض الملعب و«فتح حديثاً» مع الحارس زياد الصمد. كلام وعناق.. فيتنبه الحكم ويوقف المباراة. يحيّيه المشجع ويخرج غير متنبه الى الدركي الذي انطلق راكضاً خلفه ولحقه آخر مستقلاً عربة «أبو شاكر» المخصصة لنقل اللاعبين المصابين. يأخذون المشجع على النقالة ويصل الى قرب المنصة ملوحاً للجمهور الذي يهتف عيب يا وطن، عيب يا وطن».

دقائق وينهي الحكم الياباني الشوط الأول ليأخذ الجميع «نفس» وتبدأ فترة استراحة المحارب قبل بدء الشوط الثاني. الجميع فرح ومرتاح، لبنان متقدم 1 - 0 و«أحسن من الكويتية المعصبين».

الشوط الثاني يبدأ على وقع مطالبة عرّيف المباراة بختي الجمهور بعدم تسلّق أعمدة الإنارة. ست دقائق ويعمّ السكون الا من جهة واحدة، جهة الجمهور الكويتي. مساعد ندا عادلَ للكويت. تنتبه الى وجود ما يقارب الـ1500 مشجع مع عدة التشجيع كاملة. «ستاند» ومكبرات صوت وأعلام الكويت وصور الأمير. ويبدأ الرقص الخليجي الممزوج بدبكة. وهناك صبايا بكثرة وأيضاً بـ«عدّة التبرج كاملة، وما حدا أحسن من حدا».

الهدف أصاب الجمهور اللبناني بالصدمة يضاف اليها توقيف المباراة من حكم المباراة والسبب «اللايزر». أحد المشجعين يوجّه «اللايزر» الى وجوه اللاعبين الكويتيين. ست دقائق واللعب متوقف والجمهور بدأ يغضب ويطلق موشحاً بنفحة سياسية. مرة جديدة يطالب بختي بعدم استعمال «اللايزر»، ليأخذ قائد المنتخب رضا عنتر «الميكروفون» مخاطباً الجمهور بكلمة واحدة «روقوا». كلمة كان لها مفعول السحر حتى نهاية المباراة.

النتيجة تعادل على أرض الملعب وانتصار كبير على المدرجات، وتأسيس لمرحلة يستطيع فيها اتحاد كرة القدم أن يضرب على الأرض ويقول «الجمهور سيعود وليتحمل الجميع مسؤولياته».

مرحلة يجب أن يكون الجمهور اللاعب الأساسي فيها. هي لعبة لا يمكن أن تعيش من دون جمهور، وهي لعبة حتى حين تكون مريضة تبقى الأروع.

> فتح الجمهور صفحة جديدة وفرض قرار عودته الى الملاعب

المستطاع الحدّ من هذه الكرات، لكن التعب نال منه بسبب المجهود الخارق الذي قدمه في كبح جماح أفضل العناصر الكويتية ومحترفها الوحيد فهد العنيزي. وأدرك الثعلب «بوكير» الأمر، فأجرى تبديلين صائبين بإدخال أكرم المغربي واحمد زريق بدلاً من محمد غدار ومحمود العلي المنهكين، وقد أعطى هذا الأمر جرعة من النشاط للصفوف اللبنانية، وتكلّلت بهدف التقدّم الذي أحرزه معتوق من ركلة جزاء قبل خمس دقائق من النهاية.

وفي غمرة الفرحة، باغت الكويتيون المنطقة اللبنانية، وعكس بدر المطوع الكرة داخل المنطقة، فأخطأ محمد باقر يونس وحوّلها الى شباك زياد الصمد في الدقيقة الأخيرة.

وبما أن هذه المباراة انتهت وباتت خلفنا، ينبغي العمل منذ اليوم للإعداد للقاء الإياب في الكويت في 11 تشرين الثاني المقبل، ويبدأ الأمر برفع معنويات اللاعبين ودعمهم معنوياً ومادياً، إضافة الى تأمين معسكر اعدادي خارجي ومباريات ودية بغية الاحتكاك مع منتخبات ذات مستوى جيد، والعمل بمبدأ «المنتخب» فوق أي اعتبار.

> يسجل غياب الجهات الرسمية عن المؤازرة، ولا سيما الرئيس والوزير

وكشف رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم السيد هاشم حيدر أن هناك أكثر من من لاعب ذي أصول لبنانية ستجري تسوية أوضاعهم، وستُدعّم صفوف المنتخب بهم في الفترة المقبلة التي تلي التصفيات.

ورأى حيدر ان المباراة كانت ممتازة، ونتيجة التعادل أمام منتخب من الأبرز عربياً وقارياً جيدة، مثنياً على أداء اللاعبين الذين أثبتو فعلاً أنهم «رجال لبنان» الذين كانوا على مستوى التحدي. وأكد ان الانتفاضة في كرة القدم اللبنانية ليست بالصدفة، وأنها مستمرة.

وأبدى بوكير رضاه عن النتيجة، لكن الأمر المؤسف والمحزن بالنسبة إليه كان أن هدفي الكويت جاءا من خطأين، على الرغم من أن هذه الثغرة كانت محط الاهتمام أثناء التدريبات في الأسبوعين المنصرمين، وأشار الى أنه سيستدعي لاعبين جدداً من خلال مشاهدته خلال الدوري، وأعطى مثالاً طارق العلي.

وكان دور الجمهور أمس أكثر من داعم ومؤازر للاعبين، وخصوصاً أنه لم يحدث أي إشكال، ومن دون أي موشحات سياسية التي كانت تطبع بطابعها الخاص المدرجات في الأعوام الماضية. وهذا الأمر الذي اذا انسحب على مباريات الدوري المحلي الذي ينطلق الاسبوع المقبل، فإن كرة القدم ستعود اللعبة الشعبية الأولى بعد أن آل هذا اللقب الى كرة السلة. وأكد الامر المدرب الصربي غوران توفادزيتش الذي اعتبر ان الضغط الجماهيري كان عاملاً مؤثراً خلال المباراة.

وإزاء كل ما تقدم، يبقى الدعم الرسمي مفقوداً، إذ إن الحضور أمس لم يكن كبيراً، فحضر فقط النائب أكرم شهيب، والمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، ورئيس اللجنة الاولمبية انطوان شارتييه، وأعضاء اللجنة العليا باستثناء الأمين العام رهيف علامة «المسافر»، وعدد من رؤساء الاتحادات الرياضية، بينما يسجّل الغياب الأبرز لوزير الشباب والرياضة فيصل كرامي.

وفي المجموعة عينها فازت كوريا الجنوبية على ضيفتها الامارات 2 - 1 في سوون.

وتصدرت كوريا المجموعة بسبع نقاط أمام الكويت بخمس ولبنان ثالثاً بأربع، وبات المنتخب الاماراتي في وضع لا يحسد عليه، إذ يتذيل المجموعة من دون نقاط.

وفي المجموعة الأولى، فاز الأردن على سنغافورة 3 - 0، والعراق على الصين 1-0، وفي الثالثة تغلبت اليابان على طاجيكستان 8-0 واوزبكستان على كوريا الشمالية 1-0، وفي الرابعة فازت أوستراليا على عمان 3-0 وتعادلت السعودية وتايلاند 0-0، وفي الخامسة اكتسحت إيران البحرين 6-0، وفازت قطر على اندونيسيا 3-2.

على وقع الخبر

عندما يصبح الجميع مشجعين

شربل كريّم

كان بعد ظهر أمس استثنائياً بين وسط بيروت والمنطقة المحيطة بالمدينة الرياضية. فالزحمة الخانقة لم يكن سببها حاجز أمني أو حادث سير أو حتى إغلاق المنفذ المحيط بمبنى الأمم المتحدة، بل تسلل جمهور منتخب لبنان الى الشوارع لتسجيل هدف الفوز في مرمى المشكّكين في عدم جدارتهم بالدخول الى الملاعب. والحقيقة أنها قليلة هي السيارات التي وجدت في هذا المحيط ولم تكن معنيّة بالمشوار نحو المدينة الرياضية، فالكل أراد ان يكون جزءاً من الجمهور، فكانت الزحمة هي المؤشر على أن اللقاء سيشهد إقبالاً جماهيرياً رهيباً. وهو مؤشر له بعدٌ أكبر بالنسبة الى احد المهندسين الوافدين الى الملعب، الذي تأكد مرة جديدة أن شبكة المواصلات في لبنان هي علّة البلد، فكان الردّ من احد رفاقه بأن من هندس الطرقات عرف سلفاً ان لبنان لن يكون يوماً بلداً كروياً، فانتفت الحاجة الى فتح منفذ أسهل الى الملعب أو حفر نفق للمترو مثل ما هي الحال عليه في البلدان المتقدّمة...

لكن صورة أمس اوضحت ان «بلد الأرز» يمكنه ان يجمع حشداً بعيداً من مقاهي «الأراكيل»، ويمكنه ان يكون بلداً كروياً بامتياز. ورغم كل هذه المعاناة، كان الكلّ سعيداً لاعتبار نفسه جزءاً من الفسيفساء التي زيّنت مدرجات المدينة. والكلّ كان سعيداً للمشاركة في تصحيح الخطأ الذي وقع في 22 شباط 2006 أمام الكويت تحديداً، إذ دفنت الموشحات السياسية والمذهبية الكرة اللبنانية في ملعب بيروت البلدي، لكن قيامتها كانت من موقع قريب هو المدينة الرياضية التي تعدّ أمثولة رياضية في هذا المجال، بوقوفها شامخة مجدداً عام 2000 بعدما دمّرها اجتياح العدو الإسرائيلي عام 1982.

الكل أراد ان يكون جزءاً من الجمهور، وعاد طفلاً متحمساً لمنتخبه المفضل. الكل قفز عندما سجل حسن معتوق الهدفين، والكل ضرب جبينه أو أعلى رأسه عندما أهدر محمد غدار فرصة ثمينة، والكل احمرّ وجهه عندما سجل محمد باقر يونس خطأ في مرماه. الكل يعني الكل، من رسميين ورؤساء أندية واعضاء اتحاد كرة القدم ومدربي المنتخبات الوطنية المختلفة، كانوا مشجعين متعصّبين، استنفروا عندما تلاسن فهد العنيزي مع رضا عنتر، وانزلوا اللعنات على الحكم عندما رفض احتساب خطأ لمصلحة لبنان في مكان حساس.

أعضاء الاتحاد افترشوا الارض، إذ لم يجد جورج شاهين وسيمون الدويهي وجهاد الشحف كرسياً، فهم تبرّعوا بأماكنهم لضيوف الاتحادات الشقيقة، ولم يمانعوا في «زرك» أنفسهم في الاماكن المتاحة، ومثلهم فعل المدرب الجديد لمنتخب الصالات الاسباني باكو أراوجو المفاجأ بالهدوء الأمني في لبنان، عكس ما كان يسمعه في وسائل الاعلام خارجياً على حدّ قوله.

كل هؤلاء أرادوا ان يكونوا مشجعين للاعبين، لكن في مقلبٍ آخر كان هناك مشجعون للجماهير ايضاً. فها هي القوى الامنية تتسامح مع مشجع سبّب وقف المباراة بدخوله الى أرض الميدان، فاتجهت الانظار الى مطارديه ذوي البزّات المرقّطة، لكن المفاجأة كانت أن عنصري الأمن تكفّلا بنقله على العربة الخاصة باللاعبين المصابين، وكرّماه بإيصاله سالماً لإكمال مشاهدة المباراة من المنصة!

«الدولة» كانت مشجّعة أيضاً في مشهدٍ آخر. كيف لا، وهناك عنصران من أمن الدولة يقفزان فرحاً عند تسجيل معتوق للهدف الثاني، ويصرخ أحدهما: «لا خوف على لبنان».

«لا خوف على لبنان» كلمات اختصرت النجاح المختلف الذي حصل أمس في المدينة الرياضية.

الرياضة الدولية

نجحت روسيا في بلوغ نهائيات كأس أوروبا بعد فوزها العريض على اندورا 6 ــ 0. لا شك في أن الرهان على اعتماد مدرب هولندي كان صائباً، إذ أسهمت هذه الخطوة في تطور الكرة في البلاد بعد مرحلة كارثية تلت انهيار الحقبة السوفياتية ومنتخبها المرعب

الان دزاغوييف (الى اليسار) موهبة روسيا الجديدة محتفلاً مع زميله رومان شيشكين بهدفه الاول في مرمى اندورا أمس (سيرغي كاربوخين ـ رويترز)

روسيا تربح رهاناً جديداً بورقة هولندية

حسن زين الدين

بمجرد لفظ اسم منتخب روسيا في كرة القدم، يتبادر الى الذهن سريعاً، ولاشعورياً، منتخب الاتحاد السوفياتي. من لا يذكر ذاك المنتخب الذي كان ملقّباً بـ«الجيش الأحمر»، والذي كان مرعباً لمنتخبات أوروبا، واستطاع حصد اللقب القاري عام 1960، وترك أثراً واضحاً في كأس العالم حيث كان دائم الحضور في الدور ربع النهائي، ووصل الى نصف النهائي عام 1966؟ من ينسى إبداعات الحارسين ليف ياشين وريناتس داساييف وأهداف أوليغ بلوخين؟

لكن كل ذلك انهار مع انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1990. أصبحت إلا أن الأمور تبدّلت في الألفية الجديدة، تحديداً منذ عام 2006. وصل الروس إلى اقتناع بأن لا بديل عن خرق الثوابت و«الخطوط الحمر»، بأن يكون مدرب المنتخب من أبناء الوطن. وبعد الثورة الكروية الكورية الجنوبية في مونديال 2002، أيقنوا أن تطبيق الأسلوب الهولندي هو الأجدى، فتمّ التعاقد مع غوس هيدينك قائد الثورة الكورية وصاحب التجربة الكبيرة مع منتخب هولندا. لم ينتظر هيدينك طويلاً ليقلب شكل المنتخب الروسي. كان ذلك في كأس أوروبا 2008، إذ استطاع إطاحة إنكلترا من تصفياتها، وقدّم كرة رائعة في نهائياتها توّجها في الدور ربع النهائي بفوز كبير على هولندا 3-1 التي أذهلت الجميع في الدور الاول من البطولة، قبل الخروج على يد اسبانيا البطلة في نصف النهائي.

النتائج الروسية في تلك البطولة كانت مقرونة بأداء مميز يعتمد على الكرة الهجومية واللعب الجماعي وبروز نجوم كأندريه أرشافين وبافليوتشنكو ويوري زيركوف.

التأثر الروسي بالأسلوب الهولندي يبدو واضحاً، والدليل على ذلك أنهم أصرّوا على مدرب هولندي آخر بعد رحيل هيدينك، فكان دور ديك أدفوكات، مدرب هولندا السابق، هذه المرة في 2010.

اختيار أدفوكات لم يكن صعباً على الروس، إذ إنه خبر الكرة هناك بعد قيادته زينيت سان بطرسبورغ الى الفوز بكأس الاتحاد الأوروبي عام 2008، ولمعرفته بلاعبي روسيا حيث لعب تحت إشرافه على سبيل المثال كل من أرشافين وبوغريبنياك.

لا يخفى أن ادفوكات تسلم تركة ثقيلة من مواطنه، وكان عليه قيادة روسيا في تصفيات كأس أوروبا 2012. مهمة لم تكن سهلة اطلاقاً بوجود جمهورية ايرلندا وسلوفاكيا بقيادة ماريك هامسيك، والتي أخرجت ايطاليا من الدور الاول لمونديال 2010. لكن ادفوكات نجح من دون أدنى شك في مهمته، وهذا واضح من خلال بلوغ الروس النهائيات وتحقيقهم نتائج لافتة بتغلبهم على المنتخبين السالفي الذكر في ملعبيهما، حيث استطاع المدرب الهولندي المحافظة على الأسلوب الذي كان سائداً فترة مواطنه هيدينك، مقدماً أسماء جديدة كالموهبة الان دزاغوييف لاعب سسكا موسكو.

ثورة كروية

هذه النهضة التي يشهدها المنتخب الروسي تأتي بالتزامن مع ثورة كروية يعيشها الدوري المحلي وأنديته. ثورة استهلها زينيت بفوزه بكأس الاتحاد الأوروبي عام 2008 ويستكملها حالياً أنجي ماخاشكالا ببناء فريق الأحلام العالمي بعد ضمّه الكاميروني صامويل ايتو وقبله البرازيلي روبرتو كارلوس، ووضعه العديد من النجوم والمدربين العالميين نصب عينيه، علماً بأن نادي تيريك غروزني كان قد سبقه الى ذلك بتعاقده مع المدرب والنجم الهولندي السابق رود غوليت.

هكذا، أصبح الدوري الروسي مقصداً لأهم النجوم بفعل عنصر المال المتوافر بقوة، حيث لم يتوان على سبيل المثال البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد الاسباني، عن القول إنه لا يستبعد الانتقال يوماً ما الى الدوري الروسي.

هذا التطور الذي يشهده الدوري الروسي ستكون له نتائج إيجابية، بفعل احتكاك اللاعبين هناك بأشهر النجوم والتعلم من أهم المدربين، وسيستفيد منها اولاً المنتخب الوطني.

ولا يخفى ان الاهتمام الروسي المتزايد بكرة القدم يأتي نتيجة طبيعية لنجاح البلاد في الحصول على شرف استضافة كأس العالم عام 2018، حيث بدأ الروس يعدّون العدة منذ الآن لإنجاح الحدث على صعيدي التنظيم وتحقيق المنتخب الروسي فيه نتائج جيدة.

ومن هنا، يأتي الدعم الرسمي لشد أزر المنتخب، حيث هنّأ قبل أيام الرئيس ديمتري مدفيديف اللاعبين بعد الفوز الحاسم على سلوفاكيا، واعداً بـ«مواصلة التأسيس من أجل المنتخب»، كذلك فإن رئيس الوزراء فلاديمير بوتين يحذو حذو الرئيس، بعد ان أدى دوراً مهماً في فوز البلاد بشرف استضافة المونديال.

لا شك في أن طموح الروس الآن يبدو منصبّاً على مونديال 2018، لكن هذا الأمر لا يعني بتاتاً أن منتخبهم المتطور غير قادر على أداء دور «الحصان الأسود» في كأس أوروبا صيف 2012 ، بعد أن فعل ذلك في نسخة 2008.

> **حافظ ادفوكات على أسلوب اللعب الهجومي الذي وضع أسسه مواطنه هيدينك**

> إنجازات منتخبه وإبداعات لاعبيه ذكرى من الماضي. بتنا الآن في الحقبة الروسية. لكن شتّان بين الماضي والحاضر، حيث إن المنتخب الروسي بدا كالحمل الوديع امام سلفه السوفياتي، إذ من دون مبالغة لم يعلق في ذهن المتابعين مما قدّمه الروس حتى عام 2008 سوى اسم أوليغ سالينكو الذي أصاب رقماً قياسياً بتسجيله 5 أهداف في مباراة روسيا أمام الكاميرون في مونديال 1994. نعم هذا الإنجاز الفردي كان أبرز ما فعلته روسيا منذ اندثار الحقبة السوفياتية.

نتائج وترتيب الجولة الاخيرة في

تصفيات كأس اوروبا 2012

- المجموعة الاولى:
ألمانيا - بلجيكا 3-1
مسعود اوزيل (30) واندري شورلي (33) وماريو غوميز (48) لألمانيا، ومروان فيلايني (86) لبلجيكا.

تركيا - اذربيجان 1-0
كازاخستان - النمسا 0-0

- الترتيب:
1- ألمانيا 30 نقطة من 10 مباريات (تأهلت)
2- تركيا 17 من 10 (الى الملحق)
3- بلجيكا 15 من 10
4- النمسا 12 من 10
5- اذربيجان 7 من 10
6- كازاخستان 4 من 10

- المجموعة الثانية:
روسيا - اندورا 6-0
الن دزاغوييف (5 و43) وأندريه أرشافين (26) وروما بافليوتشنكو (29) ودينيس غلوشاكوف (59) ودينيار بيلياليتدينوف (78).

جمهورية ايرلندا - ارمينيا 2-1
مقدونيا - سلوفاكيا 1-1

- الترتيب:
1- روسيا 23 نقطة من 10 مباريات (تأهلت)
2- ايرلندا 21 من 10 (الى الملحق)
3- ارمينيا 17 من 10
4- سلوفاكيا 15 من 10
5- مقدونيا 8 من 10
6- أندورا 0 من 10

- المجموعة الثالثة:
ايطاليا - ايرلندا الشمالية 3-0
انطونيو كاسانو (21 و53) وغاريث ماكولاي (74 خطأ في مرمى منتخبه).

سلوفينيا - صربيا 1-0

- الترتيب:
1- ايطاليا 26 نقطة من 10 مباريات (تأهلت)
2- استونيا 16 من 10 (الى الملحق)
3- صربيا 15 من 10
4- سلوفينيا 14 من 10
5- ايرلندا الشمالية 9 من 10
6- جزر فارو 4 من 10

- المجموعة الرابعة:
فرنسا - البوسنة 1-1
سمير نصري (78 من ركلة جزاء) لفرنسا، وإدين دزيكو (40) للبوسنة.

البانيا - رومانيا 1-1

- الترتيب:
1- فرنسا 21 نقطة من 10 مباريات (تأهلت)
2- البوسنة 20 من 10 (الى الملحق)
3- رومانيا 14 من 10
4- بيلاروسيا 13 من 10
5- البانيا 9 من 10
6- لوكسمبور 4 من 10

- المجموعة الخامسة:
السويد - هولندا 3-2
كيم كالشتروم (14) وسيباستيان لارسون (52 من ركلة جزاء) واولا توافونين (53) للسويد، وكلاس يان هونتيلار (23) وديرك كويت (50) لهولندا.

المجر - فنلندا 0-0
مولدافيا - سان مارينو 4-0

- الترتيب:
1- هولندا 27 نقطة من 10 مباريات

تصفيات كأس أوروبا 2012

(تأهلت)
2- السويد 24 من 10 (تأهلت كأفضل وصيف)
3- المجر 19 من 10
4- فنلندا 10 من 10
5- مولدافيا 9 من 10
6- سان مارينو 0 من 10

- المجموعة السادسة:
جورجيا - اليونان 1-2
يورغوس فوتاكيس (79) وانغيلوس خاريستياس (85) لليونان، ودافيد تارغامادزه (18) لجورجيا.

كرواتيا - لاتفيا 2-0
مالطا - اسرائيل 0-2

- الترتيب:
1- اليونان 24 نقطة من 10 مباريات (تأهلت)
2- كرواتيا 22 من 10 (الى الملحق)
3- اسرائيل 16 من 10
4- لاتفيا 11 من 10
5- جورجيا 10 من 10
6- مالطا 1 من 10

- المجموعة السابعة:
سويسرا - مونتينيغرو 2-0
ايرين ديرديوك (51) وستيفان ليشتشتاينر (65).

بلغاريا - ويلز 1-0

- الترتيب:
1- انكلترا 18 نقطة من 8 مباريات (تأهلت)
2- مونتينيغرو 12 من 8 (الى الملحق)
3- سويسرا 11 من 8
4- ويلز 9 من 8
5- بلغاريا 5 من 8

- المجموعة الثامنة:
الدنمارك - البرتغال 2-1
ميكايل كرون - ديهلي (13) ونيكلاس بيندتنير (63) للدنمارك، وكريستيانو رونالدو (90) للبرتغال.

النروج - قبرص 3-1

- الترتيب:
1- الدنمارك 19 نقطة من 8 مباريات (تأهلت)
2- البرتغال 16 من 8 (الى الملحق)
3- النروج 16 من 8
4- ايسلندا 4 من 8
5- قبرص 2 من 8

- المجموعة التاسعة:
اسبانيا - اسكوتلندا 3-1
دافيد سيلفا (6 و44) ودافيد فيا (54) لاسبانيا، وديفيد غادويلي (66 من ركلة جزاء) لاسكوتلندا.

ليتوانيا - تشيكيا 1-4

- الترتيب:
1- اسبانيا 24 نقطة من 8 مباريات (تأهلت)
2- تشيكيا 13 من 8 (الى الملحق)
3- اسكوتلندا 11 من 8
4- ليتوانيا 5 من 8
5- ليشتنشتاين 4 من 8

المباريات الدولية الودية

استونيا - اوكرانيا 2-0
أوليغ غوسيف (45) وألكسندر أليف (68).

بيلاروسيا - بولونيا 2-0
ياكوب بلازسيكوفسكي (31) وروبرت ليفاندوفسكي (69).

غانا - نيجيريا 0-0.

كرة المضرب

عبور صعب لروديك وستوسور في شنغهاي وأوساكا

تأهل الإسباني نيكولاس الماغرو والفرنسي جيل سيمون، المصنفان سابعاً وثامناً على التوالي، الى الدور الثالث في دورة شنغهاي الصينية الدولية لكرة المضرب، ثامن الدورات الكبرى التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة والبالغة قيمة جوائزها 3 ملايين و240 ألف دولار، وذلك بعد فوز الأول على مواطنه طومي روبريدو 7-5 و6-3، والثاني على الإسباني الآخر ألبرت مونتانيس 6-1 و6-1. وبلغ الدور عينه الأميركي أندي روديك المصنف عاشراً بفوزه الصعب على البلغاري غريغور ديميتروف 6-7 و7-5.

وبلغ الدور الثالث ايضاً، السويسري ستانيسلاس فافرينكا الثالث عشر بفوزه على الاميركي دونالد يونغ 6-7 و7-6 و6-2، والألماني فلوريان ماير الخامس عشر بفوزه على الارجنتيني دافيد نالباندیان 6-3 و6-4.

وفي منافسات الدور الأول، فاز الأوكراني الكسندر دولغوبولوف جونيور الثاني عشر على البولوني لوكاس كوبوت 6-4 و7-6، والتشيكي راديك ستيبانيك

روديك يرمي مضربه في الهواء (أ ف ب)

على الصيني زهانغ زي 6-3 و6-3، والاسباني فيليسيانو لوبيز على الصربي تانكو تيبساريفيتش 6-7 و7-6، والروسي ديمتري تورسونوف على البرازيلي توماس بيلوتشي 6-7 و6-4 و7-5.

دورة أوساكا

وجدت الاوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة اولى والفائزة بلقب بطولة فلاشينغ ميدوز الشهر الماضي، صعوبة للفوز على التايلاندية المغمورة نوباوان ليرتشي واكارن 6-3 و6-3 و7-5، لتبلغ الدور الثاني في دورة اوساكا اليابانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار.

وتأهلت الى الدور الثاني ايضاً، الالمانية انجيليك كيربر الثالثة بفوزها على اليابانية كورومي نارا 6-2 و6-1، والتشيكية بترا سيتكوفسكا الرابعة بفوزها على اليابانية كيميكو داتي كروم 6-2 و7-6، والاوسترالية يارميلا غايدوسوفا الخامسة بفوزها على اليابانية ايكو ناكامورا 6-0 و6-1.

كذلك فازت اليابانية ايومي موريتا السادسة على الصينية شواي زهانغ 7-6 و6-2، واليابانية أريكا سيما على ماندي مينيلا من لوكسمبور 6-3 و6-3، والصينية جي زهينغ على السلوفاكية زوزانا موتشوفا 6-1 و6-1، والبيلاروسية أولغا غوفورتسوفا على التايوانية تشان يونغ - يان 6-1 و6-2 و6-4.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

إيسنباييفا سفيرة لقوى الدوحة

ستكون الروسية إيلينا ايسنباييفا البطلة العالمية في مسابقة القفز بالزانة سفيرة لملف الدوحة لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى عام 2017، لتنضمّ بالتالي الى بطل مسابقة رمي الرمح النروجي أندرياس ثوركيلدسن.

وقالت البطلة الروسية: «بطولة العالم لألعاب القوى في الدوحة سترسي بالتأكيد معايير جديدة، لأن تنظيمها بطولة العالم داخل الصالة التي شاركت فيها العام الماضي كان رائعاً، وأعتقد بأن كل رياضي سيشارك في بطولة العالم في الدوحة ستكون له تجربة فريدة».

هازار نحو ريال مدريد

أشار جون بيكو مدير أعمال مهاجم ليل الفرنسي، البلجيكي الدولي إدين هازار، الى أن الأخير جاهز للانتقال الى صفوف ريال مدريد الإسباني المهتم بالحصول على خدماته. وأضاف «أظهر هازار منذ بداية الموسم الحالي قدرته على اللعب في فريق كبير مثل ريال مدريد».

استراحة

كلمات متقاطعة 952

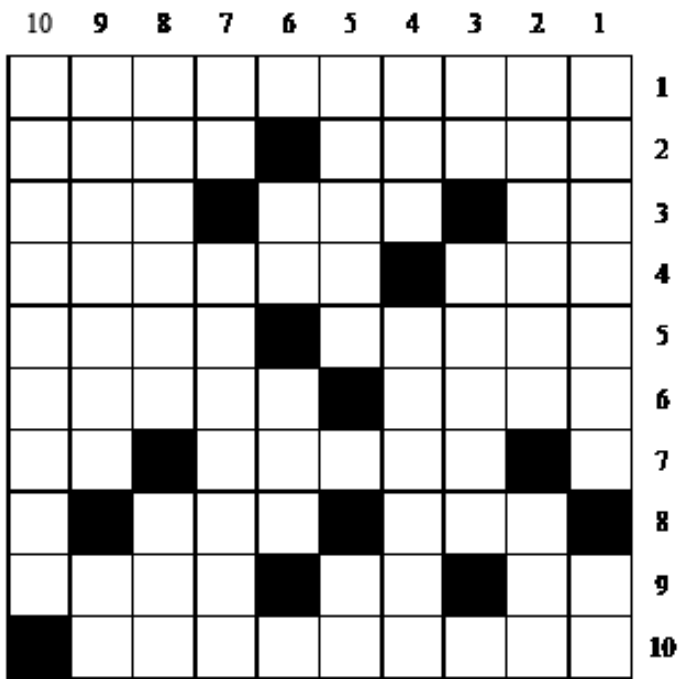

أفقيا

1- سياسي ورئيس جمهورية سوري راحل – 2- مدينة في مصر بمحافظة أسيوط – أجر شهري للموظف – 3- حرف جر – زلّ بقدميه – تُقال على الهاتف – 4- زهور – عيون الماء – 5- مجفّف الشعر بالأجنبية – ناحية وجهة وطرف – 6- يقترب منه – مملكة في آسيا بسفوح هملايا الشرقية جنوبي التبت وهي محمية هندية – 7- دولة أوروبية – عُمْر – 8- من الحيوانات اللبونة – ميثاق ويمين يحلف بها الرجُل – 9- متشابهان – من الحبوب – راهب بالأجنبية – 10- مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني ونائب سابق في البرلمان الإسرائيلي

عمودياً

1- نسيج رقيق يُجعل على السرير وقاية من البعوض – إله مصري – 2- فيلسوف عربي وُلد في قرطبة وتوفي في مراكش درس الكلام والفقه والشعر والطبّ والرياضيات والفلك والفلسفة – أدخل الإبرة في الجلد – 3- شكّ – عائلة مؤسس الصليب الأحمر والحائز على جائزة نوبل للسلام عام 1901 – 4- من الفاكهة – ذو علاقة بالقواعد الأولمبية – 5- الريب مبعثرة – صاح التيس – 6- مأوى الدجاج – من الطيور – 7- مدينة إيرانية – مكافآتهما وثوابهما – 8- فكاهات وسخريات – باب بالأجنبية – 9- عائلة أديب وناقد إسباني راحل كان من أعظم شعراء بلاده في القرن العشرين – للتأوه – 10- من رجال التوراة أوقف الشمس عن المغيب في إحدى معاركه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الأسارير – 2- بروتوكول – 3- زوربا – ندري – 4- هيّا – نما – ما – 5- راهب – صنم – 6- أكينو – يونس – 7- مدرّس – نور – 8- ين – وقار – رك – 9- قمر – نيامي – 10- قدس الأقداس

عمودياً
1- الزهراني – 2- وياك – نقد – 3- إبراهيم – مس – 4- سرب – بندورا – 5- أوان – ورق – 6- رت – مص – سانا – 7- يوناني – ريق – 8- ركد – مون – إد – 9- ورم – نورما – 10- الياس سركيس

sudoku 952

						6	7	8
6	5			4				
	1		3	6				
			7		6	5		
7		8				4		9
		2	4		9			
				2	8		3	
				5			1	6
9	4	6						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 951

3	7	6	9	1	8	5	2	4
2	1	4	5	3	6	9	8	7
8	5	9	4	7	2	6	1	3
5	3	2	1	9	4	7	6	8
6	4	7	8	2	5	1	3	9
9	8	1	3	6	7	4	5	2
1	9	8	6	4	3	2	7	5
4	2	3	7	5	1	8	9	6
7	6	5	2	8	9	3	4	1

مشاهير 952

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

منشد سوري (1910- 2000) برع منذ صغره بالموشحات وبعد دراسته الموسيقى أسسّ فرقة إشتهرت بالإنشاد وقدمت العديد من الموشحات والأعمال الناجحة 3+4+6+1 = ماركة سيارات إيطالية ■ 5+7+8 = يراع ■ 10+9+2+11 = حُماة الوطن

حل الشبكة الماضية: **جوزيبي فيردي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 12 تشرين الأول 2011 العدد 1535

صورة وخبر

بعد وضع اللمسات الأخيرة على أجنحة «معرض فرانكفورت الدولي للكتاب» (الصورة)، تنطلق اليوم الدورة الثالثة والستون من أكبر تظاهرة تعنى بسوق النشر في العالم. سبعة آلاف دار نشر وفدت إلى المدينة الألمانية الشهيرة، للمشاركة في الحدث الضخم الذي يعود تاريخ انطلاقه إلى القرن الخامس عشر، منذ ولادة المطبعة الأولى على يد غوتمبرغ. يحتلّ الكتاب الرقمي حيّزاً مهماً من البرنامج هذا العام، إضافةً إلى أجنحة خاصة بفنون الشرائط المصوّرة، وأخرى تسلّط الضوء على إيسلندا ضيفة الشرف. ومن المتوقّع أن يستقطب «معرض فرانكفورت» 300 ألف زائر منذ اليوم حتى اختتامه في 16 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري. (ألكس دومانسكي ـ رويترز)

القضاء على الرشوة؟ كل سنة وإنتو طيّبين

محمد عبد الرحمن

في عزّ الأحداث الساخنة التي يشهدها الشارع المصري، دعا مدير «ساقية الصاوي» محمد عبد المنعم الصاوي، إلى إقامة «عيد» للقضاء على الرشوة! أقميت ندوة «عشرة عشرة... عيد القضاء على الرشوة»، أول من أمس الاثنين (10/ 10). وقد عدّد المشاركون فيها كلّ أشكال الرشوة التي تعرضوا لها. فالفارق كبير بين الرشوة والبقشيش، وغيرها من المصطلحات التي انتشرت في مصر خلال العقود الأخيرة، مثل «إكرامية»، وحتى «الشاي»، إذ يطلب الموظف ثمن الشاي الذي يشربه أثناء أداء خدمته! أما العبارة الأكثر تداولاً للحصول على رشوة فهي «كل سنة وإنت طيب». وطالبت الندوة بتشديد القوانين المعنيّة بالرشوة، سواء كانت قيمتها مليون دولار أو ثمن كوب شاي.

أنجل بوليغان ـ المكسيك

زواج متعة على الطريقة المغربية

الرباط ـ عماد استيتو

بكثير من السخرية، استقبل الرأي العام في المغرب ولادة تحالف سياسي جديد يجمع بين الليبرالي والاشتراكي والإسلامي. على فايسبوك، وصف الناشطون الحلف الهجين بحلف «زواج المتعة»... إذ يجمع أحزاباً لا رابط حقيقياً بينها سوى اللحظة السياسية، المتمثّلة في اقتراب موعد الانتخابات. ويضمّ التحالف «كوكتيلاً» من الأحزاب، هي «التجمع الوطني للأحرار»، و«الأصالة»، و«المعاصرة»، و«الاتحاد الدستوري»، و«الحركة الشعبية»، و«الحزب العمالي»، و«الحزب الاشتراكي» و«اليسار الأخضر»، و«حزب النهضة» و«الفضيلة الإسلامي». «بات للمغاربة G8 إذاً»، هكذا علّق أحد الناشطين في إحالة ساخرة إلى مجموعة الدول الصناعية الثماني.

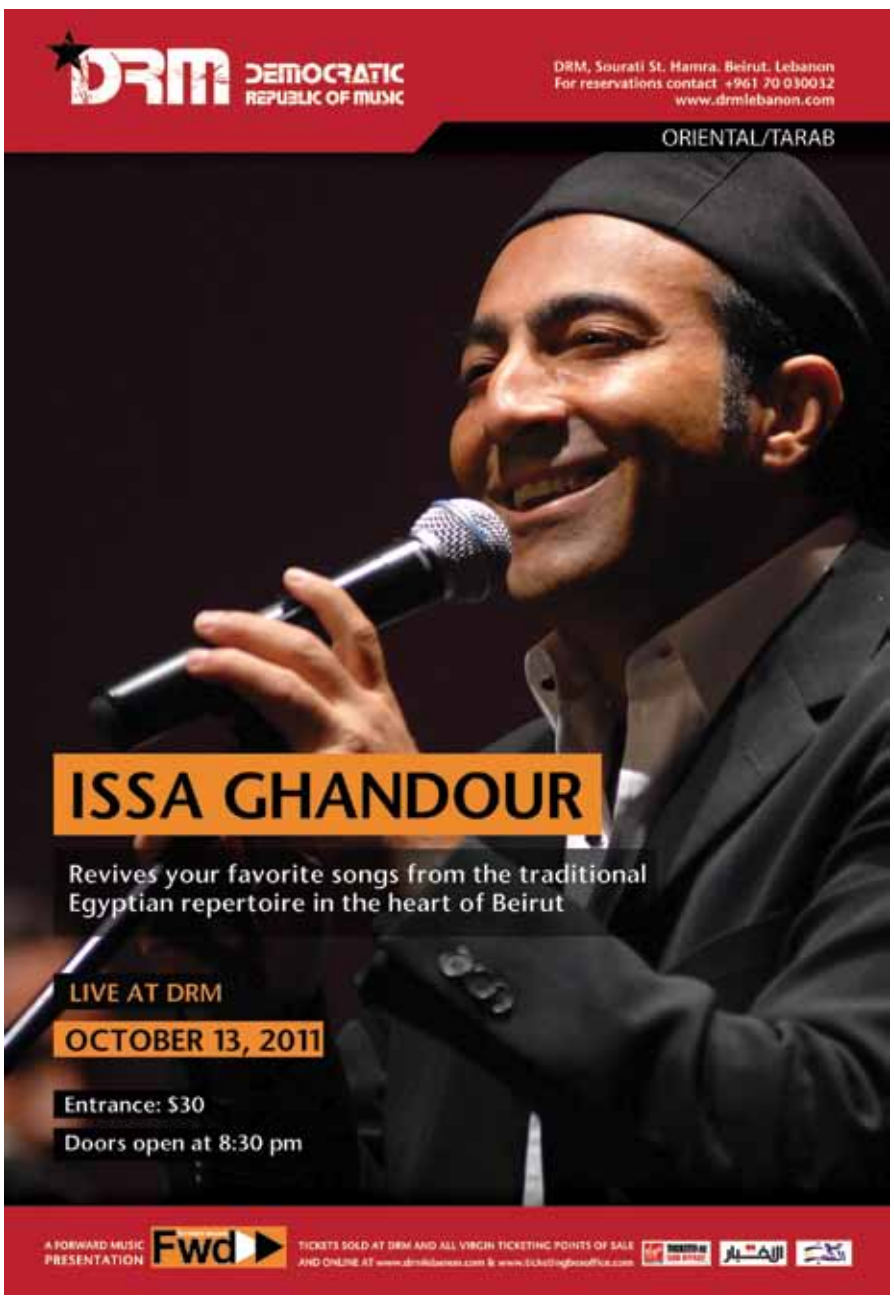

تضامناً مع الأسرى في سجون فلسطين

تحوّلت «معركة الأمعاء الخاوية» التي يخوضها الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية إلى مصدر إلهام للفنانين. أوّل هؤلاء، ابنة الناصرة ريم بنا التي أعلنت أوّل من أمس إضرابها عن الطعام تضامناً مع الأسرى. ووقفت صاحبة «مرايا الروح» في ساحة عين العذراء في الناصرة، حاملةً لافتة كتبت عليها: «أعلن الإضراب عن الطعام تضامناً مع 6 آلاف أسير ومعتقل فلسطيني وعربي مضربين عن الطعام منذ 14 يوماً في سجون الاحتلال، أرجو الانضمام والتضامن». وقد حفّزت مبادرة المغنية أكثر من أربعين ناشطاً، انضمّوا إليها في وقفتها الرمزيّة، متحدّين جيش الاحتلال. من جهتها، أطلقت فرقة الراب الفلسطينية «دام» أغنية «رسالة من زنزانة» بالتعاون مع تريو جبران (عود)، والموسيقي اللبناني بشار خليفة (إيقاع). تأخذ الأغنية شكل ثلاث قصص ذاتية، مكتوبة كرسائل من رطوبة الزنزانة إلى العالم. وقد تعاونت «دام» مع مؤسسة «الضمير» التي زوّدتها بالمراجع الضرورية لترجمة المعلومات عن نضال الأسرى إلى أغنية راب.

ريم بنا